

**الباحثُ والمؤرّخ الفراتيُّ  
عبد القادر عيّاش  
حياته وآثاره  
وilyeh كتاب القمر في حياتنا  
وتراثنا**

**عنوان الكتاب:** الباحث والمؤرخ الفراتي عبد القادر عياش  
**حياة وأثاره ويليه كتاب القمر في حياتنا وتراثنا**

**إعداد وتقديم:** أ. سراج جراد

سلسلة الكتاب الشهري (كتاب العجيب) رقم 182 / كانون الثاني 2023

**الناشر:** اتحاد الكتاب العرب

**الإخراج الفني:** وفاء الساطي

**الحقوق كافة**

**محفوظة**

**لاتحاد الكتاب العرب**

---

**البريد الإلكتروني:** mawkif@tutanota.com

**موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت**

**[ttip://www.awu.syh](http://www.awu.syh)**

---

# الباحثُ والمؤرّخُ الفُراتيُّ عبد القادر عياش

حياتهُ وآثاره  
وilyeh كتاب القمر في حياتنا وتراثنا

إعداد وتقديم: أ. سراج جراد

---

سلسلة الكتاب الشهري (كتاب الجيب) رقم (182)





الباحث السوري عبد القادر عياش



## **الفُرات.. الولادة.. والانطلاق**

( ١ )

ذاك نهرُ الفُراتِ فاحبُ القصيدا  
من جَلالِ الخلودِ معنٌ فريدا  
باسمًا للحياة عن سَلَسَبِيلٍ كُلُّما ذقَتْهُ طَلْبَتِ المزیدا  
نَحْنُ قَتْلَاهُ فِي الْهُوَى وَقَدِيمًا شَفَّ آبَاعَنَا وَأَصْبَى الجَدُودَا  
إِيَّهُ يَا بُلْبُلَ الفُراتِ تَرَئِمَ فوقَ شَطَانِهِ وَحِيَ الْوِجُودَا  
عَلَى أَنْغَامِ هَذِهِ التَّرَانِيمِ الْفَرَاتِيَّةِ الْخَالِدَةِ، وَمِنْذِ الْلَّهَظَاتِ  
الَّتِي أَبْصَرَتُ فِيهَا عَيْنَاهُ الْحَيَاةِ، كَانَ الْفُراتُ رَفِيقًا لَّهِ،  
وَصَاحِبًا، شَرَبَ مِنْهُ، وَنَهَلَ مِنْ مَعِينِهِ الَّذِي لَا يَنْضُبُ، فَكَانَ  
أَغْنِيَتِهِ الْأَزْلِيَّةُ الَّتِي رَدَّدَهَا طَوَالَ حَيَاةِهِ.

عبد القادر عياش، ولد في مدينة دير الزور، حاضرة  
الفرات، بسوريا في عام 1911م، والده عياش الحاج حسين،  
كان تاجراً ومن وجهاء المدينة، والدته قمر عبد الحسن،

عاش طفولته في القرية وفي دير الزور، وتعلم في كناتيبها ومدارسها الابتدائية، ثم انتقل إلى المدرسة الإسلامية في بيروت وحصل على الابتدائية منها، وبعدها سافر إلى المدرسة الإنجيلية الوطنية في حمص وحصل على الشهادة المتوسطة، ولم يكن فيها تعلم ثانوي، فانتقل إلى المعهد العربي الفرنسي (اللاليك) بدمشق، وأتم فيه دراسته الثانوية في العام 1932م.

انتمى العياش إلى عائلة وطنية ناضلت ضد المستعمر الفرنسي، نفت السلطة الفرنسية أسرته إلى مدينة جبلة على الساحل السوري في عام 1925م، بتهمة التحضير لنشر الثورة في الفرات؛ لمساعدة الثورة السورية في جبل العرب، وفي غوطة دمشق، ومن الطريق ذكره في هذا السياق، حدث اعتقاله من السلطات الفرنسية وهو في الصّف الثاني، وقد ذكرها المحامي الدكتور (لطفي الحاج حسين)، في كتابه (محطّات في حياة السياسي والشاعر لطفي الحاج حسين)، «من الحوادث التي أذكرها في هذه المرحلة، وكذا في الصّف الثاني، اعتقال زميلي عبد القادر عياش، كان وقتئذ يقوم بتسميم درسه، فطريق الباب، ودخل شرطيًّا وسأل عن التلميذ عبد القادر عياش، لأنَّه مطلوب، وأخذه من يده وخرج، ولما

سألنا عن السبب؟ قيل لنا: إنَّ الفرنسيين أخذوا والده وإخوته، ونفوهם إلى اللادقية».

غادر العيّاش مع أفراد عائلته إلى منفاه في مدينة جبلة، وكانت العائلة موضع احترام من أهالي جبلة، تقديراً لرجولتهم ونضالهم ومزاياهم الفاضلة، ولم تنته نوائب الأستاذ عبد القادر عيّاش فقد استغلَّ الاندماج الفرنسي على سوريا ولبنان تردد والده عيّاش الحاج على مقهى خارج مدينة جبلة، ودبَّرَتْ من دسَّ له السم في قهوته، ومنعت السلطات الفرنسية نقل جثمانه إلى دير الزور، لأسباب تتعلق بالأمن العام، ودفن في جبلة، في مقبرة جامع إبراهيم بن أدهم السُلطان، ليتنفس الفرنسيون الصعداء بعد وفاته، لأنَّ الحوادث التي كانت تقع في منطقة الفرات، كانت تجري برأيه وأمره وهو في منفاه، وأقيمت صلاة الغائب على روح هذا المجاهد الشهيد في كافة البقاع السوريّة، وبقيت عائلة عيّاش الحاج في مدينة جبلة، حتى صدور قرار العفو الفرنسي عام 1929 وعادوا بعدها إلى مدينة دير الزور.

درس الحقوق بجامعة دمشق وحصل على الإجازة في عام 1935م، وتدرَّب في مكتب الأستاذين المرحومين عبد الرزاق

الدَّنْدُشِيُّ، وجَمِيلُ الْجَابِيُّ، ثُمَّ فِي مَكْتَبِ الأَسْتَادِ عَبْدِ اللَّهِ  
بَاشاً وَاثِقَّ، بَدِيرَ الرَّوْرِ.

زَاوِلَ الْمَحَامِيَّةُ فِي مَدِينَتِهِ مَدَّةً سَنْتَيْنِ، وَتَزَوَّجُ فِي الْعَامِ  
1936م مَدِيْحَةُ الْحَاجِ مُحَمَّدُ الْعَايِشِ، قَرِيبَتِهِ، وَرَزَقَهُ اللَّهُ  
بِفَارُوقَ، وَغَازِيَّ، وَعَبْدِ الْعَزِيزَ، وَلِعُشْقِهِ نَهَرَ الْفَرَاتَ سَمَّى  
أَوْلَى بَنَاتِهِ فَرَاتَ، أَمَّا الْآخِرَيَّاتِ فَهُنَّ جَلَاءُ، وَسَنَاءُ، وَوَفَاءُ.

عُيْنُ قَاضِيَاً عَقَارِيَاً فِي حَلَبِ فِي الْعَامِ 1937م، ثُمَّ انتَقَلَ  
إِلَى مَعْرَةِ النَّعْمَانِ، وَبَعْدَهَا إِلَى دِيرِ الرَّوْرِ، ثُمَّ إِلَى دَمْشَقِ قَاضِيَاً  
مُفْسِرًا، وَفِي عَامِ 1941م عُيْنُ مدِيرًا لِمَنْطَقَةِ الْبَابِ بِمَحَافَظَةِ  
حَلَبِ، قُضِيَ فِيهَا سَنْتَانِ، وَنُقْلَ إِلَى مَنْطَقَةِ سَلَمِيَّةِ، فَاسْتَقَالَ  
مِنَ الْوَظِيفَةِ، وَعَادَ إِلَى مَمارِسَةِ الْمَحَامِيَّةِ فِي دِيرِ الرَّوْرِ، وَمَحَامِيًّا  
لِقَضَائِيَّةِ الدَّوْلَةِ سَنَوَاتٍ عَدِيدَةٍ.

سَخَّرَ نَشَاطَهُ لِلْعَمَلِ الْأَدْبَرِيِّ وَالْكَتَابَةِ الْمَهَادِفَةِ، وَمِنْذَ أَنَّ  
وَعَى حُقُوقَ الْإِنْسَانِ وَقَدْسِيَّتَهُ وَقَفَ صَامِدًا مِنْ أَجْلِ رَقِيَّهِ  
وَسَعْادَتِهِ وَسَلَامَهُ، وَيَتَمَّنِي السَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ وَتَآخِي الشَّعُوبَ  
جَمِيعَهَا.

نَشَأَ عَلَى ضَفَافِ نَهَرِ الْفَرَاتِ، وَكَانُ مُلْهُمَهُ فِي الْبَحْثِ،  
كَمَا الشُّعُورَاءُ، كَانُ يَلْجَأُ إِلَيْهِ دَائِمًا، يَخَاطِبُهُ، وَيَحَادِثُهُ،

يشكوا له همومه، لم يكن النهر يجري في مدینته فحسب،  
بل كان يجري في كل عروقه، ماؤه العذب النقى كان  
أغنيته التي يندن بها ويسدو، تعلم من الفرات الصابر،  
والعمل، والشاطئ، حتى أنسج كتابة أبحاثه، ومؤلفاته التي  
كان محورها منطقة وادي الفرات.

حاضر عن الفرات، في دير الزور، وحلب، ودمشق،  
والجزيرة الفراتية وغيرها.

حرص على الإسهام في نشر الثقافة في بلده لشدة حاجته  
إليها، فكان يلقي محاضراته في النوادي والمتزهات، ويطبع  
نشراتٍ ثقافيةً على نفقته ويوزعها بالمجان.  
وكثيراً ما كان يتالم لعدم وجود مؤلفاتٍ عن الفرات؛  
على الرغم من أهميته الكبيرة.

(تمنيت لو ملكت ثروة فأتبّرع لإنشاء كرسي في جامعة  
دمشق أو جامعة حلب لتدريس تاريخ وادي الفرات منذ أقدم  
عصوره إلى اليوم لأنه جدير بذلك. لكم شفقت بهذا التاريخ  
ولشدّ ما أحب الفرات ومعالمه وأهله واسعى لخيرهم).

ما من نهر بأهمية الفرات، إلّا ظفر بعديد من المؤلفات،  
إلّا نهر الفرات، فلم يحظ بمؤلفات، لا من أبنائه، ولا من

المؤلّفين العرب، وقلَّ أن وردَ بحثٌ أو مقالٌ في الصُّحف العربيَّة عن الفرات لكاتِبٍ عربيٍّ غيره، على الرَّغم من أنَّه غير متقرّغ، ووقته ضيقٌ، وبلده صغيرٌ نَّاءٌ، تعوزه فيه المراجع، وينعدم فيه الشُّجاع.

استثمر كلَّ جهوده وماليه، من أجل خدمة وادي الفرات طوال ربع قرن عن طريق نشر البحوث والمقالات والكتب، في تاريخه واقتصاده وتراثه الشعبي، ليسدّ تقسيراً حاصلاً، في التأليف والكتابة، ولعلَّ موسوعته الفراتيَّة خيرُ شاهد على ذلك، وهي مرجع للدارسين والمورخين والباحثين، وكان صوتاً عالياً من أجل رفع شأن مدینته دير الزور، (ما فتئت من ربع قرن أطالب المسؤولين عن طريق مقالاتي في الصحف السورية وفي مجلة صوت الفرات بإنشاء المدارس ودور الكتب وإشراك

أبناء الفرات في البعثات التعليمية...)

(نهلتْ كُتبِي ومؤلفاتِي وأبحاثِي من الحضارات التي قامت في منطقتنا العربيَّة، والتي هي هبة الفرات، فلولاه لما كان هذا الإرث الكبير الذي تتصفحونه الآن، ووقفت نشاطي على العمل الأدبي والكتابة الهدافَة ومنذ أن وعيت حقوق الإنسان وقدسيَّة الإنسان أقف صامداً في صف شعبي

أعمل من أجل تتمتعه بحقوقه ومن أجل رقيه وسعادته وسلامه  
وأقف في صف جميع الشعوب المناضلة من أجل حرياتها  
وسلامها ورخائتها وأتمنى سيادة السلام على الكورة الأرضية  
وتآخي جميع الشعوب في العالم كله).

عبداللطيف عياش

## ان والفرات



القسم الأول

دير الزور - سوريا  
تموز ١٩٦٧

## مع عبد القادر عيّاش

كنت يومها في الصّف التاسع الإعدادي، عندما وقع بيدي كتاب (دير الزور.. حاضرة وادي الفرات)، تأليف عبد القادر عيّاش، مؤلف من (100 صفحة) تقريباً، هذا الكتاب أثار في نفسي شجوناً كبيراً، فقد كان بوابتي للحياة والبحث والتاريخ، قرأتُ الكتاب كاملاً، وأعدتُ قراءته مراراً، كنتُ كلما قلبتُ صفحة منه، أجده شيئاً جديداً بين شایاه، وعاهدتُ نفسي على أن أجmu كلّ مؤلفات العيّاش على الرّغم من ندرتها وعدم توفرها، وبدأت أسأل عن المؤلفات في المكتبات، وفي المركز الثقافي، وعن الأصدقاء، والأقارب، وامتدّت فترة بحثي مدة (30 عاماً) تقريباً حتى أنجزتُ جمع مؤلفاته التي نشرها وطبعها على نفقة الخاصة.

استطعتُ خلال هذه الأعوام الثلاثين، أن أكون مجموعه كاملة عن كلّ ما كتب حول مدينتنا الغالية، كتابات المؤرّخين والرّحالة والباحثين، والزّائرين والمعجبين، كل هذه

الكتابات حفظتها ووتقتها بالتعاون مع الصديق الباحث والمؤرخ العزيز ياسر أحمد شوحان، وتم تحويلها إلى نسخ (pdf) خوفاً عليها في حال ضياعها أو تلفها، وقد كتب الله لها النجاة كاملة على الرغم مما حل بالمدينة من دمار وحرق ونهب.

تعد كتب عبد القادر عياش وثيقة تاريخية واجتماعية وثقافية هامة عن وادي الفرات من أقصاه إلى أقصاه، فالرجل -أخذ عهداً على نفسه - أن يقوم بتدوين كل ما يتعلّق بهذا الوادي من معلوماتٍ ودراسات وأبحاث وتقديمها للقارئ العربي كمادة تعني لهم المهتمين، وتلبي حاجة الباحثين، وتروي غليل المحبّين، حتى صارت هذه الرسائل والدراسات والأبحاث مرجعاً مهماً لكل الباحثين والمنقبين في تاريخ هذا الوادي وحضارته، بل أصبح كل من يؤلف في هذا الجانب عيال على عبد القادر عياش وأبحاثه ودراساته.

اهتم العياش بالجانب الاجتماعي في وادي الفرات فكتب: (الخبز في حياتنا، استقبال المولود، الأدعية الشعبية، الأخلاق والعادات، الآنية، الأسرة، الطفولة، مؤونة البيت، المصيبة، الطير، التبغ، الألعاب الأهلية...)

**أمّا الجانب التاريخي فكتب في:**(شخصيات من تاريخ الفرات، التاريخ السياسي لوادي الفرات، رجال عرب وإفرنج زاروا الفرات، المرداسيون، الحمدانيون، الدولة العقيلية، العثمانيون، بنو النمير، القرامطة...)

**أمّا الجانب الفلكلوري:** (تحقيقـات فولكلورية، الأدب الشعبي، الفلكلور في وادي الفرات).

**وفي مجال الآثار والجغرافية كتب:** (قلعة الرحبة، طرق المواصلات، المدن الفراتية القديمة، الرقة، الراها، نصيбин، حران، البوكمال، دير الزور، أبرز الواقع الأثري في وادي الفرات، قرقيسيا...).

**وفي الجانب الأدبي والمعري** كتب: (الفنون الشعبية، غزليات من الفرات، الفرات وأماكنه في الشعر، ترانيم الأطفال، بكتائيات من الفرات، معجم ألفاظ دير الزور، حماسيات من الفرات، المجالس الأدبية...).

## النادي الثقافي

( 2 )

(منذ أن عرفت القراءة والكتابة، وهاجسي الأول إنشاءً مكانٍ، يعني بالفرات وتاريخه، ولكنَّ ظروري وظروف بلدي، كانت تحول بيبي وبين حلمي الذي كرست له كلَّ ما أملك)، ففي البداية أسس نادي (البيت الثقافي) في العام 1944م، وقد ترأَّسهُ، وقام بإدارته، وألقى فيه محاضرات عن تاريخ دير الزور ووادي الفرات، وضمَّ مكتبة تحتوي آلاف الكتب أهداها إليه، فكان هذا النادي المنطلق الأول، والرئيس لكلِّ الباحثين، والمهتمِّين في الشأن الثقافي، فكانت الدورات والمحاضرات واللقاءات كلُّها تُقام في هذا النادي الثقافي، وصار له الدور البارز في انتلاقة كثير من المبدعين والمهتمِّين والباحثين.

كان في النادي تسع غرف كبيرة، وباحة واسعة، والمفاجأة!!! أن هناك مسرحيين: صيفي، وشتوي، للعروض المسرحية، وقد مثل فيها صديقه الفنان إسماعيل حسني مسرحيات عدّة، وكان يتمثّل أن يجعل من النادي معهداً ثقافياً أهلياً.

كانت المدينة تخلو من أي عنصر من عناصر المسرح، وكانت غايته أن يكون هذا النادي منارةً معرفيةً، ترددُ مجلته، وهذا ما كان، وبما أن المسرح أبو الفنون سعى جاهداً ليكون عاملًا من عوامل النهضة الفكرية في وادي الفرات. عشق المطالعة عشقاً لا مثيل له وأولئك بها ولعاً شديداً من صغره، وازداد ذلك مع الأيام ولم يخف، ساعده على ذلك مكتبه الخاصة، التي يزداد عدد كتبها كل يوم منذ العام 1927م، فضلاً عن قراءة المجلّات الأدبية والصحف اليومية وقراءاته في مكتبة المركز الثقافي في دير الزور.

كان هذا النادي ملتقى المهتمّين جميعهم، ممّن عشقاوا نهر الفرات، واهتموا به، فهو الملاذ الوحيد الذي يطلّهم بنور الثقافة، ويجمعهم تحت رايتها، فكانت المحاضرات والتّدوين والأمسيات، التي صار رواد المنتدى يتعنّون بها، ويطربون

لسماعها، وكان يلقي فيه محاضراته الأدبية والتاريخية ووجه دعوة لمعظم مثقفي الفرات آنذاك، وكان بين المدعوين الشاعر الكبير محمد الفراتي الذي ألقى فيها مجموعة من القصائد في غير مناسبة.

إنَّ وجود مثل هذا الملتقى، كان له الأثر الكبير في حياته، فهو بذرة الخير الأولى، التي زرعها وسقاها من معين الفرات، فأنبأَتْ غراسَها من أطايِب التُّمار.

نظمَ العيّاش في النادي الثقافي ثلاثة معارض في دير الزور، الأوَّل معرض الصُّور عن البلاد العربيَّة في العام 1946م، والثَّاني معرض الكتاب الفراتي في العام 1960م، والثالث معرض الطَّوابع في العام 1962م، وكان لها أثرٌ بالغ في حياة النَّاس.



عبد القادر غياش

## سامي الكيلاني من خارل ريمان لدورها

باقم عبد القادر غياش

صاحب مجلة صوت المرأة ورئيس تحريرها

\* \*

وأعماله الأدبية ، مالي ولعنة الفكر والتائب الكبير ، اذا كان ادباء ينكرون في السفن الكثيرة حيث المؤسسات العلمية دور النشر والطبع والصحافة والملاء والتفاح الواسع ، تكفي في بلد سفير مغلق على نفسه مختلف ناد ، منذ القدم قال :

لا بد من حكمي التي مررها لعل شيك او بواسك او توجه كتب الى كتابها الكبير سامي الكيلاني ببيانه وعانيا ، فنوجع ودار ليجبيجي مطرانا كتاباتي عانيا ايادي على الثبات حانيا قوينا من عزيعي وحافني على موصلة العمل الادبي ، لافتني اعمل واسى ياسى . كتب ادبينا الكبير العديد من الرسائل الى الكثير من ادباء متىبا ومشجا .

ولفتت رسائل عديدة من كتاب عرب ادين لهم بفضل الشجاع ، امثال : الاب فردینان نورن ، والدكتور عمر دافق ، ونظير زيون ، وكورپس عاد ، وبمخاليل عاد ، والدكتور نور الدين حاطم ، والدكتور نبهة عاقل ، والدكتور طليب شفقي ، والدكتور ناصر الدين الاسد ، والدكتور ابراهيم مذكور ، والشيخ جلال الحنفي ، والدكتور ابراهيم السامرائي ، والدكتور احمد سوسه ، والدكتور محمد اديب الماري ، والدكتور محمد العدناني ، يلوكين ملاقي ، ورشاد علي اديب ، والدكتور عبد الله العجماني . اذكرهم متىرا القرفة منها تشجيعهم وتشجيعهم على . همت على ان اكون عند حسن ظهم بي وتنفعني

ارقام الابطال اصحاب الكيلاني الى طاما خاص ، دلالات

شرفني لجنة حفل تأبين ادبينا الكبير سامي الكيلاني بطلب المشاركة ، زاركة الى خيار طرقة التعبير . تناحت لى جات موجزة غنية مركزة ، سلسلة الاسلوب صافية وصادقة ، نافطة بالارة والشمال الحلوة . لسم يكن يرضي بشجعي وحده ، يزوجه في رسالته ، وأما كان يسعى على العد من ذاته لتحقيق كتاب معمتهة لى ، اشتراك يؤمنون الفتوح المعمبة ينصر سام - ١٩٦١ ، وادخل اسمي في قليلة الحاضرين فيه ، وسمى السى لجنة الفتوح الشعيبة ، والى جملة المدونين من السلطة المبرية لزيادة غرة ١٩٦١ واعلمني انه كتب عنى مفصلا في الجزء الثاني من كتابه «الادب العربي المعاصر في سوريا » .

يعلم ان وادي الغرات في سوريا لم يحظ بكتابات عربية غير كتاباتي . وان الكتبة العربية تقتصر على الدراسات الفلكلورية ولذا كان يشجعني . لكي يحظى كتاب ومؤخر . وكان يالم لقصور المؤسسات الثقافية بواجهها عندها عن مهمتها الاساسية .

تعتني لو كان لدى العديد من رسائل سامي

الكيلاني . وبين انقطعت بتوتف القلب الكبير ، فاني اعادت

شرفني لجنة حفل تأبين ادبينا الكبير سامي الكيلاني بطلب المشاركة ، زاركة الى خيار طرقة التعبير . تناحت لى مشكورة اداء واجب كبير . يسرز امامي موضوع رسائل سامي الكيلاني الى . فقد كان ارها ، وسا زال كيرا في نفسى وفي اعمالى الادبية . والهذه رسائل في ذاتها من أهمية دلالات . وان كنت اتابع اصدار مجلتي وخارج اعمال اخرى بفضل هذه الرسائل الشجاعية . كان الادب الكبير ، يكتب الي باستمرار متىبا ومشجا وحاليا اياي على الثبات . وقد وجدت قى القدوة الحسنة فى صبره ومتابعنه الكتابة على الرغم من الصعاب التي ت فيها .

ان طريق الادب في شرتنا علىى المعلوم ما زالت وغرة ، تكتفى الطلعة ، لا يطاع الادب قيس ، ولا يصل الى سمعه صوت رقيق طو يشجعه ، ولا تندى اليه بسد ناعمة تناصره ، تتصف به العصاب وستولي عليه الياس ، للة قليلة تصمد لشاتع مسرتها .

في النها مسيرة الادبية اعتناني الياس مرارا .

وأدتني الصعب . وهمنت بالنكوص وياقاف مجشي

## مجلة (صوت الفرات)

( 3 )

(كانت حُلماً يراودني ليل نهار، وكنت بحاجةٍ ماسّةً  
لشيءٍ يردد نهر الفرات علمياً ومعرفياً، كنت أعلم علم اليقين  
أثر الكتب والمجلات في إحياء الشعوب ونهضتها، وكيف  
السبيل إلى ذلك؟ والمدينة تنتشر فيها الأمية والجهل بشكل  
واضح، ولا يوجد سبيل لإصدار مجلةٍ ناطقة باسم الفرات  
وواديه، فكانت مجلتي (صوت الفرات) التي أصدرتها في العام  
1945م، لتكون أداتي لنشر الثقافة في بلدي، وقد أنشأتها  
على نفقتِ الخاصة، واقتصرت مقالاتها على التعريف  
بحضارات وادي الفرات وتاريخ مدنها، ووصف اقتصاده وتدوين  
تراثه، وهي من أوائل المجلات الثقافية التي تصدر في دير  
الزور، واستمرت مدة 22 عاماً، اشتريت لها مطبعة خاصة في

العام 1947م، وأنشأَتْ لها داراً للنشر سمّيَّتها (دار الفرات للنشر).

نشر في (صوت الفرات) معظم مقالاته، التي كان يحررها عن وادي الفرات، وكان يُضيف إليها الصور وبعض الإعلانات، وقد كتب فيها بعض المهتمين بالشأن الثقافي، ونشر فيها بعض القصائد لمجموعة من شعراء الفرات، من أمثال (محمد الفراتي وعبد الجبار الرحبي وأحمد الموج ومن نظيم الدين وأخرين كثراً)، وفي أحيان كثيرة كان الكاتب الوحيد فيها.

إنَّ الأبحاث التي كُتِبَتْ في المجلة تعدُّ مادةً حيويةً ضروريَّةً لكلِّ مواطن عربيٍّ، تتناول تلك الأبحاث دراساتٍ علميَّةً موضوعيَّةً، وهي مصدرٌ هامٌّ لكلِّ كتابٍ أو دراسةٍ عن المنطقة، فهي لا تكتبُ إلَّا ما له علاقةٌ بمنطقة الفرات، وهذه خطتها، والمجلة ليست سبيلاً للشهرة الفارغة، ولن يستكبساً مادياً، فهو أنفقُ عليها من ماله الخاصّ، وغايتها أن يتعرَّفَ قارئُها عالمَ المنطقة، الذي كادَ أن يكون مجهولاً.

إنَّ مكتبتنا العربيَّة تكاد تخلو من مصادر عن وادي الفرات، ولهذا وجَدَتْ هذه الموسوعة.

كان يحترم ويجلّ كل من يكتب عن وادي الفرات إذ وصف صديقه "أحمد وصفي زكريا" بالطف العبارات لأنّه كان قد كتب عن وادي الفرات إذ يقول: (ستعرف الأجيال العربية الآتية فضلًّاً أَحْمَدَ وَصَفِيَ زَكْرِيَاً وَتَذَكَّرُهُ بِمَا يَلِيقُ بِهِ حِينَ تَخْلُصُ تَلْكَ الأَجِيَالَ لِلْعِلْمِ وَالْبَحْثِ وَتَجَدُّ لِلتَّعْرِفِ عَلَى تَارِيخِهَا).

وهناك وثيقة مهمّة للأب فردینال توتل صاحب معجم المنجد، في كتابه الحركة الفكرية في سوريا، يصفُ فيها القيمة العلمية والمعرفية لمجلة صوت الفرات: «دير الزور» محافظة الفرات، وقد أنعم الله عليها بأن ينهض بين سكانها رجل مقدامٌ يبحثُ عن أصولها وفصولها، ويخصُّها بمجلة سماها «صوت الفرات»، وهذا الصوت له المدير يسمع من بعيد، ويحملُ مع رياح النهر العظيم الرطبة نشوة الحياة من (عروس الصحراء)، وتشكل بمجموع أعدادها المرجع الوحيد في اللغة العربية عن شؤون الفرات بسوريا».

وقال عنها الدكتور نور الدين حاطوم، أستاذ التاريخ بجامعة دمشق: «أُعجبت من قلبي بالجهد العلمي المبذول في سبيل خدمة منطقة محافظة الفرات من مختلف التواحي الاجتماعية، وهي دراسات شخصية حقاً».

**الأديب والصحفي العراقي جعفر الخليلي:** (عرفت عبد القادر عياش معرفة جيدة، وعلمت أنه من الرهط القليل الذين يعملون دون ضجة ودون إعلان ودعاوة لأنفسهم، وأن ما ورثه من أبيه «وكان أبوه تاجراً» وما يكسبه من محاماته كان ينفقه على صحيفته التي جعل منها صحيفة خاصة تعنى بالفلكلور والعادات والتقاليد).

((الموسوعة الفراتية الـبـكـرـ)) ...  
تـارـيـخ دـير الزـورـالـخـالـدـ

( 4 )

وهي تسمية الأستاذ (نظير زيتون) الذي خاطبه قائلاً:  
«نعم أنت محام أيضاً، وأنت موسوعة تاريخية اقتصادية شعبية  
للفرات، وأنت بهذه (الموسوعة الفراتية الـبـكـرـ) التي لم تطرقها  
أقلام الكتاب، سفير روحي للفرات ندبته العناية الحكيمـة  
للثـقـيب عن تاريخ ضاع في مجاهـل التـارـيـخـ... ولـكـنـكـ فيـ نـظـريـ  
ونـظـرـ منـ عـرـفـوكـ وـخـبـرـوكـ وـسـبـرـواـ غـورـوكـ وـقـدـرـوكـ، أـنتـ أيـضاـ  
موسـوعـةـ تـارـيـخـيـةـ اـقـتـصـادـيـةـ شـعـبـيـةـ لـلـفـرـاتـ السـوـرـيـ وـقـلـادـةـ منـ  
الـزـمـرـدـ فيـ جـيدـ سـوـرـيـةـ، وـتـاجـ منـ الـلاـزـورـدـ عـلـىـ رـأـسـ سـوـرـيـةـ  
وـسـوارـ منـ المـاسـ وـالـيـاقـوتـ فيـ مـعـصـمـ سـوـرـيـةـ، إـنـ مـؤـلـفـاتـكـ  
الـثـمـيـنـةـ فـتـحـتـ العـيـونـ عـلـىـ عـالـمـ خـيرـشـيـهـ مـجـهـولـ فيـ وـطـنـناـ  
الـحـبـيـبـ، وأـنتـ بـهـذـهـ مـوـسـوعـةـ الفـرـاتـيـةـ الـبـكـرـ الـتـيـ لمـ تـطـرقـهاـ

أقلامُ الكتاب، سفيرُ للفرات، غير أنك لستَ كسائر السفّراء، سفيرٌ فكريٌّ روحيٌّ، جاب العصور النائية باحثاً عن كنوز طوتها ظلمةُ البصائر عن الأ بصار، لتحمل رساله الفرات، وتشر ما حفلَ به من مأثورات، وما حملت أرضه في بطنه من ثروات، وما اشتهر به شعبهُ من شمائل وتقالييد وعادات، كلُّ هذا لمحتهُ من خلال (صوت الفرات) ومؤلفاته الخصبة التي قادتني إلى عالمٍ سوريٍّ مجهول، وإلى مجتمع عريق الأصول».

اضطرَّ عبد القادر عياش إلى أن يطبع مؤلفاته في دمشق بسبب خلو مدinetه من المطبعة الحديثة، وكان يتکلف نفقات السفر لطبع الكتاب الواحد، فضلاً عما تقتضيه الإقامة في دمشق من الأيام، وما كان تحمله نفقات طبع كتبه - على ما في هذه النفقات من إرهاق زائد له - هو ولعه بالأدب والتأليف - وشغفه بالعطاء الأدبي، إله رحique ومتفسه، وليس من أجل عائداته، فهي معودمة، وبرغمها يستمرُّ عطاؤه.

كانت هذه الموسوعة شغله الشاغل، ينامُ ويصحو وهو يلهج بذكرها، تناول فيها مدinetه من ألفها إلى يائها، دونَ فيها تاريخها وعاداتها وتقالييدها ولهجتها ورجالاتها وكلَّ مَنْ

كتبَ عنها أو مرَّ بها، واصلَ الليل بالنهار حتّى يحفظَ هذا الموروث الهائل من الضياع، سعى إلى مَنْ توفرَ لديهم أية معلومةٍ أو وثيقة أو حتّى بيت شعر يخصُّ مدینته حتّى أطلقَ عليه أحدُ أصدقائه لقبَ (مجنون الفرات)، وبرغمِ كلِّ الظروف الصعبة التي مرَّ بها، إلا أنه واصل الطريق حتّى أنجزَ هذا الكِمَّ الكبير من الأبحاث والمواضيعات المتعلقة بمدینته، وكأنَّ قولَ الشاعر كُتبَ فيه:

**وصابر تلهمج الدنيا بنكبته**

**تخاله من جميل الصبر ما نكبا**

إنَّ الأبحاث التي تطرقَ إليها في الكتابة تشملُ سلسلةً تحقيقات فولكلوريَّة عن وادي الفرات، لم تطرقها أقلام الكتابَ من قبل، وقد كتبها بأسلوبٍ بسيطٍ قليل التزويق، والغاية من ذلك هو تقصي بيئَة وادي الفرات في كلِّ أبعادها. وهو سعيدٌ جدًا بما بذله من جهدٍ وتعبٍ.

(ولقد دعوت الأهلين مراراً إلى تأسيس صناعات ومزارع جماعية ومداجن وإلى الاستفادة من أسماك الفرات وهي ثروة هامة مع افتقارنا الشديد إلى استغلالها. ودعوات إلى تشجير

المنطقة ومكافحة القدارة وأكل البزر في الشوارع ودور السينما وال محلات العامة لأنه بصاق متواصل ويسيء إلى الذوق العام ومناف للتهذيب).

وقد يسأل سائل: وكيف كان صدى هذه الموسوعة الفراتية عند الباحثين والمهتمين العرب والسوريين؟

(وهو سؤال في غاية الأهمية) وسأطلعكم على ما ذكره الكثيرون من المهتمين بالتاريخ ومن اطلع على هذه الموسوعة وأعجب بها، فقد كان يرسل نسخاً من كل كتاب أصدره ويقوم بطبعاته لكثير من المؤرخين والباحثين ويقدمها إهداءات لهم، وقد قاموا بمراسلته والثناء على ما أنجزه، وقام بنشر كثير مما قالوه فيها في مقدمة كتابه أو في ختام أبحاثه لتكون دليلاً وشاهدأ على أهمية هذه الدراسات.

وسأذكر بعض التعليقات والرسائل التي سطرتها أيادي أصدقائه الباحثين:

**الشاعر السوري حامد حسن في (التاريخ في حقيقة):** من أراد أن يجمع التاريخ في حقيقة ويرى أممأ في رجل، فليقرأ ما دبّجته يراعة العلامة عبد القادر عياش ولينظر إليه، ومع أن هذا الرجل يعيش بيننا ويعمل صامتاً فإننا لم نستطع الانفصال بهذه التّروة ونعم بهذا العطاء، ولعل أهل النّعيم أقل إحساساً

**بالنّعمة وشعوراً بها وتقديراً لها، تشكّلُ أبحاث الأستاذ عبد القادر عيّاش في هذه المواقع مكتبة خاصة، وتعدُّ - بحقٍ - خير مرجع للباحثين وأوسع سجلٌ للمنقبين الدارسين من العرب، ولم يقتصر نشاطه على البحث والتأليف والنشر بل تعدّى كل ذلك.**

**الأديب عبد السّلام العجيلي:** كلُّ هذه المقدمة أسوقها في معرض حديثي عن جهود متصلة لفرِيد من أبناء الفرات المعاصرین ربط نفسه بعمل هام ومضمن، هو تقضي جوانب الحياة الحاضرة والمقرضة في هذا الوادي، وتدوينها في دراسات متلاحقة تاريخية وأدبية.

**المؤرّخ فليبي حشي:** لا أنسَ تلك المقابلة المتواضعة في دمشق مع فريـد من بنـي قـومـنا في زـاوية جـغرـافـيـة نـائيـة، لا يـكرـسـ وقتـه وقوـاه ومالـه لنـفـسه ولـذـويـه، بل يـضعـ بـعـضـهـ في خـدـمةـ أـبـنـاءـ بلدـتهـ ووطـنهـ دونـ تعـويـضـ سـوـىـ لـذـةـ الخـدـمةـ وـالـفـائـدةـ.

**الدكتور ناصر الدين الأسد (رئيس الجامعة الأردنية):**  
أرجو موافاة الجامعة الأردنية بنسختين من كلّ كتاب من مؤلفاتكم، واغتنم هذه المناسبة لأبعث إليـكـمـ بـصـادـقـ تـقـديرـيـ لـجهـودـكـ المـوقـفةـ فيـ خـدـمةـ تـرـاثـاـ الشـعـبـيـ.

**محمد العدناني:** «إنَّ مؤلّفاتك ذكرتني بجهد النَّحل الذي يحطُ على أزاهير الرِّياض، ليختار من كؤوسها قطرات الشَّهد ويجمعها في قرص هنديٍّ دقيق جميل، كما جمعت معلوماتك الخالدة عن وادي الفرات، ووضعتها في موسوعتك التي تمتّعنا بطلاؤه مادتها ودقّتها، وجعلتنا نشهد لك بالفضل الكبير على سكان وادي الفرات كافيةً، بتسجيلك تاريخهم العريق الذي كاد الإهمال والنسفان يطمسان معاله.

**الدكتور عمر الدقاق:** في رأس مَنْ اعتزُّ بصداقتهم وأكِير فيهم علمهم وثقافتهم الأستاذ عبد القادر عيّاش، عرفته من بعيد على صفحات مجلّته الفريدة (صوت الفرات) ثمَّ عرفته عن كثب، فرأيت في بحوثه ومتحفه وثقافته نمطاً جديداً لا يداريه سوى القلة من العلماء والمستشرقين، وإنَّ بيته عبارة عن متحفٍ ومكتبةٍ، سعدت بزيارته، وغبْتُ في كنوزه ساعات حافلة، مررت سريعاً دون أن أشعر بوطأتها، مُستمتعًا بنتائج هذا العالم وأطاب بحوثه الجميلة.

**الفنان غازي الخالدي:** كنتُ مشوقاً لزيارة المعبد الصوّي للباحث المخلص الجاد عبد القادر عيّاش، إنَّه يحبُّ الناس ويحبُّ الخير، يبحث عن آثارهم، وعندما تذكر مسمعي «دير

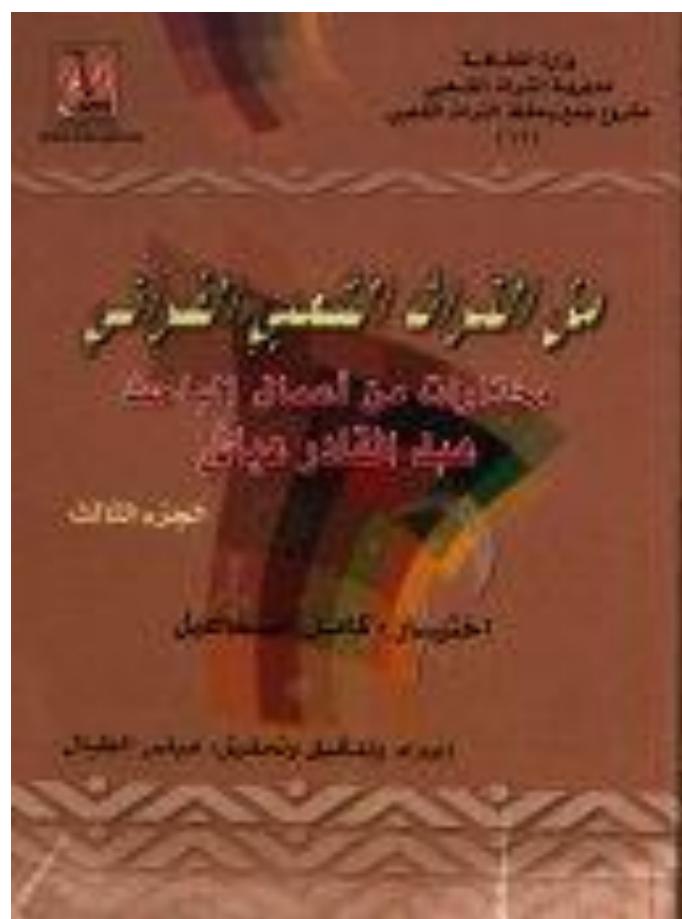
الزَّور» لا تعني لي إلا دير الزَّور عبد القادر عيّاش، لهذا علمْني من خلال زيارة واحدة أن أحترم كلَّ ما لَه علاقة بالإنسان».«

**أما الشاعر محمد الفراتي الذي كان شاهداً على سيرة حياته** منذ نعومة أظفاره، وهو من الذين كانوا يشجعون عندي هذه الهمة العالية، وقد كانت شهادته عنه وساماً يعتزُ به، حيث يقول: عرفت الأستاذ عبد القادر عيّاش منذ نعومة أظفاره مثلاً للحركة الدائمة والعمل المتواصل، والبذل والسخاء، وهذا يدلُّ على حبه لوطنه الذي لا ينazuه فيه منازع أبداً فهو ابن الفرات البار الذي نهلَ من معينه وتربى على ضفافه».«

**ويقول الأستاذ فريد جحا** عن عبد القادر عيّاش عند زيارته الأولى له عام 1961: لقد رأيت العجب حقاً في دار المحامي عبد القادر العياش هذا الرجل إنسان بكلِّ معنى الكلمة يحب مدینته وقد كتب عنها مجلدات كثيرة مطبوعة ومخطوطة وقضى أكثر حياته التي قاربت الخمسين في القراءة والبحث والتقصي عن تاريخ وادي الفرات وأنشأ مكتبة جيدة ومتحفاً شعبياً قال كل من زاره من مسؤولين وأدباء وفنانين وأجانب إن فيه أشياء كثيرة تستحق التقدير.

وقال المؤرخ فيليب متش من جامعة برنستون: عزيزي الأستاذ عبد القادر عياش: رجعت إلى مقري ورأسي محسو بتذكارات ومقابلات مع الأدباء ومع أساتذة ورجال الحكومة، لكن تلك المقابلة المتواضعة في دمشق مع فرد من بني قومنا في زاوية جغرافية نائية شاد عن القاعدة، إذ لا يكرّس وقته وقوله ومالي ل نفسه ولذويه، بل يضع نفسه في خدمة أبناء بلدته ووطنه دون تعويض سوى لذة الخدمة والفائدة... حقاً إن تلك المقابلة لم يزل أثراها حيّاً مستحبّاً في ذاكرتي وسيبقى كذلك إلى أبد بعيد، فهنئاً لك في عملك وأنت لا تحتاج إلى تشيشط فيه والأمل في شعبنا لا يزول ما دام فيه أمثالك.

كما قال عنه الدكتور صالح الأشتر: لقد سدَّ في منطقة الفرات ثغرة كبيرة لم يسدَّها غيره.



## **من هواية.. إلى متحف للتقاليد الشعبية**

( 5 )

أنشأ عبد القادر عيّاش في بيته مُتحفاً صغيراً للعاديات والتقاليد الشعبية، كان النّواة الأولى لمتحف دير الزّور الأوّل، وهو عملٌ فريدٌ من نوعه، ويعدُّ تراثاً خالداً لِلمنطقة، فمتحف التقاليد الشعبية الذي أُسس في العام 1957 م بجهود خاصة من قبله، وبأمواله الخاصة، وقسمٌ من مقتنياته، ولم تكن عملية الجمع سهلة، وقد وقفت السيدة مدحِّه العايش زوجته، والسيدة فيكتوريا الياس الصايغ والسيد محمد نوري السليم إلى جانبه، وكانت هذه المساهمات والتشجيع الخطوة الأولى لإنشاء أوّل متحف في دير الزور متخصص بالتراث وأسماء (متحف التقاليد الشعبية)، وقد ضمَّ هذا المتحف المجموعات الآتية:

- 1 - مجموعة من الأواني الشرقية المستخدمة في وادي الفرات، قدماً وحديثاً.
- 2 - مجموعة من العملات القديمة في العصور القديمة (الرومانية والعربية والعثمانية، وغيرها).
- 3 - مجموعة من الأدوات والأواني المنزلية المصنوعة من النحاس والخزف والخشب وتشمل جميع حاجات المنزل.
- 4 - أسلحة خفيفة مثل (الخناجر والسيوف والطبنجات والعصي والرماح)
- 5 - مجموعة الألعاب الأهلية المحلية (الزهر والمنقلة والمرصاع والبليبل - والنشابة والمقلاع وغيرها).
- 6 - أدوات موسيقية محلية مثل (دف، رباب، مزمار، مفرد، المطبك، طبل)
- 7 - مجموعة من الحلبيّ الفضيّة.
- 8 - لوازم الكتابة.
- 9 - متفرقات (سبحات، طوابع، صور فوتografية قديمة، مصاحف مخطوطة بخط اليد، وثائق رسمية، لوحات فنية).

وكان من أهداف الأستاذ عبد القادر عيّاش من وراء التأسيس إشاعة فكرة تأسيس متحف أثريّ واحد للتراث الشعبيّ في دير الزور من الدولة (قبل عهد الوحدة بين مصر وسوريا)، وذلك أسوة بما فعلت في دمشق وتدمير والسويداء وحلب..

وقد أقامه في بيته، ووضع سجلاً للزائرين لتدوين انطباعاتهم (عن المتحف وعن دير الزور حاضرها وماضيها) ولم يكونوا يتوقعون - رغم صغر المتحف - أن يروا في دير الزور هذا الإنجاز الكبير.

(لما كنتُ منذ أربعين سنة معنِّياً بتاريخ وادي الفرات بصورة العامة، وبتاريخ دير الزور خاصةً، وكانت مدینتي الغنية بآثارها - وموطن ماري ودرووا أوربوس - وغيرها تخلو من متحف لآثارها وتراثها مع وجود متاحف الآثار في مراكز المحافظات السورية الأخرى، اهتممت اهتماماً زائداً بجمع ما أمكن، مما تبقى من تراثها قبل أن يضيع فيما ضاع من آثارها وتاريخها وتراثها).

(يسألني بعضُ زوار متحفي للتراث الفراتي عن أهم محتوياته، فأجيبهم جواباً لا يتغير: إنه نسخة لأحد أعداد جريدة (جول) ومعناها البدية، وقد كانت تصدر في دير الزور

في العهد العثماني العام 1916 ، بأربع صفحات ، باللغتين التركية والعربية ، كان يرأس تحريرها مواطننا وصديقنا علي صائب الفرحان - رئيس ديوان متصرفية دير الزور - وهي السخة الوحيدة الباقي في محافظة دير الزور، أهداها إلى رئيس تحريرها المذكور، أعتز بها كثيراً، إنها وثيقة هامة في تاريخ دير الزور، لقد سعيت لكي أحصل على نسخ من أعدادها ، فلم أوفق).

مع مرور الزمن أصبح المتحف يحوي على وثائق خطية وصور فوتوغرافية ومخطبات ودراسات خطية عن تاريخ دير الزور وفنونها الشعبية ولهجتها وألعابها الأهلية ، كما يحتوي على مجموعة من ساعات الجيب القديمة والأختام والسبحات ومصنوعات من الخرز الدقيق الملؤن ، ومجموعة كبيرة من الآنية النحاسية والخشبية والخزفية ومجموعة من قطع السلاح القديمة مما استعمله سكان وادي الفرات ، وأدوات الصيد وقطع التقدود النحاسية والفضية والورقية ، وتحتوي المتحف على مجموعة كبيرة وشميّة من طوابع البريد ، وقد ضمت إلى المتحف مكتبة كبيرة وغنية بالمصادر ، ومجموعة من الحلبي المصيّة الشائعة.

**كانت محتويات المتحف تنمو باستمرار وأنا أتعهدُ  
بالرّعاية وأنفق عليه من مالي.**

**وممّا كتبه الأستاذ مطيع مرابط، رئيس الهيئة التّفتيشيّة  
في وزارة الثقافة:** لقد فطن الأستاذ عيّاش إلى أهميّة الأدوات  
القديمة التي تمثّلُ مختلف نشاط الشّعب في وادي الفرات،  
فسرع بجمعها حتّى تهيّأت له مجموعة رائعة ونادرة لا ينفّصها  
أن تصبح متحفًا إلا العرض والمكان، فهو الرّكيزة الرئيسة  
لله، ويزيد ذلك جمالًاً مجموعه تاليه في مناحي الحياة  
التّاريخيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والأدبيّة لوادي الفرات.

**الأستاذ شفيق الإمام** مسؤول متحف التّقاليد الشّعبيّة  
بدمشق: من صفات الإنسان المتمدن الهاوية، ولو لاها لما تقدّمَ  
الإنسان في العلوم والمعارف، وما جمعه الأستاذ عيّاش في  
متحفه، نواة لمتحفٍ عظيم يعرّفُ العالم بحضارات وادي  
الفرات وتقاليده.

**الأستاد سعيد حوراني:** إنَّ متحفك ليس فقط ثميناً وثروةً  
قوميّة لأجيالنا الآتية، وإنما هو دلالة على الحيويّة الخارقة  
والنّضجية الكبيرة التي تمتاز بها.

**الأديب والمؤرخ السوري جبرائيل سعادة: إنَّ متحفَكَ مظهرٌ**  
من مظاهر سعادتي وافتخاري بك، إِنَّكَ من دون شكَّ مؤسس  
**الدراسات الفراتية.**

**الأستاذ كامل إسماعيل:** كان منزله عبارة عن متحف التقاليد الشعبية، هذا إلى جانب مكتبة كبيرة غنية بالمراجع. كان عبد القادر عيّاش يدرك ببعد نظره أنَّ ما نعيشه اليوم ونعتدُّ حقيقة أبدية، ليس بهذه الصفة، وأنَّ عجلة الزمان تدور وتطوي معها أنماط تفكيرنا وسلوكيتنا وعادات عاداتنا وتقاليد تقاليدنا والأدوات التي نستخدمها في حياتنا اليومية، فلا بدَّ من تسجيل وقائع هذه الحياة بكلٍّ تفاصيلها.

لقد صدق في هذا العلم قول الدكتور عدنان الخطيب في مقالته في مجمع اللغة العربية شهر كانون الثاني سنة 1968: (أحبَّ دير الزور حاضرة الفرات حيث رأى النور لأول مرة وكانت على أرضها مدارج طفولته وعلى شطآن الفرات مرابع صباح فهم بها حباً حتى غداً أريج ترابها يغدوه وعيير طرفائها ينشيه ولما شب وفى دينه لواطي النهر العظيم فوقف جهوده وما ورثه أو يجنيه من مال على خدمة هذا الوادي ناشطاً في دراسة تاريخه هاوياً جمع آثار من أقاموا فيه دائباً على البحث

والتقريب عن عادات وتقاليد المعاصرين والغابرين من أهل الفرات مدوناً ما يجتمع لديه من أعراف ومفاهيم تتصل ب حياتهم الشعبية، فإذا صنفها أخرجها للناس في كتيبات أطلق عليها اسم سلسلة تحقيقات فلكورية من وادي الفرات. وقارئ هذه البحوث يجد فيها لمحات تاريخية عما ورثه أهل الفرات عن أسلافهم من عادات وتقاليد كما يجد فيها صوراً رائعة ووصفاً ممتعاً لحياة الناس في بيوتهم وفي معيشتهم وفي مزارعهم وحقولهم المنتدة على شواطئ الفرات الخصب والثروة في كل من سوريا والعراق.



## الهوايات.. الغاية والاهتمام

( ٦ )

### هواية جمع الطوابع:

(بدأتُ عندي في العشرينات، عندما كنتُ طالباً في حمص وبيروت، كنتُ ككل طفل صغير يستهويني كل شيء، وقد سرتُ إلى هذه الهواية من زملائي التلاميذ، وقد حذوتُ حذوهم، وصرتُ أشتري طوابع من باعة الطوابع ومن كواكب البريد، وأستعين بآصدقائي أينما كانوا لإنانتي في هوايتي التي استمرت طويلاً.

ولما كانت تأتيني رسائل من والدي، كان لها بالغ الأثر في نفسي، كانت أنسني في وحدتي، وفراتاً يجري بين السطور، ولكن رسالة واحدة منها كانت سبباً لأمضى بقية عمري وأنا أجمع وأبحث عن الطوابع، لأنني عرفت فيما عرفت أن الطوابع رمز للشعوب ومحطة من تاريخها، هذه الرسالة

رُسِّمَ عليها وطني الحبيب سوريا، وكان نهر الفرات واضحاً في الطابع وضوح الشمس، ومن يومها اتّخذت من هواية جمع الطوابع وأدواتها وألبوماتها، وتتبَّعَتُ تاريخها وأخبارها، وأنشأتُ علاقَةً مباشِرةً وبالراسلة مع هوايتها وانضممتُ إلى عدَّة جمعيَّاتٍ ونوادي للطوابع).

لقد رغب بنشر هذه الهوايات الجميلة في بلده الذي يخلو من الهوايات المفيدة، فنشر مقالاتٍ وكراًساً عنها، ونظم معرضاً لها في العام 1961م، كان أولَ معرضٍ للطوابع تشهده المدينة.

لم تكن الطوابع التذكارية تصل إلى دير الزور، فكتب إلى مديرية البريد يطلب إرسالها فاستجابت، وكان يتابع أخبار الإصدارات السُّورِيَّة في الصحف ويسأل دائرة البريد عن وصولها.

وكان يتوقُّ إلى تأليف جمعيَّةٍ للهواة بينَ أبناء دير الزور الذين يحتاجونها ملء فراغهم الذي يهدرونها.

#### هواية جمع (الأنتيكا) :

جمع العياش قطع السلاح التقليدي القديم، مما استعمله أبناء الفرات، وكذلك الآنية القديمة على اختلاف مادتها مما

وُجِدَ في دير الزور، والحلبيّ الفضيّة الشائعة في المنطقة وأدوات الصيد، وأدوات صنع القهوة العربيّة وشربها، وأدوات الألعاب الأهلية.

#### هواية جمع المخطوطات:

(حصلت على بعضها، وحققت ونشرت مخطوطتين، تقع كلُّ واحدة في أربع وخمسين صفحة من القطع الكبير، كلاهما من وثائق تاريخ جغرافية وادي الفرات الأعلى، هما مذكرات المهندس الزراعيّ أحمد وصفي زكرياً، وتقرير المهندس وجيه بيطار)

التقت هذه الهوايات، لتشكّل متحف دير الزور للتراث، أقامه في بيته، وأسلّم زيارته في كلّ وقت، وقد زاره الكثيرون من الباحثين والمهتمّين من داخل البلد وخارجها، وكتبّت عنه الصحف والمجلات السّوريّة، وورد وصفه في بعض المؤلّفات، منها كتاب (آثارنا) مؤلّفه محمد أبو العش.

إنَّ الاهتمام بالهوايات هو اهتمامٌ بالحياة وبالناس ووقت فراغهم.

وهو لا يفتّأ يرددُ بأنَّ الهواية أعطته شيئاً كثيراً ومفيداً وممتعًا له وللآخرين.

تتابعُتْ هواياته، فما أن تجذبَه هواية ويخطو معها خطوات حتى تسلمه إلى هواية جديدة، كان بين الهوايات اتفاقاً، على ألا تستأثر به واحدة دون الآخريات، وفي الواقع إن هذه الهوايات يتم بعضها بعضاً، لا يخلّ عن واحدة منها، إنه يزيدها ولا ينقصها.

لقد صارت هذه الهوايات مصدر متعة له ومحور نشاط أدبي يمارسه، ويزداد معها حبه للحياة.

(لا أتصور حياتي بغير هواية، فاهتماماتي الأدبية والإنسانية المتعددة ومجلتي ومؤلفاتي ومحفظي ورحلاتي وقراءاتي المتتوعة المستمرة، كانت الدافع المباشر للابداع).

أحب جميع الفنون التي أبدعها الإنسان، وتذوقها وعمق ثقافته بما قرأ عنها، وما برح يتمنى لو مارسها جمياً، وكان تعلم الرسم لحبه له ورغبته بأن يرسم كل ما أحبه في بلده وخاصة نهر الفرات وأشجار الغرب (الصفصاف الفراتي) التي لا تنمو إلا على شواطئه، ولا ترتوي إلا من مياهه العذبة، حبه للرسم جعله كذلك يقتني ويجمع الكثير من اللوحات الفنية التي تعنى بالفرات وتاريخه وشخصيه، ومن زار متحف التقاليد الشعبية رأى كمّا هائلاً من هذه اللوحات التي رسمها

عشاق الفرات سُحرُوا به، وأضفوا إلى لوحاتهم ألوانهم  
الجميلة.

ونظراً لأنقراض بعض حيوانات الفرات، فقد أخذ على  
عاتقه فكرة إيجاد متحفٍ للتاريخ الطبيعي في المدينة، وهذه  
الفكرة كانت تلخص عليه منذ شبابه، وأخذ يسعى إلى  
إيجادها، كما كان يمهد لها هذه الفكرة بكتابه المقالات عن  
حيوانات بادية الفرات وطبيورها ونباتاتها، وقد ألف كتاباً  
سمّاه (بادية الفرات) ويقع في 600 صفحة.

تعلم العزف على آلة الكمان عند الأستاذ توفيق الصباغ  
عدة أشهر بدمشق، وكانت من الهوايات المحببة إلى قلبه.

مارس رياضة المشي كثيراً، والسباحة في نهر  
الفرات، وكان في صغره يركب الخيل، وكان والده يعني  
بتربيتها، وقد ألف كتاباً خاصاً عن الخيول في وادي الفرات  
(الخيول العربية في وادي الفرات)، دون فيه الكثير من  
سلالات الخيول العربية الأصيلة التي كانت تشتهر بها  
محافظة دير الزور وكيف كتب عنها الرحالة الأجانب الذين  
زاروا المنطقة بأنها أكبر سوق لوجود الخيول العربية الأصيلة في  
كلّ المنطقة العربية، والخيول في محافظته من السلالات  
الثابتة والموئقة.

كان أهل مدينة دير الزور يعنون عنایةً كبرى باقتناه  
الخيول العربية الأصيلة ويهتمّون بتربيتها ، يعتزّون ويفخرنون  
بذلك أشدّ الفخر ، لأنّ لها شهرة بين العشائر في بادية الشام  
وفي أطراف حمص وحماء وحلب ، فكان الراغبون بشراء  
الخيول الأصيلة يقصدون دير الزور التي كانت سوقاً للخيول  
العربية الأصيلة.

## السّفر والتّرحال ... محطّات ومواقف

( 7 )

زار العيّاش العديد من المعالم الأثرية في الدول العربية والأوروبية، العراق والكويت ولبنان والأردن ومصر وتركيا والاتحاد السوفييتي (سابقاً).

كان من أوائلِ الذين بعثوا فكرة الرحلات في منطقة الفرات في مرحلة تأسيسه لموسوعته الفراتية، فكان يوجّه القائمين عليها من خلال إرشادهم إلى الأماكن الجديرة بالمشاهدة، وكان يزودهم بالمعلومات التاريخية والأثرية المطلوبة، بالإضافة إلى أنه كان يهيئ رحلاتٍ خاصةً لأماكن هامةً لا تيسّر مشاهدتها للإنسان العادي، فأعدَّ رحلةً علميَّةً إلى قلعة النجم في منطقة منبج، كانت الأولى من نوعها.

شارك العيّاش في المؤتمر العربي الثاني الذي عُقد في بغداد أواخر العام 1957، وتلقى دعواتٍ كثيرة لحضور

مؤتمرات عن الآثار في العديد من البلاد العربية، مثل المؤتمر الخامس للآثار العربية والذي تقرر عقده في القدس بين (3 - 13 حزيران 1967) وقد تأجل بسبب ظروف الحرب.

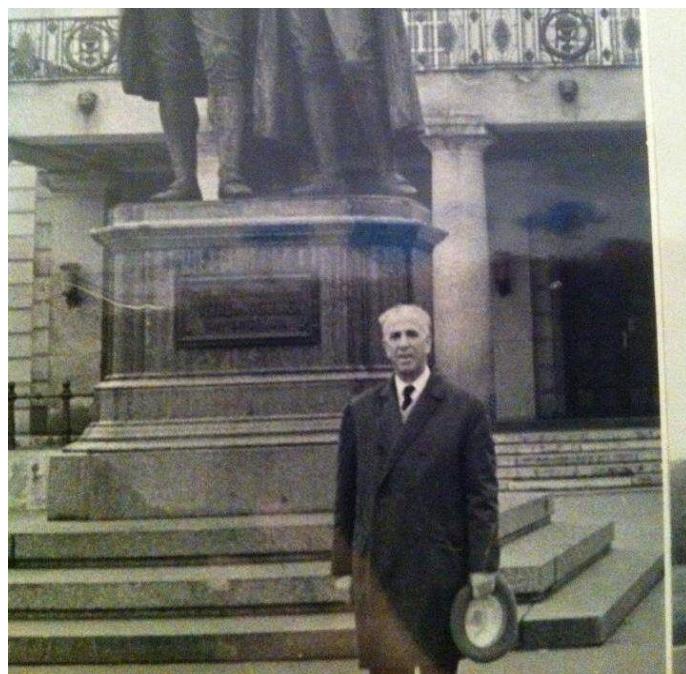
أسس جمعية العاديات في العام 1958م، ومركزه للدراسات التاريخية والجغرافية.

عينه وزير الثقافة والإرشاد القومي عضواً في لجنة الفنون الشعبية في عام 1933م.

ترأس المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في الجمهورية العربية المتحدة سنة 1961 وبقي فيه يناضل من أجل تدوين حضارة وادي الفرات حيث يقول فيه (في الوقت الذي توجد المؤلفات والمصنفات العديدة عن وادي النيل ومدنه وخططه لا يوجد أي كتاب عن وادي الفرات وطلبت الاهتمام بإخراج كتاب عن الفرات للتعریف بحضارته).

كما طالب بإقامة المصانع والمعامل على جانبي الطريق بين دير الزور وحلب لتنمية دير الزور ورفع مستوى دخل أبنائها، حيث يقول: (ولن يبعد الزمن الذي تشاهد فيه مختلف المصانع على جوانب الطرق تقوم على تصنيع الحاصلات الزراعية والثروة الحيوانية في الشام الوافرة للاستهلاك المحلي

الداخلي وللتصدير، مصانع معلمات للمعلمات، ومعامل حليب للحليب المكثف والمجفف، وجبن للجبن، وزبدة للزبدة، ومعامل زيوت نباتية للزيوت النباتية، ومصانع للورق والجلود والنسيج والسجاد والإسمنت ومواد البناء وغيرها)، كما طالب في العهود السابقة سطح الطريق بتبديد طريق دير الزور حلب، وسطح الطريق تزفيتها والعناية بها وتوسيعها لتصبح أوتوستراد، وتحقق له ذلك بعد سنين طويلة.



## **المحاماة والتاريخ، وجهان لعملة واحدة**

( 8 )

(كنتُ أتعرضُ لهذا السؤال كثيراً، وكان منْ يسألني  
أستشرفُ الدَّهشة من لفته وإلحاشه على في الجواب:  
- ما الصلةُ بين المحاماة التي درسها، والتاريخ الذي  
بحثت وألفت فيه (١) )

«لستُ أستاداً تاريخ، ولا معلماً، ولا أحمل رأياً في التاريخ،  
إلي مجرد واحدٍ من هواة التاريخ الكثيرين الذين وجدوا في  
القديم ويُجدون اليوم في مختلف البلدان، كانت صلتي  
بالتاريخ في كلّ مراحل تعليمي، تكونتْ لي خلال أربعين سنة  
تجربة محدودة مع التاريخ، تجربة أغنت ثقافتي وعمقت  
اطلاعي وأنشرت عندي هوايات أفادتني كثيراً في حياتي، فمن  
حقّ التاريخ علي أن أُنوه بفضلِه الكبير، وبأثره في حياتي وفي  
إنتاجي واهتمامي وهوبياتي التي خدمتْ دورها التاريخ والآثار  
والتراث).»

حُفِّزَهُ حُبُّهُ للتّارِيخِ عَلَى مُواصِلَةِ القراءَةِ لِمَادِتَهُ الغَزِيرَةِ وَالتي  
تُغْرِي مَنْ يَغُوصُ فِيهَا وَيَعْمَقُ بِهَا.

الأدب عنده تاريخ العواطف والأخيلة وتطور الأسلوب،  
ووصل الماضي بالحاضر، فتحت قراءة التاريخ أمامه آفاقاً  
رحيبة، ويُكَاد ينظر إلى المعارف والعلوم على أنها تاريخ وآثار.  
إنَّ المُحَبَّ لَا يَكَادُ يَرَى غَيْرَ حَبِيبِهِ وَلَا يَفْكُرُ بِسُواهَا،  
وَهَذِهِ حَالَهُ مَعَ مَحْبُوبِهِ دِيرِ الزَّورِ.

فَتَحَّتْ قراءةُ التّارِيخِ أَمَامَهُ آفاقاً رَحِيبَةً، وَرَأَى فِي الْلُّغَةِ  
أَكْبَرَ مَسَانِدِ للتّارِيخِ وَالْفَكَرِ وَالْمَدِينَةِ، فَلَا عَجَبُ أَنْ بَرَزَ  
الْإِهْتِمَامُ بِالْلُّغَاتِ وَصَارَ لَهَا عِلْمٌ مُتَعَدِّدٌ، يَزِدُّ الدِّلْيَادِيَّةَ  
كُلَّ يَوْمٍ.

وَاللُّغَاتُ الْقَدِيمَةُ مَخْزُونُ الْحُضَارَاتِ، تَبَادِلُ الْعَطَاءَ وَالْأَخْذَ  
مِنْ بَعْضِهَا بَعْضٌ، لَا تَتَعَرَّفُ إِلَى الْحَدُودِ، وَتَبْقَى لِكُلِّ لُغَةٍ  
خَصائِصُهَا.

(إِنِّي أَحُبُّ الْحَيَاةِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمُؤْرِخِينَ الْمُحَدِّثِينَ، قَدْ  
أَرَرُّهُوا لِمُخْتَلِفِ نَوَاحِيهَا، وَلَمْ يَغْفِلُوا نَاحِيَةً، شَاقَنِي ذَلِكَ إِلَى تَتَبَعُّ  
هَذِهِ النَّوَاحِيِّ، وَأَوْلَعْتُ بِالْأَطْلَاعِ عَلَيْهِ وَالْأَهْتِذَاءِ بِهِ).

لم تعد كتابة تاريخ أمة وقفاً على المؤرخين من أبنائنا، وإنما أصبحت منذ القديم ميداناً يلجمُ المؤرخون على اختلاف قومياتهم، وفي ذلك فائدة وطرافة، حيث تعدد وجهات النّظر والآراء وتبرز الصور.

إن حبّه للتّاريخ لم يقيده، فلم يجعله يتعرّض لفترة تاريخيّة أو مذهب أو طريقة أو منهج معين أو مؤرخين معينين. علمه التّاريخ أن يشك في كلّ ما يقرأ، كان لا يقبل روایات التّاريخ كما هي، وعلّمته أن يرفض الروايات الضئيفة والمخالفة للواقع والمنطق.

علمه التّاريخ أن يمقت التّعصب للتّاريخ ولكلّ متعصّب، وأن يحبّ تاريخ كلّ الشعوب، كما يحبّ الشعوب نفسها. علمه التّاريخ أن يكون على الدّوام طليقاً، إنساناً قبل كلّ شيء، ومع الشاعر العربي في قوله:

إذا كان أصلي من ترابٍ فكلها  
بلادٍ، وكل العالمين أقاربٍ

(علمتني هوايتي قراءة التّاريخ، على أن أهوى التّاريخ،  
بدأ عندي بمحاولات التّأريخ لأنّ علينا المحليّة وتقالييدنا، ولفنون  
أدبنا الشّعبي في منطقة الفرات الأعلى منذ أربعين سنة).

كل ذلك هيّا منه فولكلوراً فراتيًّا متخصصاً من حيث لم يقصدُ، على الرّغم من أنه لم يخرج في معهد فولكلوريّ، ثمَّ ما لبث أن أحبَّ الفولكلور بصورة العامة حتّى زائداً، وحرص على طلب كتبٍ ومقالاتٍ ومؤلفات فيه، واندفع يقرؤها بنهمٍ ومتّعة، ولقد زوّدته قراءة كتب الفولكلور ومجلاته بمناهج دراسته وطرق جمعه وتدوينه، وبصّرته بجدواه وأهميّته الكبرى في دراسة التّاريخ والتراث والآثار واللغة وفهم حياتنا اليومية وسلوكنا ومعتقداتنا.

كتبَ في التّاريخ السياسيّ والحضاريّ لوادي الفرات، في حين يصعبُ على مؤرّخٍ أن يقع على مراجعٍ ترشده إلى البحث المذكور، ولكنه استطاع بسبب شغفه العلمي أن يجد شيئاً ذا قيمة، ولم تكن تفوته كتابة مخطوطه قديمة أو حديثة، أو حتّى حديث شفويٍّ من المسنّين الكبار في المنطقة أو أية إشارة إلى تاريخ المنطقة في أيٍّ كتابٍ من كُتب التّاريخ دون أن يستقيد منها أو يسجلها في كراسة خاصةٍ، حتّى استطاع بعد

جُهُدٌ طويل أن يضعَ مجموعةً شاملةً لمختلف نواحي حياة المنطقة و بتاريخها ، وكل ذلك من أجل أن يُعرَفَ بوادي الفرات ويدلل على أهميتها.

(ما ليث هوايتي للفولكلور أن أسلّمتني لهواية الآثار، وقراءة ما وصلت إليه يدي من كتب الآثار ومجلاتها في اللغة العربية).

إن هوايتي للفولكلور والتاريخ جعلت منه صحفيًا ومؤلفاً ودارساً مواطباً.



## **الاتحاد الكتاب العربي وعبد القادر عياش**

أصدر اتحاد الكتاب العربي بعد وفاة الباحث والمؤرخ السوري عبد القادر عياش كراساً كاملاً شمل سيرة ذاتية مختصرة عن حياته التي قضتها في البحث والتدوين، إضافة إلى فهرس كامل بالأبحاث التي ألفها، وتقرير السادة العلماء والأدباء والباحثين الذين سطّرُت قرائتهم حول هذا الرجل الذي أفنى حياته مناضلاً في سبيل خدمة وطنه، وقد تضمن الكراس مجموعة من الصور للباحث بين كتبه ومخطوطاته.

ونأمل أن يقوم اتحاد الكتاب العربي بتحقيق أو إعادة شيء من مؤلفات هذا الباحث حتى لا تطولها كفُ النسيان.

# عبدالقادر عياش

منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٧٤

## **وزارة الثقافة وعبد القادر عياش**

ضمن منشورات مديرية التراث الشعبي التابعة لوزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية وفي إطار مشروع «جمع وحفظ التراث الشعبي»، صدرت عام 2007 ثلاثة مجلدات تحتوي على ما يزيد عن 1400 صفحة من أعمال الباحث الفولكلوري السوري المرحوم المحامي عبد القادر عياش تتناول مختلف جوانب الحياة الشعبية والتراث المادي وغير المادي في مدينة دير الزور السورية الواقعة على نهر الفرات والمناطق المحيطة بها.

وعلى الرغم من أن المؤلف كان يعمل في المحاماة إلا أن صيته ذاع على المستوى الوطني والقومي، وأكاد أقول الدولي، من خلال الرحالة والباحثين الأجانب الذين بحثوا في فولكلور وتراث المنطقة العربية، وبخاصة منطقة الجزيرة

السورية الواقعة بين نهري دجلة والفرات، سيما وأن المهتمين  
المحليين في التراث الشعبي كانوا شبه معذومين.

انطلق عبد القادر عياش في مشروعه لتدوين وتسجيل  
مظاهر الحياة الشعبية في منطقته، سواء المادي منها أو الأدبي  
والفنى، من فكرة أن عجلة الزمان تدور بلا توقف، وأن ما  
نشهده اليوم سيتغير كلياً، وأن المسلمات التي تبدو ثابتة  
ظاهرياً ليست مستقرة بل هي في حركة دائمة وتغير مستمر.  
وما نراه اليوم سيصبح من غرائب المستقبل. قام بجمع التراث  
من أفواه حامليه من حكم وأمثال وعادات وتقالييد وأغانٍ  
وحكايات. وجمع التراث المادى، إما من بيته أو عن طريق  
الإهداء والشراء وغير ذلك، حتى تحول منزله إلى متحف  
للتقاليد الشعبية يضم الأزياء الشعبية وأدوات الزينة والحلوي  
والأسلحة التقليدية وأدوات العمل والإنارة وكل ما يمت إلى  
الحياة التقليدية في منطقته بصلة. بالإضافة إلى مكتبة  
عامة.<sup>3</sup>

تحتوي المختارات التي أعادت مديرية التراث الشعبي  
طبعها على مجموعة كبيرة من الدراسات المتعلقة بالناحية  
الفولكلورية تاركين بقية الدراسات التاريخية وغيرها لجهات  
أخرى معنية. وبما أن اهتمام الباحث كان ينصب بالدرجة

الأولى على تسجيل المادة التي يجمعها ميدانياً فلم يكن يهتم بمنهجية البحث المتبعه حالياً في مثل هذه الدراسات، ولم يكن علم الفولكلور أو المأثورات الشعبية قد لقيت الاهتمام الذي تلقاه الآن في المعاهد الأكاديمية والجامعات العربية، على الرغم من تقصيرها في ذلك حتى ساعة كتابة هذه الأسطر. ولم تكن وسائل البحث والتسجيل آنذاك متاحة، خاصة لباحث فرد يعتمد على إمكاناته الذاتية. فقد سجل ما جمعه من تراث غير مادي بالكلمة وقلمًا استخدم الصورة، ولم تكن تقنية التسجيل بالصوت والصورة قد وجدت بعد، على الأقل في منطقتنا العربية. ولذلك كانت هناك بعض الصعوبات في فهم نصوص بعض الأمثال والعبارات الشعبية وكذلك الأغاني الشعبية بكلافة أشكالها ومواضيعها لأنها مكتوبة باللغة المحكية (وهذا ما يجب أن يكون من أجل الأمانة العلمية والتوثيقية) لذلك قمنا بعملية اختيار وإعداد للنصوص الأصلية دون التدخل في المضمون، إلا إذا اقتضت الضرورة لتصحيح بعض الهنات اللغوية أو الأخطاء الطباعية، وكذلك بشرح المفردات والتعابير المحلية في أسفل الصفحات لتكون مفهومة من القارئ أو الباحث الذي يمكن أن يعتمد على هذه الدراسات كمراجعة بحثية.<sup>4</sup>

في عرض سريع لما تتضمنه هذه المجلدات الثلاث لنستطيع أن نفي الموضوع حقه، لكن يمكن أن نلقي الضوء على ما تحتويه من عناوين، قد تكون مرجعاً هاماً من أراد الاستزادة من الاطلاع على تراث هذه المنطقة التي لا تختلف في الإطار العام عن مناطق أخرى في العالم العربي، تتدخل فيها ظواهر الحياة البدوية والحضارية في مرحلة انتقالية من نمط اقتصادي تقليدي له بنية تحتية معينة إلى نمط آخر وما يرافق ذلك من بنى فوقية تمثل في الأدب والثقافة والعادات والتقاليد التي تشمل مختلف نواحي حياة الإنسان ومراحلها من المهد إلى اللحد.

في ترتيبنا للموضوعات التي أعدنا طباعتها من مؤلفات عبد القادر عياش حاولنا أن تكون متناسبة إلى حد ما. ففي الجزء الأول نشرنا الموضوعات غير المادية من تراث دير الزور ومنطقتها بدءاً من مدلول الكلمة الزور المسبوقة بعبارة «دير» في اسم المدينة مروراً باللهجة الخاصة وطريقة نطق بعض الأحرف في هذه المنطقة وبعض الألفاظ والمصطلحات الخاصة بأهلها التي بمجرد أن سمعتها عرفت أن قائلها من منطقة دير الزور مثل عبارة: «أنت ما تعرف شكون السالفة»، أي أنك لا تدرى ما هو الأمر أو الموضوع.

بعدها عرضنا موضوع الكنایات في لغة أهل المنطقة وعبارات السلوك اليومي مثل إلقاء التحية وعبارات الوداع، والاجتماعي مثل العبارات التي تقال بعد حلاقة الشعر أو بعد الاستحمام وشرب الماء أو عيادة مريض أو عند السفر أو العودة بعد غياب والمعايدة والدعوة إلى تناول الطعام أو بعض العبارات المتعلقة بالتشاؤم والتقاول وغير ذلك...

ثم الأدعية الشعبية الإيجابية منها والسلبية، كأن ندعو لفلان من الناس بالخير واليمين والبركة والصحة وطول العمر والذرية الصالحة، أو ندعو عليه بعكس ذلك. لينتقل منها إلى موضوع الأيمان الشعبية، أي لماذا يحلف أو يقسم الناس. ومن المعروف أن الحلف أو القسم يتم في أحاديثنا اليومية بمناسبة وبغير مناسبة، ولكل منطقة طريقتها في القسم واليمين مثل الحلف بالله وأسمائه وصفاته والقرآن الكريم وسورة آياته أو بالكعبة المشرفة والأنبياء والصحابة والصالحين والأولياء والكواكب والنجوم وبالأيام والليالي والأوقات. وكذلك الحلف بالأهل والذات والأماكن والأشياء وغيرها...

ثم يتطرق إلى الأدب الشعبي في وادي الفرات مثل اللغز والأحاجي والفتاء الشعبي بمختلف أنواعه وتسمياته ومناسباته

مثل العتابا والموليا والميم وغیرها. وبعدها يتحدث عن المصيبة في التراث الشعبي والتعامل معها من خلال العبارات والأمثال والأغاني وفيها يتعرض لتقاليد الوفاة والرثاء والندب ونعي الميت وتشييعه والتعزية فيه والحزن عليه. وينتهي الجزء الأول بنصوص بعض الحكايات الشعبية المتداولة في المنطقة المذكورة كتبها باللغة الفصحى وليس بالأصل المتداول.

أما الجزء الثاني فقد خصصناه بالدرجة الأولى لموضوعات الثقافة المادية وغير المادية المتعلقة بالأثاث والمؤونة واللباس والحلي والوشم والتبرّج والخرز والإصابة بالعين وبعض التقاليد المتعلقة بالفروعية والقنص والسلاح والغزو وتقاليد الحماسة والنخوة والألعاب الشعبية، ثم أمثال ومصطلحات وتربية الأطفال وتسميتهم، وغير ذلك من أمور تتعلق بالحياة من المهد إلى اللحد، التي ربما تم التطرق إليها قليلاً أو كثيراً في الجزء الأول. ثم مواضيع أخرى مثل الكتاتيب والدواوين والمقاهي والحمامات في دير الزور.

بالنسبة للأمثال والعبارات الشعبية المتداولة في منطقة البحث كانت مقسمة حسب المواضيع: فمثلاً هناك أمثلة حول الإنسان أو بعض أعضاء جسم الإنسان وحواسه مثل: الأذن

والسمع – اليد – الأصابع – القلب والبطن ثم أمثال في الرجل والمرأة والأطفال والتربيّة والزواج والطلاق والأقارب. ثم أمثال في الطبيعة والمزروعات والطعام والشراب، وأخرى تتعلق بالصفات الإنسانية مثل الكرم والبخل والحياء والخجل والحزن والفرح. ثم أمثال في الأيام والفصول والأشهر والطقس. أي كل ما يتعلّق بالإنسان وأحاسيسه ومحيطةه والمواد التي يتعامل معها وال العلاقات التي يقيمها مع الناس والبيئة في كل مراحل حياته. وهو في كل ذلك يسمى الأمور بسمياتها كما تجري على ألسنة العامة بالتصريح وليس بالتلميح.

وأخيراً تخصيص الجزء الثالث من المختارات للحديث عن البيت والسكن مثل: الدار في المعتقدات الشعبية – الدار في العادات والتقاليد – البيت في المثل العربي القديم وفي المثل الشعبي الفراتي وفي الغناء الشعبي – ثم أشكال السكن مثل بيوت الباذية والريف والمدينة، أسماؤها المحلية وتقسيماتها وأشكالها وطرق بنائها ومواد البناء وتقسيماتها وتواضعها، مثل المخبز الريفي. وهنا يتتناول أيضاً الفولكلور المتعلق بالخبز: أنواعه وطريقة صنعه، ثم يتناول الملح في المعتقد الشعبي والأمثال المتداولة وكذلك في الغناء والحكايات الشعبية. ومن

**الملح ينتقل إلى التبغ والتدخين في العبارات والمصطلحات  
والأمثال وغيرها...**

مواضيع أخرى شيقة في موضوع الفولكلور التي ربما لم تلق اهتماماً من الفولكلوريين العرب وكرس لها عبد القادر عياش أبحاثاً خاصة نذكر منها موضوع اليد، فهناك بحث خاص تحت عنوان «اليد في حياتنا وتراشاً»، مثل عادة تقبيل اليد، وضع اليد أثناء أداء القسم، اليد في الأمثال الشعبية. اليد في الغناء الفراتي وغير ذلك من مدلولات تراثية نستخدم اليد في أدائها أو التعبير عنها بدءاً من إلقاء التحية والتسليم.

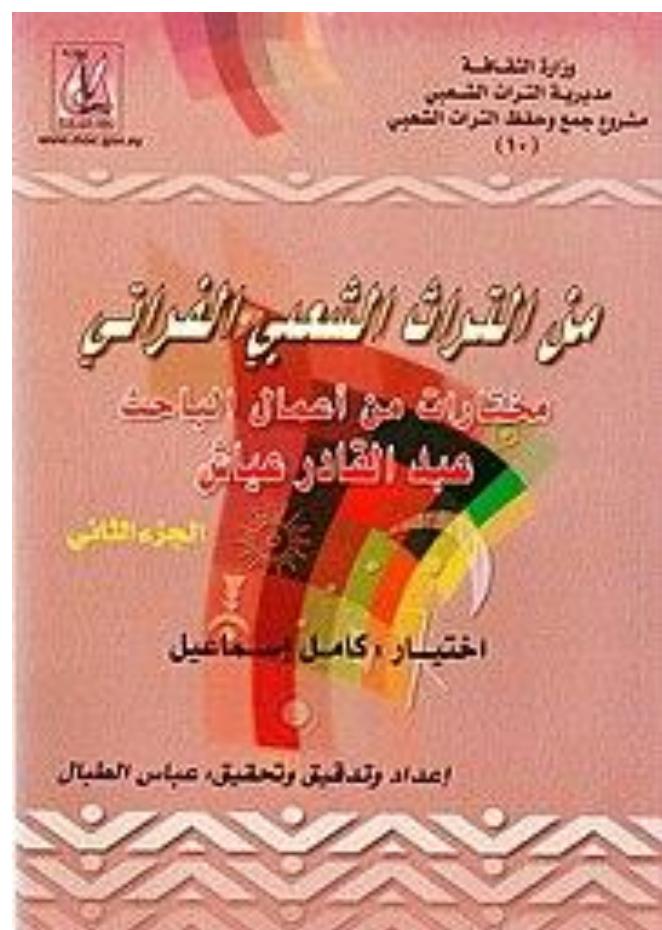
كما يفرد الباحث دراسات خاصة حول الحصى في التراث الشعبي، في التسبيح ودعاء الاستسقاء، والألعاب الشعبية ثم في موضوع الأمثال والشعر الشعبي والمعتقدات الشعبية وهذا موضوع طريف بحد ذاته لم أعلم فيما سبق أن تطرق باحث فولكلوري لمثل هذا الموضوع.

بحث آخر لا يقل أهمية عن هذا الأخير يحمل عنوان «العصا في حياتنا وتراشاً»، يتناول أسماء ومواصفات العصي وورودها في الأمثال العربية القديمة، والأمثال الشعبية المتداولة ودورها في ألعاب الصبيان، ثم العصا في الأغاني الشعبية.

وفي بحث مستقلعنوان «القمر في حياة أبناء وادي الفرات وتراثهم» يتناول دور القمر في كل مراحل تطوره في المعتقدات الشعبية، ثم القمر في الأهازيج. الأمثال والفناء وترنيم الأطفال.

وتحت عنوان «الماء في حياتنا وتراثنا» يطرق الباحث إلى الماء في لغة أبناء الفرات ومعتقداتهم وممارساتهم الشعبية وحكاياتهم وغنائهم وأمثالهم الشعبية وأهازيج الأطفال.

ولفلكلور الحيوان نصيب وافر في دراسات أعمال الباحث عياش. خاصة الحيوانات التي لها صلة مباشرة بحياة سكان الباذلة وتخومها حيث له ثلاثة أبحاث تحمل العناوين: «الطير في المعتقدات الشعبية في وادي الفرات». «الذئب في المعتقدات الشعبية في وادي الفرات» ثم «الحيبة في معتقدات أبناء الفرات» وكل واحدة من هذه الدراسات تتناول الموضوع من حيث العادات والتقاليد والخرافات والمعتقدات وورودها في الأغاني والأمثال الشعبية والحكايات.



## **معجم الأدباء السوريين، الذخيرة والنتيجة**

( ٩ )

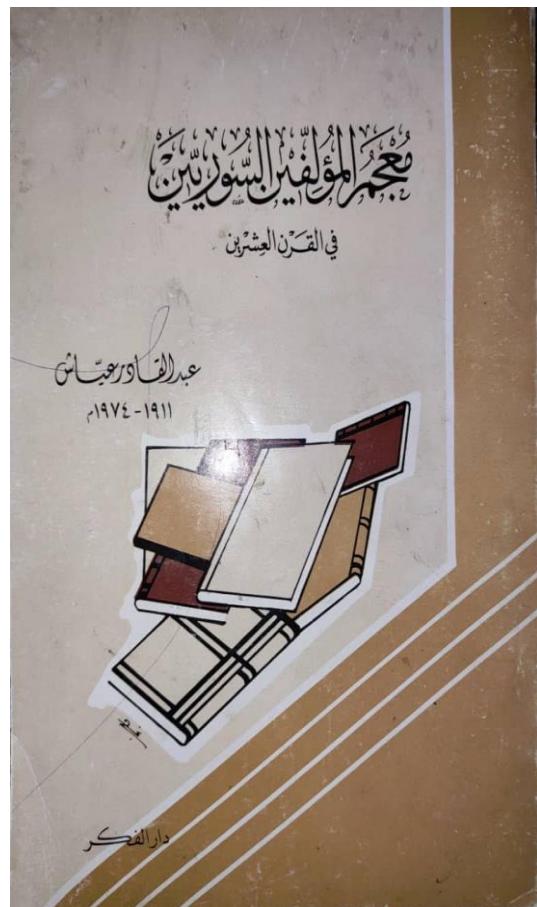
لعلَّ كثرة اطلاعه وبحثه وتأليفه وكثرة مراسلاته، جعلت ذخيرته اللغوية والتاريخية والمعرفية تزداد يوماً بعد يوم، فعلى مدى أربعين عاماً من البحث الدؤوب، تجمع لديه كم هائل من المؤلفات، وتعرَّف إلى أصحابها عن كثب، وقسمُ كثيرون منهم التقاه ودارت بينهم نقاشات حول التاريخ وأهميته.

كانت المكتبة العربية الحديثة تفتقر إلى مثل هذا المرجع، وبدأت بالعمل المتواصل المستمر في التفكير بجدية في كراس يضمُ بين دفتيه أسماء المؤلفين السوريين الذين نشروا نتاجهم المعرفي على اختلاف اهتماماتهم ومعارفهم.

يحوي هذا المعجم أسماء جميع الكتاب السوريين ولمحات من نتاجهم الفكري والأدبي منذ العام 1900م حتى الوقت الحاضر، عمل فيه أكثر من أربع سنوات متتالية، ويتألف من

حوالى ألفي صفحة تقريباً، وبعد الطباعة كان حوالي /700/ صفحة.

وقد أتبَعَ في هذا السُّجُل طريقة علميَّة، فدونَ اسم الكاتب ونبذة عن حياته، ومؤلفاته ومراحل تطُورِه الفكري بِإيجاز.



## **كتاب (تراث الأطفال).. الأمل والوعد**

( 10 )

أهدى عبد القادر عيّاش كتابه إلى أطفال الفرات خاصةً، وإلى أطفال العالم عامةً، فقد أحبهم كثيراً وكتب عنهم عدة مقالات، ولما ينتهِ مما يرغب أن يكتب عنهم وهو كثير، راجياً عندما يكبرون ويتنقّلون ثقافةً شاملةً صحيحةً أن يتلتفتوا إلى الفولكلور الفراتيّ ويدركوا أهميّته وغناه، ويقدّروه حقّ قدره ويحبّوه كثيراً ويعملوا بأخلاقٍ على إبرازه، فلا يبقى مُهملًا منسيّاً، خدمةً للفرات وللفولكلور العربيّ، وفولكلور الشعوب الأخرى التي نملك وإياها تراثاً إنسانياً واحداً في ماضيه ومستقبله وهو أحد دعائم وحدة الشعوب أمل الناس الطيبين في كل زمان ومكان من دنيانا، ومن أجدر منكم بالهدية وأولى بالمحبة منكم يا أصدقائي الأطفال.. أنتم ريحانة الحياة.

اتَّبَعَ فِي الْكِتَابِ الْلُّغَةَ السَّهْلَةَ الْوَاضِحَةَ الْبَسِيطةَ الْمُغَنَّةَ،  
وَهِيَ كَثِيرَةٌ جَدًّا يَغْنِيَهَا الصَّغَارُ وَيَرْدِدُونَهَا فِي مَنَسِّبَاتٍ مُتَوْعَةٍ  
وَمُخْتَلِفةٍ، وَالْتَّرَانِيمُ هِيَ: أَغَانِي الْأَمَهَاتِ لِأَطْفَالِهِنَّ لِتَرْقِيقِهِمْ أَوْ  
إِنَامِهِمْ، وَأَجْمَلُ مَنْظَرٍ وَأَكْمَلُهُ مَشَاعِرًا هُوَ مَنْظَرُ الْأُمِّ الَّتِي  
تَحْضُنُ رَضِيعَهَا، إِنَّهَا حَرِيصَةٌ عَلَى إِرْضَاعِهِ الْحَنَانَ قَبْلَ  
حَلِيبَهَا، إِنَّ كَيْانَهَا يَفِيضُ غَبْطَةً وَهِيَ تَتَظَرُّ إِلَى وَجْهِ ابْنَاهَا  
وَتَتَحَسَّسُ جَسْمَهُ، فَتَبَسِّمُ لَهُ وَتَنْغِيَهُ.

وَيُنْشَدُ أَطْفَالُ الْفَرَاتِ تَرَانِيمَهُمْ أَشَاءَ اللَّعْبِ وَفِي النَّهَارِ  
وَالْمَسَاءِ، وَفِي كُلِّ فَصْوَلِ السَّنَةِ، وَيَهْزِجُونَ أَهَازِيجَهُمْ فِي شَتَّى  
مَوَاقِفِهِمْ وَشَقاوَاتِهِمْ وَعِبَّهُمْ.

يَا أُمَّهُ وَأَبَوَهُ تَعَالَوْا خَذُوهُ

تَايِكُ بِرُويْطِيرِ مَعَ الْعَصَافِيرِ

وَتَغْنِيَ الْأُمُّ لَابْنَتِهَا فَائِلَةً:

الْبَنَاتُ الْبَنَاتُ رِيقَهُمْ سَكَرْبَاتُ

وَالْأَغَانِي الَّتِي تَشْتَهِرُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَطْفَالِ كَثِيرَةٌ، وَلَا  
يَكَادُ طَفْلٌ مِنْ مَدِينَتِي إِلَّا يَحْفَظُهَا وَهِيَ (أَهْزَوْجَةُ عِيشَة) الَّتِي  
تَقُولُ:

## طَلَاعُتُ الشَّمْسَةُ عَلَى ظَهْرِ عِيشَةٍ

## عِشْهَ بِالْمَدِينَةِ تَاكِلْ حَّهَ وَتِينَهُ

**أهزوّة الكُتاب**: وفيها يحذّرون الملا (معلم القرآن الكريم) ليجعل بصرفهم لأنّهم جائعون، ولأنّ الشمس آذنت بالغروب، وينبغي أن يكونوا في بيوتهم قبل أن يدركهم الليل بظلامه، والأهزوّة تؤرخ لعهد الكتاب:

يَا مَلَائِكَةَ اصْرَفُنَا تَعَوّذُ مِنْ حَافِنَا

و شموس نا غایبت و قلوبن سا ذایست

طَالِعٌ لَا يَرْتَدُ لَقِينًا حَبِّ اللَّهِ

# بیوڈے قام پھری یکتب کلام اللہ

**أمّا أهزوّجة التّحدّي:** فـكـان الـأـطـفـال يـرـدـدونـها عـنـدـمـاـ يـرـيدـونـأـنـيـتـفـاخـرـوـاـعـلـىـبعـضـهـمـ،ـوـخـاصـةـ(ـالـصـبـيـانـعـلـىـالـصـبـيـاـيـ)ـحيـثـيـقـوـنـ:

## أنا عصافير النهر أقهروا ماناً نقهراً

أَقْهَرُ وِحدَةٍ دِيرِيَّةٍ هَلْ إِسْمُهَا فَتْحِيَّةٌ

**أهزوجة المطر:** حيث يخرج الأطفال من بيوتهم إلى الطريق  
يُعلنون ابتهاجهم بقدوم المطر، بأهزوجة يرددونها بأعلى  
أصواتهم، حاسرين عن رؤوسهم ليبلل ماء المطر شعرهم،  
ويتيح نزول الأمطار بمعدل مرتفع الاستمتاع بجو جميلٍ لطيفٍ  
صحيٍّ، وهذه أهزوجتهم أو قُلْ: ترنيمthem كلما نزل المطر  
يُخاطبونه بها فائلين:

يا مطر العاصي طول شعر راسي  
تا أعمل لك هدية تلبسها بالشتوية

أمّا أهزوجتهم الجميلة (**عصفورة الدوري**) فهي لا تزالُ  
شاهدًا على برائهم وحبّهم للطبيعة وأطiarها التي عشقّتهم مع  
نهرهم الجميل:

عصفورة الدوري  
حطت على السور  
قالت: صباح الخير  
يا وردة الدوري

وحسبه أنه جمع وحفظ للأطفال هذه الترانيم خشية  
ضياعها، وسيظلون يرددونها، لأنّهم غدُ الحياة المشرق.

## **كتاب دير الزور حاضرة وادي الفرات**

(لن تكون لدير الزور شخصية ولن تدرك أهمية دورها ولن تصبح مدينة ما لم يكتب الجامعيون من أبنائهما تاريخها ويترجموا للنابغين من أبنائهما ويسعوا المؤلفات عن تطورها ومشاكلها وقضاياها وما لم يؤلفوا في صناعاتها وأحوالها وفنونها الشعبية. وما لم يقرأ أبناء دير الزور هذه المؤلفات وتكون في كل بيت من بيوتهم زاداً وذخراً يتوارثونه حافزاً لهم على حبها).

لقد عزم على أن يبدأ رحلته في تاريخ وادي الفرات عامه ودير الزور بشكل خاص وهو يؤكّد ذلك بقوله: (وها أنا أقدم نصوصاً عن دير الزور جاءت متفرقة في بعض الصحف والمجلات وبعض الكتب في أزمنة مختلفة تفييد من يريد أن يكتب عن تاريخ دير الزور القريب أو عن شؤونها في السابق وهذه النصوص أهميتها وإن مجلة (صوت الفرات) في دير الزور مرجع تاريخي مهم عن نواحي الحياة في دير الزور في الفترة

التي صدرت فيها وقد تضمنت المجلة أبحاثاً عن نواحي عديدة من تاريخ المنطقة في شتى العصور التاريخية تعالج أول مرة وتصدت أول مرة للفنون الشعبية بدير الزور ونشرت عشرات الدراسات عنها. لقد أرست هذه المجلة أول مرة الدراسات الفراتية والتي تشكل مرجعاً مهماً عن الفرات بلغ عددها 132 نسخة.

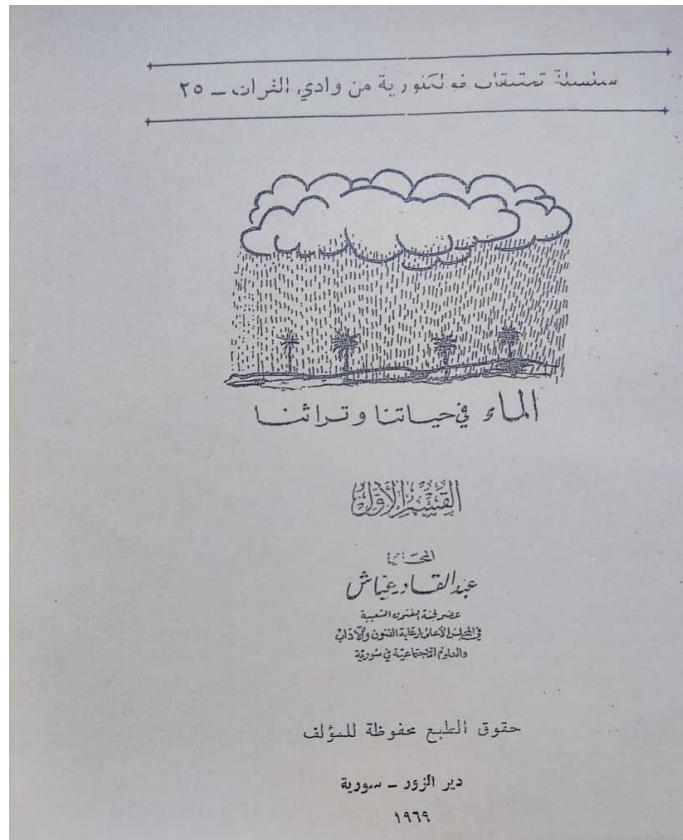
وينقل ما كتبه كل من زار دير الزور وتحددت عنها مثل الأمير مصطفى الشهابي وأحمد وصفي زكريا وخليل هنداوي ونجيب الرئيس وخالد شيخو ومحمد الحافظ ومحمد علي الحوماني ومحمد روحي فيصل وعبد الباسط الصوفي وفريد جحا وجان الكسان وغيرهم كثیر.

وينقل ما رأه مستشرقون ورجاله زاروا دير الزور وأبدوا ملاحظاتهم حولها مثل فرنسيس تشنسني ولويس جاك روسو وفريديريك روزن وأدوار ساخو إلى جانب ما كتبه محمد كرد علي في زيارته وزيراً لدير الزور أو ما كتبه العالمة محمد سعيد العريق أما في حديثه عن البصيرة حاضرة وادي البابور فيتجلى أكثر عمقاً واطلاعاً وذلك لتوفر المصادر عنها قدماً وحديثاً ولكونها أكثر حضوراً في التاريخ القديم ويدرك أن دراساته عن المدينة الفراتية بلغت أكثر من ثلاثة وعشرين

دراسة وقد جمعت هذه الدراسات بين التاريخ والجغرافية والأدب والاقتصاد وهو يستقي معلوماته التاريخية من الكتب ومن جولاته في أنحاء الفرات ومشاهداته ووفرة احتلاطه بالسكان في القصبات والريف والبادية.

كان دافعه في كل ذلك هو حب مدینته دير الزور وإخلاصه لها وهذا موقف يسجل له إذ يقول: (لئن كنت كثيراً ما أنقد تقصير الديريين بحق منطقتهم وتاريخهم فلأني أحبهم بكل تأكيد فهم أهلي وقومي ولا أقصد التشهير بهم وإنما إيقاظهم وحثهم. إنني أرتب عليهم مهمة كبيرة حضارية وفكرية لواديهم وحاضرتهم بلدتهم إنني أحب منطقتي حباً زائداً أعيشها وأعيش لها وقفت جهودي ووقتي ومالي وتفكري على خدمتها منذ أربعين سنة إلى اليوم ومدى حياتي حسبي أنني مجنون وادي الفرات كما أطلق علي بعض أصدقائي وأطلقت زوجتي علي شهيد وادي الفرات وأموت وفي نفسي أشياء من وادي الفرات.

إنَّ موسوعية العياش مما يستند القول فيها طاقاته ولا عجب فقد تجاوزت أكثر من مئة وأحد عشر كتاباً من صنع فرد واحد بذل ماله وجهده ليكون شاهد قرن في عبقريته وقدراته النادرة.



## شهادات خالدة

( 11 )

من خلال هذه الرحلة الطويلة مع الفرات ومع البحث والتأليف، كان لا بد له أن يقف وقفه ليشكر كل من ساهم معه بنشر وتوثيق هذا التراث وحفظه من الضياع: أشكل كل من قدم لي معلومة أو أرسل لي رأياً أو أسدى إليه نصحاً، وهم كثُر. إلا أنَّ أنا مل السادة الباحثين والعلماء وآراءهم فيما كتب كان لها غاية الأثر في نفسه، وكان الدافع الوحيد والمحفز اليتيم الذي لولاه لما وصلت إلى ما أنجزته من نتاج معرفي وتراثي وفولكلوري، إنَّ كلماتهم - على حد تعبيره - ستظل وسام فخر وشرف له، بما جادتهُ قرائتهم من صادق المفردات، وجميل العبارات التي زينت وتممت كتبه أشاء نشرها وطباعتها، فلهم كل الشكر والامتنان.

**الدّكتور إبراهيم مذكر (الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالقاهرة):** ما زلت أتلقى رسائلك التي تخص بكل منها ناحية من نواحي الحياة في المجتمع، فتصور كل ما يَصل بهذه الحياة من تقاليد، وتجمع كل ما يدور حولها من مؤثرات، وهي فيما أعلم بواكير الدراسة على هذا النحو في حقل المجتمع العربي، وإنما لنتظر المزيد من تلك الرسائل الشائقة النافعة).

**الدّكتور سعدي بسيسو:** لقد سعدت كثيراً فيما شاهدته في بيت الرّمّيل عبد القادر عيّاش، من تحفٍ تاريخية ومؤلفات عن شؤون الفرات.

**الدّكتور محمد بشير مكي (الأستاذ بكلية الهندسة بجامعة حلب):** لقد تركت في نفسي أطيب الأثر، وأعجبت بسعة اطلاعك وبالشخصية التي تقوم بها تجاه هذه المنطقة العزيزة من وطننا الغالي، وإنني واثق أنك ستسجل اسمك في أسماء الخالدين والأنباء الأبرار لبلدهم.

**المهندس المعماري:** (نشأت شحادة) حلب: لقد ازددت يقيناً بعد زيارتي لك، أنَّ الفرد يستطيع أن يُحقق ما يعجز عن تحقيقه مجمع، فأنت كمن يَفي دينًا هو في عنق كلِّ مثقفٍ

فِي هَذَا الْبَلَدِ وَكُلُّ عَالَمٍ فِي الْبَلَادِ السُّورِيَّةِ، إِنَّكَ حَلْقَةً وَصَلٌّ  
بَيْنَ مَاضِيِّ الْفَرَاتِ وَحَاضِرِهِ، وَأَمْمٌ فِيهَا رَجُالٌ مُثْلِكُ جَدِيرٌ  
بِالْخَلْوَدِ.

**الأستاذ فريد جحا :** (مدرس الأدب العربي في حلب) : في  
دير الزور شهدت أشياء كثيرة وتعرفت إلى نماذج إنسانية  
طيبة، ولكنني أعتبرك وأفتخر بمعرفتك، إنَّ الجهد الذي  
تنوء به العصبة أولو العزم، وأعجبتك كبير بالعمل الجبار  
الذي تقوم به، إنَّك إنسان نذر نفسه للعلم والمعرفة والجد  
والثقافة في همة لا تعرف الملل والكلل.

**الدكتور حسن حسني :** لله درُّ الفرات، ولله باديته، لقد  
تبَّعَهُ بعض أبنائه إلى منطقتهم وأنها يجب ألا تبقى مجهولةً،  
فتعهد بخدمتها وتعريف الناس بها، وتأمين هذا القوت التَّقَائِيفِي  
للمواطنين لا يقلُّ أهمية عن تأمين القوت الغذائي، ولذلك  
أشرع قلمه واندفع بعنفٍ يُشبه عنف الفرات في فি�ضانه إلى  
البحث في هذه المنطقة.

**الدكتور محمود رمزي<sup>(1)</sup>**: يُعدُّ الأستاذ عبد القادر عيّاش الرائد الأول في ميدان التأريخ والكتابة في وادي الفرات، فهو لم يترك طيلة حياته المعطاء جانبًا من الجوانب التي تخص هذا الوادي وسكانه ومدنه وأثاره وحضاراته إلا وخصص له جزءاً هاماً من كتاباته وأبحاثه الكثيرة التي أنجزها بدافع حبه البحث العلمي للبحث العلمي ولبلده، ونشر كل ما من شأنه التعريف بهذا البلد وسكانه وبحضارته والرفع من شأنه و شأنهم، معينه في ذلك، ثقافة واسعة، وهمة عالية، وروح متابعة لم يتلاها في يوم من الأيام ككل أو ملأ.

**الباحث عبد الرحمن الحلبي**: لم تخل الساحة العربية من أنسٍ أنكروا ذواتهم خدمة لوطنهن ومجتمعهم، وقد كان منهم المحامي والباحث التراثي عبد القادر عيّاش حب الوطن وإنسانه وأنهاره وغدرانه، وسهوله وحيوانه، وطيره وزواحفه، وجباره وباديته، وسمائه بشمسها وقمرها ونجومها و مجرّتها.. هذه المعالم والرموز مرّ بها عيّاش في تضاعيف عطائه النظري، ثم أمسك بأيدينا ليضعنا في عطائه التطبيقي ورحاب

---

(1) عيّاش، عبد القادر، حضارة وادي الفرات - القسم السوري (مدن فراتية)،  
كلمة الدكتور محمود رمزي، إعداد الأستاذ ولد مشوش، الأهالي للطباعة  
والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، 1989، ص 9.

المتحف الذي أنشأه في منزله للتراث الشعبي الموارثة في بلده  
دير الزور.

علماء الآثار ينقبون بتأدة متناهية ليستخرجوا من بين  
ركام الزمن وثيقة ما، ثم يفكرون على دراستها وتحليلها  
للاستدلال منها على مرجعيتها، وبعد القادر عياش في مجاله  
الملكيوري كان أشبه بمنقبي الآثار في توثيق ما يحوزه  
بالصبر والمثابرة والبحث والمتابعة مما خلفه الزمن الشعبي في  
ميدان بحثه المايل حسراً في المنطقة الشرقية من سورية  
انطلاقاً من المدينة التي شهدت طفولته وصباه وشبابه  
وكهولته وشيخوخته ووفاته دير الزور.

الشاعر محمد عبد الغني حسن الظاهر:

إِنَّ وَادِيَ الْفُرَاتَ أَهْدَى إِلَيْنَا<sup>١</sup>  
بَاحْثًا بِالْفَنُونِ صَارَ مُغْتَسِّ  
شَفَّلَتْهُ مَلَامِحُ الشَّعْبِ حَتَّى  
وَجَدَ الْقَصْدَ عَنْدَهَا وَاطْمَأْنَى  
كُلَّ يَوْمٍ نَرِى كَتَابًا جَدِيدًا  
مِنْ أَفَانِيهِ وَنَسَمَّعُ لِحْنًا

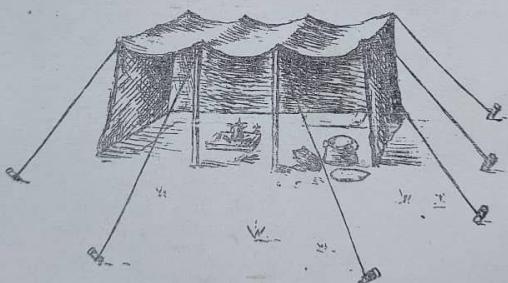
مطبعة تعاونية من مؤسسات طرفولية من وادي الماء الثالث

## البيت في حياة العرب

المجايي عزالق ادعي اش

عمراني مفترض انتها

في بيتنا عاصي انتشاره دار راب يرس



جميع الحقوق محفوظة

دين الزور - سوريا

## **وسيقى في نفسي شيء من الفرات**

( 12 )

### **وفاته**

توقفت مسيرة عبد القادر عيّاش الأدبية في 8 حزيران عام 1974 بعد أن أحيا تراثاً مهماً ومهدداً بالضياع والزوال، وقد ابرقت رئاسة الجمهورية السورية معزية ذويه ووصفته بفقيد الوطن.

لقد أحبَّ دير الزور وكل ما تركه شاهد لهذا الحب وهو القائل: (لقد ارتبطت بقضايا هذا الفرات الوادي أشد الارتباط وأوثقه لقد محضته كلَّ حبي إِنَّه وطني الأصغر على أديمه ولدت ودرجت).

وكان يحضرُ على التعليم وفتح دور النشر والثقافة وكل ما ينعكس على تمية مدينته حيث يقول: (إنه لعار كبير يلحق بالديريين والإدارة المحلية بقاء دير الزور قاعدة الفرات ومنارته حضارة الحضارية خالية حتى اليوم من دار نشر ومن مطبعة حديثة ومن مؤلفات عن المنطقة ومن صحيفة محلية اعتبر فقدانها من أكبر أسباب تخلف دير الزور ، إنَّ دير الزور قلب الفرات النابض وحصن الوطنية فيه عقها أبناؤها ولم ينصفها الكتاب السوريون فلم يكتبوا عنها وبقيت مجهلة رغم ما قامت به من نشر الحضارة والوعي الوطني والروح القومية في وادي الفرات ، وبرغم كفاحها المستمر التركي والإنجليزي في أقصى الظروف).<sup>(1)</sup>

والآن، وبعد رحلة أربعين سنة من البحث والتأليف، أجذني مضطراً لاستراحة المحارب الذي أفنى عمره وجسده في خدمة هدفه التَّبَلِيل، وكأنَّ لسان حال جسدي المنفك يقول:

إذا كائنتَ التَّفَوسُ كباراً  
تَعْيَّبَتْ فِي مِرَادِهَا الأَجَسَادُ

---

(1) عياش ، عبد القادر، دير الزور حاضرة وادي الفرات، دير الزور، 1974، ص 6.

**(أعِدُّ وَأَكْرِرُ دَائِمًاً: أَحِبْتُ مَنْطَقَتِي حَبًّا زَائِدًاً، أَعِيشُهَا وَأَعِيشُ لَهَا، وَقَفْتُ جَهُودِي وَوقْتِي وَمَالِي وَتَفْكِيرِي عَلَى خَدْمَتِهَا، وَحَسْبِي أَنِّي "مَجْنُونٌ وَادِي الْفَرَاتِ" الْلَّقْبُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيَّ أَحَدُ أَصْدِقَائِي، وَأَطْلَقَتُ زَوْجِي عَلَيَّ لَقْبَ "شَهِيدُ وَادِي الْفَرَاتِ"، إِذَا كَانَ (سَبِيلِيَّة) يَقُولُ فِي أَدَاءِ مِنْ أَدَوَاتِ التَّحْوِي: «سَأَمُوتُ وَفِي نَفْسِي شَيْءٌ مِّنْ حَتَّى» فَحَسْبِهِ أَنَّهُ «مَاتَ وَفِي نَفْسِهِ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ مِّنْ وَادِي الْفَرَاتِ».**

لقد عَشَقَ العَيَّاشَ رَحْمَهُ اللَّهُ مِنْطَقَةً وَادِي الْفَرَاتِ وَكَرَسَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِهَا، وَمِنْ أَجْلِ مَدِينَتِهِ دِيرُ الزُّورِ الَّتِي أَحْبَبَهَا وَسَرَى بَهَا فِي دَمَهُ حَتَّى أَضْحَى جُزْءًا لَا يَتَجَزَّأُ مِنْ كَيَانِهِ، رَحَلَ العَيَّاشُ وَفِي قَلْبِهِ حُبًّا كَبِيرًّا لِمَدِينَتِهِ وَأَمْنِيَاتِ كَبِيرَةٍ فِي بَنَائِهَا وَتَطْوِيرِهَا وَرَفْعِهَا وَوَصْلِهَا وَأَهْلِهَا إِلَى الْمَكَانَةِ الَّتِي يَسْتَحقُونَ، حِيثُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ *حَضَارَةُ وَادِيِ الْفَرَاتِ*: (لَنْ تَكُونَ لِدِيرِ الزُّورِ شَخْصِيَّةٌ وَلَنْ تَدْرِكَ أَهْمَيَّةُ دُورِهَا وَلَنْ تَصْبِحَ مَدِينَةً مَا لَمْ يَكْتُبَ الْجَامِعِيُّونَ مِنْ أَبْنَائِهَا تَارِيْخَهَا وَيَتَرَجمُوا لِلنَّابِغِينَ مِنْ أَبْنَائِهَا وَيَضْعُوْلُوا الْمُؤْلِفَاتِ عَنْ تَطْوِيرِهَا وَمَشَاكِلِهَا وَقَضَايَاها وَمَا لَمْ يَؤْلِفُوا فِي صَنَاعَاتِهَا وَأَحْوَالِهَا وَفَنَونِهَا الشَّعْبِيَّةِ، وَمَا لَمْ يَقْرَأْ أَبْنَاءُ دِيرِ الزُّورِ هَذِهِ الْمُؤْلِفَاتِ

وتكون في كل بيت من بيوتهم زاداً وذخراً يتوارثونه حافزاً لهم  
على حبها).

ولكن لكل أجيال كتاب، ولكل بداية نهاية، وقد  
شارفت حياتي على الانتهاء، أضع بين أيديكم أمانة كبيرة  
ألا وهي حفظ هذا التراث الإنساني الكبير لوطننا الغالي  
سورية، لأنّه عنوان حضارتنا وهويتنا، وأن نبذل الغالي  
والنفيس في سبيل المحافظة عليه.

لقد عملتُ أقصى ما يمكن لبشر أن يفعله، واصلتُ الليل  
بالنهار بحثاً وتقصيماً وتاليفاً حتى أنجزتُ ما وفقني الله عليه من  
أعمال وحسب، قول الشاعر معمر ابن حمار:

**فَأَلَقْتُ عَصَاها وَاسْتَقَرَّ بِهَا التَّوِي**

**كَمَا قَرَّ عَيْنَا بِالإِيَابِ الْمُسَافِرِ**

و قبل أن أودعكم: أشكُرُ - وهذا واجبي - كلَّ من  
قدمَ لي مساعدة في تقديم معلومة أو صورة أو مرجع بحثي أو  
ساهم معي في نشر هذا التراث الإنساني الخالد، أقولها وأنا  
على فراش الموت: إنَّ بلادنا تزخر بكلٍّ ما هو جميل، وبقليل

من الحب والتعاون سنعمل على رفع الغبار عن كثير من  
الأشياء الجميلة التي تتظرنا.

إن أمّة تحفظ ترائها، وتشعرُ تاريخها، وتكرّم مبدعيها،  
ستظل حيّة أبداً الدّهر، وما هذه السلسلة المباركة (سلسلة  
أعلام للناشئة)، التي تقدّمها الهيئة السّوريّة العامّة للكتاب،  
مديرية منشورات الطفل، إلا دليلاً على الوفاء والمحبة  
والإخلاص.

وبعد هذه الرّحلة السّريعة، من هذا اليوم، الثّامن من  
حزيران من عام 1974م، سأنقل إلى رحلة جديدة، وأسلم  
الروح إلى بارئها، وأنا مرتاح البال لأنّني أديت الأمانة، وأوصلتُ  
رسالي، وأسمعتُ صوتي، ولاّنني سأبقى حيّاً في قلوب  
الكثيرين ممّن يحبّون تراثهم وأوطانهم وحسبى قول شاعرنا  
المتنبي عندما قال:

أنام ملء جفوني عن شواردها  
ويَسْهُرُ الخلقُ جرّاً هـَا ويَخْتَصِـمُ

## لحادثة من تاريخ الفرات

بقلم: عبد القادر عياش

• الفرات نهر عظيم ينبع من نهر مياهه وطول مجراه وياريخه وأمكاناته الاقتصادية للري والملاحة والمران والاسكان وهو نهر دولي يشتهر باستغلال منافعه كل من تركيا حيث مياهه وسوريا التي يخترقها ، والمران حيث يمر وبصوب عند الخليج العربي .

وهو طريق مواصلات منذ القديم الى اليوم . وآخر انبار الجمهورية العربية السورية ، وعليه معولها الاقتصادي ، في سياستها المائية الجديدة .

كان الانسان الذي استقر في حوض الفرات منذ اصبح صالح لسكن وعلى الأخص حوض الفرات الاوسط ساحب حضارة مرموقه : اقى فيضانات النهر بتشييد بيوته ومعابده ومدنده على منحدرات صناعية من اللبن ، واقتني قطعانًا كبيرة من الماشية الكبيرة والصغيرة . وعرف كيف يروي زراعته ، ومحفر القنوات ، ويسعى آلات الري ، وكان يصنع الاسلحة من المعادن ، وعرف الكتابة التصويرية على الطين المجفف .

### جدول مؤلفات الباحث والمُؤرخ الفراتي عبد القادر عياش:

1	معجم المؤلفين السوريين	82	طرق المواصلات في دير الزور
2	مجلة صوت الفرات	83	الجزيرة الفراتية
3	الخبز في دير الزور	84	الأخلاق والعادات بدير الزور
4	التداوي المحلي في دير الزور	85	الفنون الشعبية في دير الزور
5	الملاحة في نهر الفرات	86	الآنية والمواعين في دير الزور
6	شخصيات من تاريخ الفرات	87	الأسرة في وادي الفرات
7	استقبال المولود في دير الزور	88	وسائل النقل في وادي الفرات
8	قلعة الرجبة - طريق الفرات	89	الري في وادي الفرات
9	نباتات بادية الفرات	90	الفرات وأماكنه في الشعر
10	أبرز أماكن الآثار في وادي الفرات	91	المدن الفراتية القديمة
11	الزواج في دير الزور	92	حاجات محافظة الفرات إلى موارده
12	الأدعية الشعبية في دير الزور	93	بادية الفرات
13	سكان وادي الفرات	94	طيور الفرات
14	عبدالله بن طاهر حاكم الرقة ومصر	95	التاريخ السياسي لوادي الفرات

تحقيقـات فولـكـلـوريـة	96	واديـالـخـابـور	15
الـحـصـىـ فيـ حـيـاةـ العـرب	97	دـنـيـاـ الـولـدـ فيـ دـيرـ الزـور	16
مـؤـونـةـ الـبـيـتـ فيـ دـيرـ الزـور	98	تقـالـيدـ الـوـفـاةـ فيـ دـيرـ الزـور	17
الـمـصـبـيـةـ فيـ حـيـاةـ العـرب	99	أـسـمـاـكـ الـفـرـات	18
الـطـيـرـ فيـ حـيـاتـاـ وـتـرـاشـا	100	الـطـفـولـةـ فيـ وـادـيـ الـفـرـات	19
الـشـبـغـ فيـ حـيـاةـ النـاس	101	ترـانـيمـ الـأـطـفـالـ فيـ وـادـيـ الـفـرـات	20
الـأـلـعـابـ الـأـهـلـيـةـ بـدـيرـ الزـور	102	الأـدـبـ الشـعـبـيـ فيـ الـفـرـات	21
وـادـيـ الـفـرـات	103	رـحـالـةـ عـرـبـ وـإـفـرـنجـ زـارـواـ الـفـرـات	22
الـرـحـبةـ قـاعـدـةـ طـرـقـ الـفـرـات	104	الـحـدـائقـ عـامـةـ فيـ دـيرـ الزـور	23
الـلـبـاسـ فيـ حـيـاةـ النـاس	105	الـتـجـيـهـ وـالـسـلـامـ فيـ الـفـرـات	24
الـفـرـاتـ فيـ الأـدـبـ الـعـرـبـيـ	106	إـصـابـةـ الـعـيـن	25
الـمـلحـ فيـ حـيـاتـاـ وـتـرـاشـا	107	ديـارـاتـ الـفـرـات	26
الـقـهـوةـ وـالـشـايـ فيـ الـفـرـات	108	فيـضـانـ الـفـرـات	27
المـكـتـوبـ(الـرـسـالـةـ)ـ فيـ وـادـيـ الـفـرـات	109	قصـصـ منـ دـيرـ الزـور	28
الـقـبـرـ فيـ حـيـاةـ الـمـجـمـعـات	110	تقـدـيسـ مـيـاهـ فيـ وـادـيـ الـفـرـات	29
بـكـائـيـاتـ منـ الـفـرـات	111	الـرـأـدـ الـحـضـارـيـ فيـ دـيرـ الزـور	30
غـزـلـيـاتـ منـ الـفـرـات	112	منـاضـلـ منـ الـفـرـات	31
الـسـبـابـ وـالـشـتـائمـ فيـ الـلـغـةـ وـالـجـمـعـ	113	الـبـيـتـ فيـ حـيـاةـ العـرب	32

الضَّرْبُ فِي الْلُّغَةِ وَحِيَاةِ النَّاسِ	114	السَّلَاحُ وَالصَّيْدُ بِدِيرِ الزَّوْرِ	33
اللُّونُ فِي الْلُّغَةِ وَالْمَجَمِعِ	115	كَنَائِسٌ مِنْ وَادِيِ الْفَرَاتِ	34
أَشْكَالُ الْأَدْبِ الشَّعْبِيِّ الْفَرَاطِيِّ	116	مُصْطَلِحَاتٌ فِي لُغَةِ الدَّيْرِيْنِ	35
الرَّقَّةُ كَبْرِيُّ مَدْنِ الْفَرَاتِ الْقَدِيمَةِ	117	الْمَدَارِسُ فِي الْفَرَاتِ	36
الْحِرَافُ بِدِيرِ الزَّوْرِ	118	الْحَلِيُّ وَالْوَشْمُ وَالْتَّبَرْجُ	37
الرَّعَيْيُ فِي وَادِيِ الْفَرَاتِ	119	الْبَدُوُ وَالْغَزُوُ فِي الْفَرَاتِ	38
غَابَاتُ الْفَرَاتِ	120	الْقَرْيَةُ فِي وَادِيِ الْفَرَاتِ	39
النَّارُ فِي حَيَاةِ تِراثِنَا	121	حَيَوانَاتُ بَادِيَةِ الْفَرَاتِ	40
الْمَاكِلُ	122	مَوْقَعَةُ صَفَّيْنِ عَلَىِ الْفَرَاتِ	41
مَعْجمُ أَلْفَاظِ دِيرِ الزَّوْرِ	123	الْمَبَانِيُ فِي عَامَةِ دِيرِ الزَّوْرِ	42
مَعْقَدَاتُ مِنْ وَادِيِ الْفَرَاتِ	124	أَبُو فَرَاسُ الْحَمَدَانِيُّ	43
رَحْلَةُ فِي وَادِيِ الْفَرَاتِ الْعَامِ 1916	125	الْمَرْأَةُ فِي وَادِيِ الْفَرَاتِ	44
الْعَصَاصُ فِي حَيَاةِ تِراثِنَا	126	الْأَزْهَارُ وَخَلْوَةُ الْفَرَاتِ مِنْهَا	45
حَمَاسِيَّاتُ مِنْ الْفَرَاتِ	127	الْمَعَارِضُ فِي عَامَةِ نَشَأَتِهَا وَتَارِيخُهَا	46
مَتْعَ رُوحِيَّةٌ	128	نَهْرُ الْخَابُورُ	47
رَأْسُ الْعَيْنِ مِنْ مَدِينَةِ الْيَنَابِيعِ	129	الْمَتَاحِفُ	48
قَلْعَةُ جَعَبَرِ حَصْنُ الشَّامِ عَلَىِ الْفَرَاتِ	130	حَوْضُ الْفَرَاتِ	49

الرَّهَا آثِينَةُ الْأَرَامِين	131	المجالس الأدبيَّةُ في وادي الفرات	50
قلعة النَّجْم حصن الأَيُوبِين	132	المَرْدَاسِيُّونَ في الفرات	51
نصيبين رئيسة بلاد ما بين التَّهْرِين	133	الْحَمْدَانِيُّونَ في الفرات	52
حرَّان مدينة العلم والأدب	134	هَوَایَةُ جَمْعِ الطَّوَابِعِ في دِيرِ الرَّوْر	53
تَسْمِيَةُ الْأَشْخَاصِ في وادي الفرات	135	الْدُولَةُ الْعَقِيلِيَّةُ في وادي الفرات	54
الْعَدَّ وَالْعَدْ في وادي الفرات	136	عَبَارَاتُ السَّلَوْكِ في دِيرِ الرَّوْر	55
الْعُثْمَانِيُّونَ في وادي الفرات	137	الْبَئْرُ في حِيَاةِ الْعَرَبِ	56
بَنُو نَمِيرٍ في وادي الفرات	138	تَقَالِيدُ وَعَادَاتُ مِنْ فَرَاتِ	57
الْقَرَامَطَةُ في وادي الفرات	139	مَأْثُورَاتُ شَعْبِيَّةٍ مِنْ فَرَاتِ	58
مَارِي عَرْوَسُ فَرَاتِ الْأَوْسَطِ	140	الْفَنَاءُ الشَّعْبِيُّ في فَرَاتِ	59
بَالْسِ مَرْفَأُ حَلْبٍ عَلَى فَرَاتِ	141	الْأَيْمَانُ الشَّعْبِيَّةُ في دِيرِ الرَّوْر	60
الرَّصَافَةُ حَصْنٌ بَادِيَةُ فَرَاتِ	142	السَّكَنُ في وادي فَرَاتِ	61
الْحَمَّامَاتُ الْعَوْمَمِيَّةُ	143	دِيرِ الرَّوْرُ حَاضِرَةُ فَرَاتِ	62
تَقَالِيدُ الْفَرَوْسِيَّةِ في دِيرِ الرَّوْرِ	144	الْأَسْطُورَةُ في حِيَاةِ الشَّعْبِ	63
الْأَدِيرَةُ الْأَصْرَانِيَّةُ في وادي فَرَاتِ	145	لَهْجَةُ دِيرِ الرَّوْرِ	64
فِيضانُ فَرَاتِ وَأَضْرَارُهُ	146	قَصَصُ مِنْ الْبَادِيَةِ	65

اهتمامات	147	منطقة البوكمال	67
ملامح وادي الفرات القديم والحديث	148	الخيول العربية في وادي الفرات	68
أنا والفرات	149	تأخر دير الزور: معالجه - أسبابه	69
الدجال في المعتقدات الشعبية	150	خرافة الخرز في دير الزور	70
الدواوين والمقالهي وال المجالس	151	مباحث فرائية - جرآن -	71
الفولكا - ور في وادي الفرات - 6 أجزاء -	152	الحياة الاجتماعية في عامه 5- أجزاء -	72
وادي الفرات وطن الأساطير والخرافات	153	القمر في حياتها وتراثها	73
الغزال في بادية الفرات	154	العلوم - الراعية والاقتصادية والإدارية	74
أمثال دير الزور	155	الحيّة في حياتها وتراثها	75
التداوي المحلي في دير الزور	156	الذهب في حياتها وتراثها	78
إيل بادية الفرات ثروة أهميتها	157	دير الزور في كتابات عرب وأجانب	79
رحلة الشوق	158	السير في حياتها وتراثها	80
قرقيس - يا قاعدة وادي الخابور	159	قرقミش عاصمة الحبيبين على الفرات	81
السباحة وألعابها في دير الزور	160	الضحك وفوائده الاجتماعية	82

### **المصادر والمراجع**

- 1 - اهتمامات، عبد القادر عيّاش، دير الزُّور، تموز 1973.
- 2 - أنا والفرات، عبد القادر عيّاش، دير الزُّور، سوريا، تموز 1967م، المطبعة السليمية.
- 3 - من التراث الشعبي الفراتي، مختارات من أعمال الباحث عبد القادر عيّاش الجزء الأول، الصفحة، منشورات وزارة الثقافة في سوريا، 2007م.
- 4 - آثارنا في الإقليم السوري، الجمهورية العربية المتحدة للباحث أبو الفرج العش، الطبعة الأولى، دمشق، 1960م.
- 5 - صوت الفرات، العدان 232-233، تشرين الأول 1966م.
- 6 - عبد القادر عيّاش، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1974م.

**عبد القادر عيّاش**

**القمر**

**في حياتنا وتراثنا**

سلسلة تحقیقات فولکلوریة من وادی الفرات - ٢٧

# القمر في حياتنا ورسانا

المصادر  
عبدالقدوس عيسى  
معبرية بمنبر انسنة  
المجلس الأعلى للثقافة والأكاديمية  
والعلوم الاجتماعية في سوريا

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

دير الزور - سوريا  
١٩٧٠

## الإهداء

إلى الشاعر والأديب السوري  
الأستاذ رشاد علي أديب  
ذكرى صداقته خمس وأربعين سنة  
تقضت بأصدق ما يكون الود، وأصفى ما يكون الصفاء  
وأرسخ ما يكون الوفاء وأجمل ما يكون التقدير  
دير الزور \_ سوريا  
عبد القادر عيّاش  
1970 / 2 / 1

## تمهيد

استقطب القمر منذ القديم معتقدات وأساطير وعادات وألفاظ وأمثال وأغان وأدب عند كثير من الشعوب، فضلاً عن عبادة شعوب كثيرة له، وتشييدها المعابد والهيامكل لعبادته وطقوسه، وقد ألمهم الشعرا من جميع الأقوام وفي كل العصور، فنظموا فيه القصائد، كما استوحاه الكتاب لآثارهم ورحلاتهم الخيالية هي جزء من الآداب الإنسانية يحفل بها قراء الأدب ويجلونها.

أحببت القمر من صغرى جِبًا شديداً يلزمني حتى أصبح تدلهاً لا أملُ التحدث فيه، إله بهجه لي، وفي الصيف عندما أكون في بلدي دير الزور أخرج إلى البرية في الليالي المقرمة لأشتمت بضوء القمر على انفراد وسكون، لا تقطعه إلا نسيمات الليل تسري بلطف فانتعش بها، وأجلس في آماسي الصيف في بلدي على ضفة النهر عند متزه (جرداق) أنعم

بنسيم النهر العظيم، وأترقب طلوع القمر من بين أشجار الغرب  
المتعددة الأغصان والفروع المرتدة ذات الورق الأخضر الذي  
يصفق للنهر الخالد، حتى إذا بدا قرص القمر البهيّ فاضت  
نفسى سروراً، ويتابعه ناظري وهو يرتفع في السماء مهيباً  
رائعاً، فأشاهد قمرين قمراً في السماء وآخر في الماء في متناول  
يدى، أُنْتَلُ بينهما بصرى، كليهما فاتن ساحر، يا للهبة  
اللطيفة! وكأني أتعبد للقمر، كما تعبد له سكان وادى  
الفرات القدماء، ألسنت من أبناء وادى الفرات؟ لا تقصنى  
صلواتهم التي كانوا يتوجهون بها إلى الإله القمر، إني أتلوها  
مترجمة، بقراءتى تاريخ وادى الفرات الذى أوليه جلّ اهتمامى  
وأشغل نفسى من أجل إبرازه.

ما زلت أحفظ الترانيم الحلوة التي كنا في طفولتنا نناجي  
بها القمر، وما فئتُ أحنُ إلى الألعاب العديدة التي كنا في  
صغرنا نمارسها في ضوء القمر في الطرق وفي البرية، لم  
يكن يعدلها عندها شيء، كانت عالمنا البهيج.

وما برحـت ذاـكري صورة مشاركتـي قومـي بالقرعـ على  
آنـة النـحـاس وترـديـد الأـهـازـيجـ الـخـاصـةـ عـنـدـمـاـ يـنـخـسـفـ القـمـرـ  
لـتـخـوـيـفـ الـحـوتـ بـالـعـةـ القـمـرـ.

والقمر اسم لإحدى سور القرآن، وقد ورد لفظ القمر في ٢٦ موضعًا في القرآن وفي أحاديث نبوية عدّة، نمر بها كثيراً في قراءتها ونستمع إلى تلاوتها.

تعرّفت في بلدي، وشدوت من مجتمعي ألفاظاً وتعابير وأمثالاً وعادات وقصصاً وأساطير ومعتقدات متعلقة بالقمر ما زالت عالقة بذهني ولغتي.

وما أكثر ما تطرق سمعي من بين أسماء أقاربى ومعاريف آخرين: قمر وبدر وبدرى وبدور وبدران وبدر الدين هلال وهليل وهالة وبدرية وبدرة وبدوره وست البدور، فضلاً عن الأسماء التاريخية.

ونحن نحفظ أمثالاً قديمةً وأنصاف أبيات شعر في القمر مثل: (وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر)، (ولست أول سار غره قمر)، تردد في كلامنا وكتاباتنا، فضلاً عن وصف الشعراء للقمر وأبيات فيه نقرؤها أو نسويها كقول عمر بن أبي ربيعه:  
**قالت الصفرى وقد تيمتها قد عرفناه وهل يخفى القمر؟**  
وما أن أذيع نبأ رحله (أبولو) ١١ (ولونا) ١٥ حتىأخذت أتابع أخبارهما باهتمام بالغ متمنياً نجاحهما، ولقد كانت

فرحتي كبيرة بنجاحهما الذي هو نصر علمي عظيم شاركت المجتمعات الإنسانية كلها منذ القديم به، وبرغم تقديرى العظيم لهذا النصر ولعطياته، فإنَّ القمر ما زال عندي عنصراً جمالياً يسحرني وأوثره بحبي، إنَّ دينه علينا كبير لا شكُّ فيه ذلك، إنَّ الانتصار العلميُّ الذى حقَّقه رواد القمر لا يستدعي إهمال المؤثرات الشعبية المتعلقة بالقمر وهي جديرة بالاهتمام والتسجيل قبل أن تضيع في زحمه الحياة المتطورة تطوراً سريعاً.

فلا أقلَّ للقمر من أن أخصُّ بهدا التحقيق الموجز بهذه المناسبة، وما دمت في سبيل وضع سلسلة تحقیقات فولكلورية من وادي الفرات التي أولى إخراجها منذ عدَّة سنوات بمنفعتي وأعاني من أمره رهقاً، ولم يكن بدُّ من أن تتنظم القمر في أعداد حلقاتها، ولقد وددت لو جاء هذا التحقيق في ضعف صفحاتها الحالية على الأقل، ولكنَّها النفقات الباهظة لي وانعدام المردود، فليعذرني القمر وهو المفضل دوماً علينا، وليعذرني مَنْ يهوى القمر.

دير الزور - سوريا / ٢١٧٩

عبد القادر عياش

## القمر في حياة أبناء وادي الفرات وتراثهم

ينطق أبناء دير الزور - حاضرة الفرات - قاف القمر  
قافاً حجازية وبالفتح.

وفي ريف الفرات تتطق مضمومة، وللقمرا آثاره العديدة  
الظاهرة في حياة أبناء وادي الفرات وحياة أبناء بادية الفرات،  
هو عندهم، كما هو عند العرب كافة في القديم والحديث  
زينة السماء، وهو تقويم يعينون أوقاتهم بأول القمر وبآخر  
القمر وفي منتصف الشهر القمري، ويسمون أبناءهم بأسماء  
القمر للذكور والإثاث مراعين علامة التأنيث في أسماء الإناث  
وعلى ذلك جرى العرب من القديم وفي مختلف أقطارهم، بدر  
وبدر الدين، وبدرة، وبدير، وبدور، وبدوره وقمر للذكور  
والإناث، وقمر الدين، وقمرة، وهلال، وهلاله، وهالة.

وما كانت وسائل الإضاءة الاصطناعية تعوزهم، فإنهم  
يحفرون بضوء القمر في قصباتهم وريفيهم وباديتهم، يسمرون

أمام بيوتهم على ضوء القمر حيث يتجمع الجيران، يتحدثون ويفنون، ويلعب الصبيان العاباً محلية عديدة متعددة، ومن النساء من تقتل الشعيرية أمام بيتها في الربع والصيف، وقد وقّتوا مناسبات أفراحهم كالعرس في ضوء القمر، ومن هنا جاء مثلهم: (في عرس اليتيمة غاب القمر) لملازمة النحس لليتيم والفقير في الغالب، وفي الليالي المقدمة، يدبركون ويفنون على نغم المزمار وقرع الطبل، ويتفاءلون برؤيه أول الهلال، ولم ي ذلك عبارات وجمل، والقمر مصدر معتقدات وأساطير عندهم ، هي رواسب معتقدات وأساطير الشعوب القديمة التي سكنت وادي الفرات .

وفي بداية الفرات يجلس البدو خارج مضاربهم على العشب بشكل حلقة يسمرون ويتحدثون مبهجين بعشب الربع وبنور القمر الساطع، يستمعون إلى نشيد شاعر بدوي أو إلى قصص قاص يقص أخبار مغازي سابقة أو حكايات عن الإنس أو الجن أو يروي روايات البطولة أو العشق أو الكرم.

ما برح القمر سمير البدو وهاديهم ودليلهم في أسفارهم وفي حلهم يشبهون الزعيم المتوفى بالبدر خرّ من السماء على الأرض، وهذا التشبيه قديم لدىهم قد تضمنه بيت الشاعر

العربي أبي تمام الطائي في قصيده التي يرثي بها ابن حميد  
الطوسي:

(كأنهـا بـنـي نـبـهـانـ يـوـمـ وـفـاتـهـ)  
نجـومـ السـمـاءـ خـرـمـ منـ بـيـنـهـاـ الـبـدـرـ)

ويقعد أصحاب البساتين في دير الزور على سطح أرض  
دواليبهم (غراريفهم) على الفرات يسمرون وينقلون أبصارهم  
بين القمر في السماء وبين صفحه النهر حيث يشاهدون قمراً  
آخر في الماء فيتضاعف ابتهاجهم، ويتردد ذكر لفظة القمر  
كثيراً في أمثالهم وتعابيرهم وغنائهم وفي قصصهم ومعتقداتهم  
وأدعياتهم وأمنياتهم، وحتى الأطفال في دير الزور لهم ترانيم  
خاصه ينادون بها القمر ويطلبون منه تحقيق طلباتهم  
وأمنياتهم.

ويرد لفظ القمر في كثير من عبارات السلوك والمجاملة  
لديهم وبخاصة في الترحيب بالضيوف القادمين من أجل خطبة  
فتاة يقولون حياكم الله القمرة أمامكم والظلمة وراءكم،  
ويقولون من يلقون من أحبابهم: (وجهك ولا ضوء القمر) أو (من  
زمان هل القمر ما بان).

ويتردد الذكر للفظة القمر في أدعيةهم، فتدعوا المرأة في دير الزور على شخص بقولها: (اطعمه شمرة بليلة القمر) والشمرة نوع من الأمراض، وتدعوا المرأة الديريبة للشخص بقولها: (دربك أحضر وليلك أقمر)، ويتمنون الحياة: (قمرة وربيع وموت ما من)، و (قمرة وربيع وعشب سيال)، سأله بدوي: ماذا تمنى؟ فقال: (الروض أحضر وللليل أقمر وأنا لا أموت ولا أكبر).

وفي الليالي المقرمة يخرج الشبان إلى البرية مما يلي البلدة ويتراهنون من يذهب إلى مكان يتذقون على تعينيه ليضع فيه شيئاً يختارونه ويعود إليهم ومن يقبل الرهان يأخذ ذلك الشيء ويذهب وحده إلى المكان المعين ويضع الشيء المتفق عليه والذي حمله معه فإن فعل عاد مزهواً مفتخراً، ولكي يتتأكد رفاقه من أنه قام بالمهمة التي ألزم نفسه بها، يذهبون بدورهم إلى المكان ويصحبونه فإذا وجدوا العلامنة فعلاً في مكانها شهدوا له بالجرأة والشجاعة، وكسب الرهان وتقدير رفاقه له وظفر بياعجبهم وتذيع له شهرة في البلد، وهم بذلك يمتحنون بعضهم بعضاً بالجرأة والشجاعة، ويتيحون الفرص لآخرين بأن ينالوا تقديرًا لذاتهم، وبذلك يتحدون المعتقدات

المنتشرة من القديم في وسطهم بوجود الأشباح والجنّ الذين يتعرضون للناس في الأماكن الخالية، وبخاصه في الليل وأكثر ما يكون تعين الأماكن التي يجري الرهان بها هي المقابر والدخول إلى القباب الذي تحتوي على قبور وتوجد في وسط المقابر العامة.

ولضوء القمر تأثيره حتى على اللصوص في الريف والبادية لأنّ اللصوص يكفون عن السرقة وبخاصة سرقة الماشي لأنّ ضوء القمر يفضحهم وتدلّ عليهم حركة الماشية، ولذا يكره اللصوص ضوء القمر ويدعون على القمر بقولهم: (لا هلّ ولا طلع).

## **القمر في معتقدات أبناء وادي الفرات:**

وإليك جملة المعتقدات والعادات الشائعة المتعلقة بالقمر  
عند أبناء وادي الفرات.

عندما يكون القمر في الهالة يقولون: إنه عيزم أي مولم  
وليمة، وهم يتشارعون من هذه الهالة التي تعني موت شخص  
هام أو وقوع كارثة، إذ لا بدّ لمائدة الوليمة من ضحية بشرية.  
توصي الأم في دير الزور ابنها الحدث بقولها: عندما  
تشاهد مولد الهلال أضحك له لتضحك أيامك.

عندما يشاهد شخص مولد الهلال، ويكون بقربه قريب  
أو صديق يتفاءل ويقول مستبشرًا رأيت الهلال على وجهك، أي  
أن وجهه ميمون، وبعضهم عندما يرى مولد الهلال يقول: (يا  
شهر يا مهلول تهل علينا وعلى أمّة محمد).

وبعضهم عندما يشاهد ولادة الهلال قبل الشخص الذي  
يكون إلى جانبه من أقاربه أو أصدقائه لأنّه أتيح له رؤية أول

الهلال بسبب وجوده معه فهو عنصر خير، ويخاطبون الهلال بقولهم (شفناك وشفنا الخير)، للتفاؤل بالخير، ويخرج بعضهم قطعة عملة فضية أو معدنية بيضاء يجعلها في راحة يده باتجاه الهلال، ليقع عليها ضوء الهلال ويباركها لتكون أيام صاحبها بيضاء ومتسعة طوال الشهر، وتفاؤلاً بدخل طيب في هذا الشهر.

إذا رأوا مذبباً فوق البدر تشاءموا ، لأن ذلك عندهم علامة حصول كارثة أو حرب يصلون بنارها .

وإذا رأوا نجماً في وسط الهلال تفأءوا ، وقيل إن العثمانيين جعلوا الهلال والنجمة في وسطه شعاراً لهم أخذوا من هذا الاعتقاد .

عندما توجد ثاليل في يد صبي أو صبية، يقف وظهره إلى الهلال وينحي وينظر إلى الهلال من بين ساقيه المنفرجتين قائلاً: (يا هليل يا مهلو، تشيل لي هلثالول) وهليل تصغير هلال للتحبّب، ومهلو الذي يهل ويطلع، وهذا الطلب من القمر صلاة له وهو من رواسب تأليه القمر في العهود البالية حيث كان سكان بلاد ما بين النهرين يتوجهون بأدعائهم وتosalاتهم إلى القمر الإله الكبير.

عندما يخسق القمر، يعقد الناس في وادي الفرات أنَّ  
الحوت قد ابتلعه، فيخرجون إلى الطرقات وإلى البرية ويصعدون  
إلى أسطح المنازل وبيدهم الأواني النحاسية يقرعون عليها  
بالعصي، ويطلقون العيارات النارية باتجاه القمر، وهم يريدون  
الحوت، ويصرخون ليبلغ ضجيجهم وصارا لهم أذني الحوت  
فتخاف وتترك القمر بخير، ويرددون أهازيج في أشاء ذلك كله  
لإنذار الحوت وتخويفها سيأتي ذكرها.

٩ - يسمى بعض الناس أبناءهم الذكور هلال وهليل  
(تصغير هلال)، وهلول (تصغير هلال)، ويسمون الأثاث هلالة،  
وهلولة وهالة، ويسمون الأولاد الذكور: قمر وقمير وقمور  
(تصغير قمر) ويسمون الإناث: قمر وقمورة وقمرا، ويسمون  
أولادهم الذكور: بدر، بدري، بدران، بدور، بدبر(تصغير  
بدر، بدرا الدين). ويسمون بناتهم: بدرا، بدرية، بدورة، ست  
البدور، وهذه التسميات ذات علاقة بتخلية القمر في القديم،  
 فهي على غرار عبد العزى وعبد الله وعبد الرحمن وعبد  
المسيح هي للتفاعل والإقرار باسم بـكائن علوي ذي تأثير على  
مقدرات سكان الأرض، وهي على غرار أسماء الأشخاص:  
شمس وشمسة وثريا ونجمة وشمس الدين.

## أهازيج تخويف القمر

كان السكّان في وادي الفرات إلى مدة قريبة يهملون ويضطربون عند خسوف القمر لاعتقادهم القديم الذي يشاركون به عدة أقوام بأنّ حوتاً عظيمة ابتلعه، فيهجون ويموجون ويملؤن الجوًّ ضجيجاً، يخطفون الآنية النحاسية من الدور ويخرجون إلى الفضاء يوالون قرع الآنية بالعصي، ويطلقون العيارات النارية من بنادق الصيد ومن المسدسات لإحداث دويٍّ يبلغ أذني الحوت التي ابتلعت القمر ويتبعون ذلك بأهازيج التهديد الإنذار طوال المدة التي يشاهدون القمر فيها يعاني محنّته ساعتين أو أكثر أو أقل، وتجاه هذا الضجيج والتهديد تخاف الحوت وتلفظ القمر من بين فكّيها أو جوفها، فيعود سيرته الأولى مبتهجاً بخلاصة ضاحكاً مرسلًا ضوءه الباهر إلى منقذيه فيعود إليهم هدوئهم وأمنهم وسرورهم .

**وأليك جمله أهازيجهم بهذا الخصوص:**

١ - ياحوتة يا منحوته! خلي قمنا يفوته

ومنحوته: دعاء على الحوتة بالنحت أي الملاك، خلّي: أي  
دعى واتركي القمر يتابع سيره، والكمرا: القمر، يفوته:  
يمضي ويمر.

٢ - ياحوتة يا بنت الناس واسمعي طق النحاس

ولما اطلعتي كمنا لا نضرجي بالرصاص

يا حوتة يا بنت الناس: خطاب لين إلى الحوتة بحسبها إلى  
الناس واسمعي

## **القمر في غناء أبناء وادي الفرات**

تفاعل الناس منذ القديم مع القمر فكان مبعث ابتهاجهم  
ومحرك عواطفهم، ومناط نجاوبيهم، فلا عجب أن جاء لفظ  
القمر في مختلف أغاني أبناء وادي الفرات الغزلي منها  
والبكائي، وتردد فيها كثيراً للتعبير عن مشاعرهم  
وأحساسهم من ذلك ما ورد في غناء النايل، وهو غناء العمل  
للرجال والنساء وخاصة في الحقل.

- ١ - مسعد الويا الكمر     هل فوقكم عالي  
يشبع محبة قلب     ويواجهه الغالي
- ٢ - اسأل عليك الكمر     كلما يريد يغيب  
وجرحك بقلبي مضى     هيئات أبد ما يطيب
- ٣ - ما حسد غير النجم     الفوق عالي  
مسعد يجار الكمر     مشرق على الغالي

٤ - أنت تسامون وآني الليل مانامي  
 لاما يغيب الكمر وسهيل جدامو  
 ٥ - طولك من الله حلو والناس شبروشي  
 أنت الكمر بالسما واس نزلك تمشي.  
 لأرسل سلامي عجل ويا لهموا العالي  
 مازال شكس وكمر مسلاك يغالي!

**وجاء في غناء اللا لا :**

1 - يا كمرنا يا غالى	يللي نجومك بتلالى
	حسبت الفرقة يومين
2 - لقعد على ماردهن	شاري شهر وليالي
	كانو صوابني نوجه
3 - شوفي يا ذيب الظلمه	حطن بقلبي سوجه
	ما ظني مثلو ذي بي
4 - ما قلتچ يا يمه	قبل الكمرم يغبي
	جو الكمرملومه
	مدرى محبة من الله
	لولا سحر بهدومه

وجاء في غناء السويحلي :

هذا الكمر غاب وين الحلو ما بان  
ما نقبل عتاب منكم يهل حلويين

وجاء في غناء الموليا :

1 - الريمة العندكم يا خوي رابطها

حديدها من ذهب فضة مرابطها  
وحياة شارب أبوها لظل رابطها

لما يغيب الكمر وتشب الثريا

2 - الفساد ضو القمر ينه ودهن

الطيه طلع بالصدر عاصمود ثريا

3 - الضيء ضو الكمر ما طلع من جانا

والعين عين الخسف وارد مع المانا

الغين غنى زريف الطول وييانا

الفيء فل الزلف محسوب ألف ليّا

4 - بعيوني نظرت الكمر من حضنها فزي

صحيح ما هو جذب شفتوا بعيوني

5 - والوجه يا ضي كمريا نور العيوني

يومين ما شفتهم تمييت محزونني

وورد في غناء العتابا :

1 - طلوع بدر البدور وبدر بدار

وبدر يا ضي من الشباك علدار

يحسنك ما ربى لا بحایط ولا بدار

ولا ببيت الشمر حس العصاب

2 - شکف جوز الہباري من ظلیمة

ومثل بدر تنهض من ظلیمة

يا بعض الجوازي من ظلیمه

مواسدات العفون على غير الطياب

## **ألعاب أبناء وادي الفرات في ضوء القمر:**

ينتهي الصبيان والشبان الليلالي المقمرة ليمارسوا ألعاباً محلية عديدة متعددة لها شبيهه في جنوب العراق، وإنما بأسماء أخرى، ولبعضها شبيهه كذلك بألعاب صبيان العرب القدماء مما جاء في المصادر العربية القديمة.

يمارسها الشبان في دير الزور وقصبات الفرات أما في طرقات البلدة وأما في البرية المتصل بالبلدة، وهذه الألعاب أثيرة لديهم، لم يكن يعدلها عندهم شيء، هي كل متعتهم، وهي آخر ما يودعونه في الليل.

ينتظرون بفارغ الصبر غياب الشمس وطلوع القمر  
ليلعبوا، وكثيراً ما يشارك فيها الكبار بحماسة تشيرها في  
نفوسهم مشاهدة الصغار يلعبون ألعاباً طالما لعبوا بها  
بصفرهم، وكانت متعتهم الوحيدة.

((وَذُو الشَّوَّالْ وَقَدْ يَمِينٌ تَعْزِيْزٌ))

## مشوق حین یا قى العاش قىن ))

ما فتئت أذكر تلك الألعاب الحلوة التي لعبنا بها في أيام طفولتنا وصباها وكانت عزيزة علىي، وما برحت أحن إليها، وذلك وضعت فيها مؤخراً مخطوطةٌ تقع في ثلاثة صفحه يا ليتي أتمكن من طبعها.

**واليك بعض العاب أبناء دير الزور في ضوء القمر:**

#### ١ - (الحوري): أدواتها

ـ (الشولحية) وهي عصا بطول نحو متريننصف، أحد طرفيها معقوف هو الذي يلمس الأرض. بـ الكرة: ممؤلفة من الخروق والخيطان أحکموا شدتها وخياطتها، بحجم البرتقالة، ينقسم فيها اللاعبون إلى فريقين متساوين، وتسمى الكرة: (الطابة) ولكل فريق محور معين متساوي البعد من نقطه الوسط، يحاول أفراد كل فريق أن يصل بالكرة على الأرض إلى محوره، وفي كل فريق مدافعون ومهاجمون، وتسمى اللعبة في الريف (التبة) تشتد فيها حماسة اللاعبين، ويتعالى صراخهم، منذرين بعضهم بعضاً، فإذا وصلت الكرة إلى المحور قالوا: حارت، ومن ذلك جاء اسمها الحوري، والحوري في اللغة الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حارت: رجعت والحورة الرجعة، والاسم ينطبق على المسمى، لأنَّ الكرة تأتي وترجع بفعل العصيّ التي تقاذفتها.

٢\_(قينه قينه ) ينقسم فيها اللاعبون إلى فريقين، يقف أحدهما بعد إجراء القرعة إلى جانب الحائط ، ويحنون ظهورهم ، ورؤسهم إلى الحائط ، ويمتلي أفراد الفريق الآخر ظهور الفريق الأول كل صبي على ظهر صبي ، ويعصب عيني مططيه بيديه . ويضعون حجرتين متلاصقتين خلفهم على بعد نحو أربعة أمتار ، ويسمى رئيس الفريق الراكب أفراد فريقه كل واحد باسم خاص سري ، وينادي أحد أفراد فريقه باسمه الذي سماه به ، بعد أن يقدم للنداء بالترنيمة التالية : (قينه! قينه!! طفاقه الحجرينه ! باسم سميه ببطئ أمه طحيته : هي يا بلبل! فينزل صاحب الاسم عن ظهر صبي ويذهب بخفة و صمت إلى مكان الحجرتين ، يقع الواحدة بالثانية ، ويعود بصمت وخفه إلى ظهر صبي الذي كان يركبه ، ويعصب عينيه . عندئذ يقول رئيس الفريق الراكب :((دارت عصاعيص الخيل لا ورا )) ويرفع يديه عن عيني مرکوبه رئيس الفريق، وينزل اللاعبون عن ظهور المرکوبين ، ويأتون يقفون أمام الرئيس المركوب ، فيأخذ يتحققصهم واحداً واحداً ، ويجلس بيده صدورهم ، ثم يعلن رأيه في الذي قرع الحجرتين . فإن أصاب ربع فريقه وركبوا أفراد الفريق الآخر . وإن لم يصب عاد هو وأفراد فريقه إلى وضعهم الآخر.

ويظهر أن هذه اللعبة من ألعاب القينات في الأصل . وهن الجواري المغنيات يقلدن الفرسان . واللعبة أشبه بلاعبه الاستعمارية.

٣ -((لعبة أوغلي صجن أوغلي صجن )) والاسم من التركية وصجانن الأرنبة ، سنن: ابن الابن . أي ابن ابن الأرنبة . لأن اللعبة تتطلب القفز والعدو بسرعة و خفة . يختار اللاعبون أحدهم رئيساً . ويصطفون إلى جانب بعضهم البعض . ويسمى الرئيس كل واحد منهم باسم خاص يجهله الآخرون ، ويعينون محجباً نقطه تبعد عشرين متراً عن مكان وقوفهم . وتكون أيديهم إلى ظهورهم الكف ملتتصق بالكف وكل واحد مستقل بكفيه ، ويمربهم الرئيس من الخلف وبيمناه حصاة ، يمس بها كفى كل لاعب . كأنه يريد أن يلقي الحصاة في كفه وهو يردد بصوت مسموع منجم العباره التالية: ((أوغلي صجن أوغلي صين ، أوغلي صحن)) ويضع الحصاة في كف أحدهم ، وهذا يتظاهر بأن كفه خالية حتى لا ينتبه من جانبه ، واللاعبون يراقبون بعضهم بعضاً ، لأن من يتلقى الحصاة عليه أن يهرب دون أن يمسه اللاعب الذي بجانبه ، وعندئذ يعود إلى مكانه ، فإذا فاز بالهرب يقف على المحجّ ، ولكي يكافئه الرئيس يخاطبه بقوله :((يا زاغ!)) يجيبه: قاق

وفاق، فيقول الرئيس: ((أجتك صينية)) فيسأل اللاعب: شو فيها؟ يقول الرئيس: فيها كذا وكذا، ويعدّد أسماء اللاعبين الذين سماهم دون أن يعرفهم اللاعب الفائز، فيطلب اللاعب أسماء منها، فيذهب صاحب الاسم ويعود بالفائز وقد حمله على ظهره، ويظهر أنَّ اللعبة من ألعاب الصبيان الآتراك اقتبسها صبيان الفرات في العهد العثماني.

٤\_ ((لعبة واحد قوّق ))، والقصوّق: إثناء فخار، ينقسم اللاعبون إلى فريقين لكلّ فريق رئيس، يعني أحد الرئيسين ويعيّن بالقرعة ظهره ويسند رأسه إلى الحائط، ويقف بقيه أفراد فريقه الواحد وراء الآخر محنّن ظهورهم ورأس الواحد إلى جنب الآخر، ويأتي رئيس الفريق الآخر ويقفز بسرعة بحيث يصل إلى ظهر اللاعب الذي عند الحائط، ويقفز بعده أفراد فريقه، وعليهم أن يرفعوا أقدامهم عن الأرض، وعندئذ يردد الرئيس الفريق الراكب بصوت مسموع ودون توقف: ((حطة واحد قوّق، اثنين قوّق، إلى تسعه وبختها بقوله: ((حطّة البيضة بالصندوق، حدر وانزل يا خيال !!)). فإذا توقف في أثناء العد أو مسّت قدم أحد الراكبين الأرض خسر الفريق الراكب، فينزل الراكبون عن ظهور المركوبين ليأخذ هؤلاء

دورهم، وإذا لم يتوقف الرئيس الراكب عاد إلى القفز مرةً ثانية وإلى امتطاء ظهر رئيس الفريق المغلوب.

٥ \_ ((لعبة جور حبلو )) (معيجهله) يدق اللاعبون وتبدأ في الأرض ويشدّون به حبلًا بطول ثلاثة أمتار، ويضع كل لاعب عند الوتد طاقيته مشدودة بحبل له طرف بطول مترين، وينبطون بأحد هم، ويعين بالقرعة، يحمي عن الطواقي عند الوتد، ممسكًاً بطرف حبل الوتد ويدور حوله، ويحاول كل لاعب أن يخطف طاقيته دون أن يمسه حامي الطواقي برجله، فإذا مسّه حل محلّه، وإذا فاز بطاقيته يمسك بطرف حبلها، ويضرب بها حامي الطواقي وكل من خطف طاقيته،أخذ يضرب حامي الطواقي وهو يدور حول الوتد ، ويجهد أن يركل أحد اللاعبين الذين يضربونه، ويطول الحبل أو يقصر، ولكن دون أن يدعه، وهذه اللعبة اختبار للصبر والاحتمال واليقظة وإعمال الفكر، وهي لعبة قديمة، من ألعاب العرب، وقد تكون هذه الطاقية المشدودة بالحبل مشابكة الأصابع، وقد باعد كلّ واحد ما بين فخذيه، تأتي الفارة أولاً وتدخل بسرعة من خلال الأيدي والأفخاذ، ويلحق بها الجرذى، فإن أمسك بها اعتى ظهرها ودار بها حول الحلقة دورة واحدة، وإذا

لم يمسك بها ودارت حول الحلقة اعتلت ظهره ودار بها حول  
الحلقة دورة واحدة.

4 - «لعبة عجيرية يشيحه» ينقسم اللاعبون لفريقين فريق الغنم ويعين بالقرعة، يسير أفراده على أيديهم وأرجلهم، يتبعهم الفريق الآخر الذئاب أو اللصوص، يضربون الغنم، وحل محل الفريق الآخر واللعبة موجودة لدى صبيان جنوب العراق باسم «اعجيريye حاس» وحاس من الحوس بمعنى الحركة، وتسمى أيضاً «اعجيريye حاش» والحوش الأخذ، وهي تمثيلية صغيرة مقتبسة من البيئة حيث تهاجم الذئاب الأغنام باستمرار.

5 - «لعبة غوص غوص» تلعبها الصبايا في الريف وتشبه لعبة قينة.. قينة.

6 - «لعبة الشكام» ينقسم اللاعبون لفريقين، يمسك كل لاعب إبهام رجله اليمنى بيده اليسرى من الخلف، ويتدافعون على هذه الميئه بأكتافهم.

فيقع بعضهم أو يقف على رجليه ويستمر التدافع أو الصراع إلى أن يقف جميع أفراد أحد الفريقين على أرجلهم، وعندئذ يعتبر الفريق الآخر هو المنتصر، وللعبة اختبار للصبر والتوازن.

7 - «لعبة طق العجل» ينقسم اللاعبون قسمين متساوين في العدد والمهارة والقوة، ولكلّ قسم رئيس، يمسك رئيس أحد القسمين بعظام ساق خروف أو عجل، ويرمي به بكل قوته، وينتشر اللاعبون للبحث عنه، فإذا وجده أحدهم التقطه بخفة وصمت وتظاهر أنه ما زال يبحث عنه، وإذا حوصر وهو يهرب، له أن يرمي بالعظم إلى رفيقه، ويعاود رئيس الفريق الذي منه الفائز بالعظم رمي العظم، وينتشر اللاعبون يتجررون عنه كالأول ويتكسر رمي العظم إلى أن يحصل أحد الفريقين على ثلاث مرات فاز فيها أفراده بالتقاط العظم والعودة به إلى المحرج، وعندئذ يصبح الفريق فائزًا، ويعينون في البدء نقطة تبعد عن المحرج نحو مئة متر على أفراد الفريق المغلوب أن يحمل كلّ منهم فرداً من أفراد الفريق الفائز على ظهره ما بين المحرج والنقطة المعينة أي مسافة مئة متر.

واسم اللعبة من الطق بمعنى صوت الطرق الذي أحده رمي عظم العجل.

واللعبة موجودة لدى صبيان جنوب العراق باسم (اعظم الصاح).

8 - وشمة ألعاب أخرى كثيرة، اكتفي بذكر أسمائها  
مثل لعبة أول عبرة، ولعبة عص الكلب عص، ولعبة دك ذويب  
على الفنم، ولعبة الدبيشية، ولعبة مده مده سيفي، ولعبة  
عندك نار، ولعبة ايش هل دبيج، وتمثيلية وزيوze، ولعبة خاشب  
شابي، ولعبة وين رايح علهمنتر، وكثيراً ما تعقد الدبكات  
(جمع دبكة) يشترك فيها النساء والرجال بحلقة متسعة،  
ويجري سباق للخيول وطراد في ضوء القمر ابتهاجاً به.

## القمر في اللغة والأدب

جاء في اللغة العربية للقمر عدّة أسماء واشتقاقات وأوصاف وتعابير، ثلاثة أسماء تقدم غيرها هي الـهـلـلـ والـقـمـرـ والـبـدرـ.

❖ الـهـلـلـ❖: غرة القمر حين يـهـلـ، ويـسـمـيـ هـلـلـاـ لـثـلـاثـ لـيـالـ منـ الشـهـرـ، ثـمـ لاـ يـسـمـيـ بـهـ أـنـ يـعـودـ فيـ الشـهـرـ الثـانـيـ، وـالـجـمـعـ أـهـلـةـ قـيـلـ سـمـيـ الـهـلـلـ هـلـلـاـ لـأـنـ النـاسـ يـرـفـعـونـ أـصـواتـهـمـ بـالـإـخـبـارـ عـنـهـ، وـكـلـ شـيـءـ اـرـتـقـعـ صـوـتـهـ فـقـدـ اـسـتـهـلـ، وـالـإـهـلـلـ بـالـحـجـ رـفـعـ الصـوـتـ بـالـتـلـبـيـةـ.

وـأـهـلـ الرـجـلـ إـلـىـ الـهـلـلـ، وـهـلـ الشـهـرـ ظـهـرـ هـلـلـهـ، وـالـعـربـ تـقـولـ عـنـدـ ذـلـكـ: الـحـمـدـ لـلـهـ اـهـلـلـكـ إـلـىـ سـرـارـكـ، تـقـولـ: أـهـلـ وـهـلـ وـاسـتـهـلـ الـقـمـرـ وـشـهـرـ مـسـتـهـلـ، وـالـهـلـلـ: الـفـزـعـ وـالـتـهـلـيلـ: قـوـلـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ، مـأـخـوذـ مـنـ رـفـعـ قـائـلـةـ بـهـ صـوـتـهـ، وـأـهـلـ بـالـتـسـمـيـةـ عـلـىـ الذـيـبـيـحـةـ سـمـيـ بـاسـمـ اللـهـ، وـشـوـبـ هـلـهـلـ وـهـلـهـاـلـ وـمـهـلـهـلـ:

رقيق النسج، وهلهل الصوت: رجعه، والهالة: دارة القمر،  
وانهلت السماء بالمطر واستهلت وهو صوت المطر، ومن المجاز:  
ما أحسن مستهل قصيده: مطلعها.

وتهلل وجهه من الفرح، وهال الأجير مهالة: استأجره من  
الهلال إلى الهلال.

٢ - **القمر**: بعد ثلاثة ليال، من القمرة وهي بياض  
فيه كدرة، والأقمر: الأبيض الشديد البياض والأنش قمراء  
والجمع أقمار، وأقمر صار قمراً، وليلة قمراء أي مضيئة،  
وأقمنا: طلع علينا القمر، والقمراء.

ضوء القمر، ليلة مقمرة وقمراء، والقمران الشمس  
والقمر، وجه أقمر: مشبه بالقمر، وأقمر الرجل: ارتقب طول  
القمر، تقمّر الأسد: خرج يطلب الصيد في القمراء، وتقمّر  
السياد الظباء والطير إذا صادها في ضوء القمر بالخداع، ومنه  
القمار لأنّه خداع، حجر القمر إذا صارت حوله دارة في الغيم،  
وقبّ القمر دخل في الظلام، وغسق أظلم بالخسوف،  
واحقوقف: اعوج، واستسر ليلتين فلا يرى فيهما وهو السرار  
أي الاختفاء.

وللقمم من أول الشهر إلى آخره خمس حالات هي: **الهلالية**  
والنورية والمتلائمة والظلامية والمحاقية، وللياليه عشرة أسماء،  
الثلاثة الأولى الغرر وتليها الشهب، الزهر، الבהיר، البيض،  
الدرع، الظلم، الحنادس، الداد، والمحاق والسراء والدعجاء  
والدهماء، الليلاء أو البراء لتبرؤ القمر من الشمس ويسمونها  
النجرة لأن الهلال رؤي في نحرها أي أولها.

**٣ - البدر:** القمر إذا امتلاً سمي بدرًا لتمامه،  
وسميت ليلة البدر ل تمام قمرها وهي ليلة أربع عشرة، جمعه  
بدور، وأبدر القوم: طلع عليهم البدر، وأبدر الرجل إذا سار في  
ليلة البدر، والبادر: القمر، وبدرت إلى الشيء، وبادرت إليه:  
أسرعت، وبدر إلى الخير أسرع إلى فعله.

**٤ - الساهور:** للشهر وللقمم من السهر أي الأرق ويقال  
لعين الماء ساهرة إذا كانت جارية، ويقال دخل القمر في  
ساهوره إذا خسف.

**٥ - السنمار:** قمر سنمار مضيء، والسنمار الرجل لا  
ينام الليل، اللص.

**٦ - الوباص، الوبيس:** البريق، وبص الشيء: برق وملع،  
وتمر وباص: ملأع، وأوبصت النار أذكيتها والوابصة النار.

- ٧ - الباحور: الباحر: الأحمر ومنه سمّي القمر.
- ٨ - الزيرقان: القمر وليلة خمس عشرة من الشهر وسمّي به بعض الناس.
- ٩ - الطوس: الهلال جمعه أطواس، والطوس الحسن، تطوست الجارية: تزيين، ووجه مطوس حسن من الطوس وهو القمر.
- ١٠ - الفاسق: القمر سمّي به لأنّه يغسل أي يسود ويظلم.
- ١١ - الجلم: الهلال ليلة يهلّ، جلم الشيء جلماً قطعه، والجلم مقراب الشعر.
- ١٢ - الزمير: القمر وشدة البرد، وازمهرت الكواكب لمعت.
- ١٣ - الأزهر: القمر والأزهار الشمس والقمر، والزهرة البياض والحسن.
- ١٤ - الجيهة: استعارها البعض للقمر من جهة الإنسان والجبهة من منازل القمر.

١٥ - الوضح: بياض غالب في ألوان الشاء وبه سمو القمر، والوضوح بياض الصبح، والوضوح الضوء والبياض، ووضوح التي بان وهو واضح وواضح والأوضاح: الأيام البيضاء والوضوح: الكواكب الخنس إذا اجتمعت مع الكواكب المضيئة من كواكب المنازل.

١٦ - الباهر ١٧ - المنشق، ١٨ - الأبرص، ١٩ - الجيلم، ٢٠ - الطالع والفخت ضوء القمر، والأخذ منازل القمر، لأن يأخذ كل ليلة في منزل منها، والوكس هي المنزلة التي يخسف فيها.

ويقال للقمر: ابن ملاط، والملاط: الذي لا يعرف له نسب ولا أب، خسف القمر يخسف خسوفاً، وكشف القمر يكشف كسوفاً بمعنى واحد: ذهب نوره وخففت الشمس وكشفت بمعنى واحد، غير أنَّ المعروفة للشمس الكسوف وللقمر الخسوف وهو أجدود.

ومن المجاز: سامه خسفاً: ذلاً وهواناً، ورضي بالخسوف، وبات على الخسف أي على الجوع، وخسفت عينه وخسف بدنها: هزل.

**كان البابليون أول من أدخل الكسوف والخسوف في حساب العلم، فقد استطاعوا التنبؤ بهما قبل حدوثهما، ولما وصلت تلك المعرفة إلى الإغريق مكنتهم من اكتشافات فلكية رائعة، وإلى مدة قريبة ظل معظم الناس في الشرق يجهلون أسباب الخسوف لغلبة الأمية عليهم.**

## **القمر في الأمثال العربية القديمة**

ضرب العرب الأمثال في أشياء كثيرة أقل من القمر شأنًا  
فكيف بالقمر وهم الساميون الذين اتخذوه سميرًا لهم وهادياً  
في إسفارهم، وعبدوه وأقاموا له المعابد وتغنووا به في إشعارهم،  
جاء فيه عدة أمثال تثراً وشعرًا تشبيهاً واستعارة وكنية،  
وإليك ما وقع لي منها:

- ١ - (حلف بالسمر والقمر): السمر الظلمة سميت سمراً لأنهم كانوا يسمرون فيها، أي حلف بالظلمة والنور، ولعل ذلك من أثر آلهة الظلمة وألهة النور في بلاد إيران جارة العرب.
- ٢ - (اريها المسها وتريني القمر): يضرب لمن يغالط فيما لا يخفى.
- ٣ - (سر وقمر لك): يضرب في اغتنام الفرصة.
- ٤ - (لا آتيك السمر والقمر) أي لا آتيك أبداً.
- ٥ - (في القمر ضياء والشمس أضوا منه) في تمایز الأشياء.

- ٦ - (استواعت مالي القمر) إذا تركته بلا راع يحفظه.
- ٧ - (هل يخفى على الناس القمر؟) يضرب للأمر المشهور.
- ٨ - (إنْ يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر) يضرب للأمر المشهور وقد ساق الميداني في كتابه مجمع الامثال أصل المثل.
- ٩ - (لو كنت أعلم من أين مطلع القمر) أي من أين أوتي بالفرح.
- ١٠ - (أم الليل طويل وأنت مقمر) يضرب عند السفر والتأني في طلب الحاجة.
- ١١ - (أبهى من القمرتين) يعني الشمس والقمر.
- ١٢ - (لست أول سار غره قمر) لتهوين الانخداع
- ١٣ - (أضيع من قمر الشتاء): قيل لأنه لا يجلس فيه.
- ١٤ - (أضوا من القمر وأتم من البدر).

ومن أنصاف الأبيات:

لا تخرج الأقمار من هالاتها

هكذا البدر في الظلام يواقي

كذلككسوفاليدر عند تمامه

ومن الآيات:

- 1 - (إِنَّ الْهَلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نَمَوِه  
أَيْقَنْتَ أَنْ سَيَكُونُ بَدْرًا كَامِلًا)

2 - (الْمَرْءُ مُثْلِهِ هَلَالٌ حِينَ تَبَصِّرُهُ  
يَيْدُو ضَعِيفًا ضَئِيلًا ثُمَّ يَتَسَقَّقُ)  
وَيَزَدَادُ حَتَّى إِذَا مَا تَمَّ أَعْقَبَهُ  
كَرِ الجَدِيدِينَ نَقْصًا ثُمَّ يَنْحَقُ)

3 - (سَنَخْلُصُ مِنْ هَذَا السَّرَّارِ وَأَيْمًا  
هَلَالٌ تَوَارِي فِي السَّرَّارِ فَمَا خَلَصُ)

4 - (يَا جَابِرَ بْنَ عَدِيٍّ أَنْتَ مَعَ زَفْرَ  
كَالْكَلْبِ يَنْبَحُ مِنْ بَعِيدٍ عَلَى الْقَمَرِ)

5 - (سَيِّدِكُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ  
وَفِي الْكَلَةِ الظَّلْمَاءِ بِفَتْقَهُ الدَّدِ)

## **القمر في الشعر العربي القديم**

تعشّقت الأقوام منذ القديم القمر لضوئه الباهر اللطيف  
الذي يأتي بعد نور الشمس وحرارتها في النهار، وألهت أقوام  
القمر ومجدته بالعبارات والترانيم، وقد عبر الشعراء في كل  
العصور عن عشق الناس للقمر فوصفوا ضوءه وطلوعه  
 واستداراته وغيابه وبهاءه وشبهوا محبوهاتهم به ضياءً واستداره  
 وجه، وقد جاء في ذلك شيء كثير عبر القرون، وإليك بعض  
 ما قاله الشعراء العرب القدامى في القمر وقد تضمن صوراً  
 عديدة وأخيلة كثيرة متنوعة وتشبيهات واستعارات .

**١ - قال عمر بن أبي ربيعة**

خود تضيء ظلام البيت صورتها  
كما يضيء ظلام الجندي القمر

٢ - وقال :

كم قد ذكرتاك لو أجزى بذكركم  
يا أخي الناس كل الناس بالقمر

٣ - وقال:

قالت الصغرى وقد تيَّمتها قد عرفناه وهل يخفى القمر

٤ - قالت صفية الباهرية ترثي أخاه من أبيات مشهورة:

كنا نجُم ليلٍ بينَهَا قمر  
يحلو الدجى فهوى من بيننا القمر

٥ - وقال:

قد انقضت دولة الصيام وقد بشر سُقُم الْهِلَالِ بالعيد

٦ - وقال عبد الله بن علي الكاتب:

كيف البدُّ وجهه لتمام  
فوجوده النجوم مستترات  
وكان البدُّ التمام عروس  
وكان النجوم مستقعات

٧ - وقال ابن الفارض من قصيدة:

يا ليل طل ! يا شوق دم!

إني على الحالين صابر

يهنيك بدرك حاضر

يا ليت بدرى كان حاضر

حتى يبين لنا ذري

من منهما زاه و زاهر

بدرى أرق محاسناً

والفرق مثل الصبح ظاهر

## القمر في الألغاز الشعرية

أولع الشعراء في الشرق العربي في العصور المتأخرة بتأليف  
الألغاز في أشياء كثيرة وإليك ما وقع لي منها في القمر وهو  
إلى ذلك وصف جميل للقمر، قال إبراهيم بن محمود المرادي:

دع ذا وقل للناس مَا طارق  
يطرّقكم جه را ولا يتقّي؟  
ليس له روح على أَنْه  
يرك ب ظهر الأدهم الألائق  
ش يخ رأى آدم في عصمه  
وهو الآن بخ دنة بي  
هذا ويمشي الأرض في ليلاته  
أعجب به من وشق مطلق

فتـارة يـنـزل تـحـتـ الشـرـى  
وتـارة وـسـطـ السـمـاـ يـرـقـى  
وتـارة يـوـجـدـ فيـ مـغـرـبـ  
وتـارة يـوـجـدـ فيـ مـشـرـقـ  
وتـارة تـحـسـ بـهـ سـابـحاـ  
يـسـرـى بـشـاطـىـ الـبـحـرـ كـالـزـورـقـ  
وتـارة تـحـسـ بـهـ وـهـ وـيـنـ  
أـسـتـارـهـ وـالـبعـضـ مـنـ تـبـقـىـ  
فـجـسـ مـهـ مـنـ ذـهـبـ جـامـدـ  
وـجـلـدـهـ صـيـغـةـ مـنـ الزـئـبـقـ  
وـهـ وـإـذـاـ أـبـصـرـتـهـ هـكـذاـ  
أـمـلـحـ مـنـ صـاحـبـةـ الـقـرـطـقـ

وقال أحدهم:

وذو شامة غراء في حر وجهه  
مجلة لا تنقض ي لأن  
فيكم كل في خمس وسبعين شبابه  
ويه رم في سبع معاً وثمان

## **القمر في شعر الشعراء العرب المحدثين:**

لئن اقتصر ذكر القمر ووصفه في شعر الشعراء العرب القدامى على البيت والبيتين وفي الكثير على ثلاثة أبيات تأتى في قصائدهم، فقد قال الشعراء العرب المحدثون الأبيات المتعددة والقصائد في القمر وتفننوا في وصفه وناجوا وشبهوا محبوبياتهم به بل جعلوها تتوفى على القمر وأكثروا من التعبير عن إعجابهم بالقمر وحبهم له وأثار هبوط الإنسان على القمر وعودته منه خواطر الشعراء وتعليقاتهم وتباروا في ذلك وقل من بينهم من لم يذكر القمر في عدة مواضيع من شعره ولو جمع ما قالوه في القمر حتى اليوم لبلغ سفرًا ضخماً.

قال أحمد شوقي يصفه:

ملك السماء بهرت في الأنوار

ففداك كل متوج من ساري

لَا طَعْتَ عَلَى الْمِيَاهِ تِيرهَا  
سَكَنْتَ وَقَدْ كَانَتْ بِغَيْرِ قَرَارِ  
الْمِيَاهُ وَالْأَفْوَاقُ حَوْلَكَ فَضَّةٌ  
وَالشَّهْبُ دِينَارٌ لَدِي دِينَارٍ  
وَللشاعر السُّورِي خير الدين الزركلي قصيدة بعنوان (لم  
تف يا قمر)  
لم تبقِ أيدي الحادثات ولم تذر  
فعلام تضحك في سمائك يا قمر؟  
وَللشاعر المصري علي محمود طه قصيدة بعنوان القمر  
العاشق في ديوانه (ليالي الملاح التائهة).  
وَللشاعر السُّورِي رشاد علي أديب قصيدة بعنوان مناجاة  
القمر منها:  
لح من الأفق زهياً يا قمر  
واجْلُ في الليل تحاسين الصور  
واسكب النور على كل الدنا

ليضيء الكون بالوجه الأغر  
 أنت للسارين رشد وهدى  
 أنت نجوى ومنوار للبشر  
 فما زه في عليك نوراً ساطعاً  
 وامض أبهى شعاعاً ياقمر

ووصف الشاعر القمر في موشح عارض به موشح ابن بقي  
 (خذ حديث الشوق عن نفسي) كما وصف القمر في موشح  
 عارض به موشح لسان الدين بن الخطيب (طائر القلب طار من  
 وكر) وله قصيدة بعنوان القمر الروسي.

5 - وللشاعر العراقيّ أحمد الصافي النجفيّ قصيدة  
 بعنوان (البدر في الهالة) مطلعها:

أيها البدر إلى كم أنت في الجوتسر  
 سابحاً في كل آن ببحار من أثير

6 - وللشاعر السوري نزار قباني قصيدة طويلة بعنوان  
 (خبز وحشيش وقمر) كتبها من أجل شرق أجمل وأفضل  
 يرمي بتأخره وينتصب كالمارد في موكب حضارة مستعجلة

وتنتظر الحالين، أثار نشرها سخطاً كبيراً في دمشق على  
الشاعر بوقتها.

7 - وللشاعر العراقي عدنان العوادي قصيدة بعنوان  
(أغنية الى القمر) منها:

هيا بنا نبحر على فيروزة أنا وأنت والمنى والقمر

8 - وللشاعر السوري أنور إمام موشح بعنوان (موشح  
للنمر)، مطلعه:

سـاـمـرـ تـحـاـ وـلـنـاـ صـحـبـتـه  
كـلـمـاـ طـالـتـ لـيـاليـ السـهـرـ  
نـتـشـ اـكـيـ وـاـهـ قـصـتـهـ  
خـالـهـ بـالـأـمـسـ هـمـ الـقـدـرـ

9 - وللشاعر السوري أحمد علي حسن قصيدة بعنوان  
(عشوق الليل) ينادي بها البدر جاء فيها:

أـيـهـاـ الـبـدـرـ يـحـبـ الـبـدـرـ فـيـ اللـيـلـ وـيـعـشـقـ  
شـعـ بـالـآـفـاقـ ماـ شـئـتـ وـمـهـمـاـ شـئـتـ تـأـلـقـ  
لـكـ فـوـقـ الـبـهـرـ يـاـ بـدـرـ شـعـاعـ يـتـرـقـرـقـ

## هتف الموج وراء البحر يدعوك وصفق

وللشاعر قصيدة أخرى للقمر بعنوان (الوحى الأسمى)  
وقصيدة ثالثة بعنوان (قمر الأمس) يسجل فيها مشاعر تجاه  
صديقه القمر.

10 - وللشاعر العراقي يوسف أمين قصیر ملحمة القمر  
في ٧٦ بيّناً بعد عودة رواد الفضاء الامريكان من القمر،  
يخاطبه فيها وببيته خواطره وأمنيه.

11 - وللشاعر الفراتي محمد الفراتي قصيدة بعنوان  
الزهرة زوجة القمر وكان أبياتها صلاة لهذا الكوكب، ولا  
عجب فالشاعر من منطقة عبد سكانها القدماء القمر  
والزهرة منشورة في ديوانه يقول فيها:

آه يا (فينوس) يا رب نة أرباب الجهد  
أنت يا زهرة بل يا نجمة الليل الوليد  
كم صبا قلب إلى مر آنك في الماضي البعيد  
ورننا طرف إلى لا لائق الباهي الفريد

أنت عدنُ الحبٌ في الكونِ وفردوسُ الخلودُ  
 ما رأى الرّاؤونَ أبهى منك في هذا الوجودُ  
 لك في كلٍ صباحٍ باسمِ النّفَرِ عميـدُ  
 خطرةٌ في الأفقِ تسبـي كلَ جبارٍ عنيـدُ  
 أشـرقـي في نـوـسـ وامـضـي وـتـاهـي في الصـمـودـ  
 فـأـرـي وـصـالـكـ أـذـنـي لـي مـنـ حـبـ الـورـيدـ  
 فـتـشـي في التـرـبـ عنـ أـبـ نـاءـ مـاضـيكـ السـعـيدـ  
 وـابـحـثـي عـنـ مـصـرـعـ الأـرـ بـابـ مـنـ عـصـرـ الـجـليـدـ  
 إـنـهـمـ أـمـسـ وـالـعـمـريـ تـحـتـ أـطـبـاقـ الـلـحـودـ

12 - قالت الشاعرة العراقية الدكتورة عاتكة الخزرجي في مطلع قصيدة (المكتب المهجور):

ذى رعشـاتـ الـنـورـ في مـخـدـعـي

تحـكـي خـفـوقـ الـبـدرـ يـوـمـ الغـمامـ

13 - وللشاعر السوري صابر فلاحوط قصيدة بعنوان (الخيمة والقمر) في قالب رسالة من لاجئ فلسطيني إلى رواد الفضاء الأميركيين نشرتها مجلة المعرفة السورية بعدد تشرين الأول عام 1996م.

14 - وللشاعر العراقي محمد بهجة الأثري قصيدة  
عنوان (ضيف القمر) نشرتها مجلة أقلام العراقيّة بعدد نisan  
عام 1969م

15 - وللشاعر السوري عدنان مردم بك قصيدة بعنوان  
("دمعة على القمر") إثر نزول رواد الفضاء عليه يخاطبه فيها  
ويعجب من شغف الناس به وانكشاف حقيقته أخيراً:  
**كنت سراً مسْتَغْلِقاً كالزمآن**  
ونش بيدأ غنّت به الشفتان

## **القمر في الأغاني العربية الحديثة**

يُؤثِّر الناس دوماً القمر بحبِّهم لا يملُّون من التطلع إليه  
يناجونه ويبثُّونه شجونهم وقد جاءت الأغنية العربية الحديثة  
تعبرَ عن ذلك وتتوالى دون انقطاع تلقى على المسارح وفي  
الحفلات ودور السينما وتبعها مختلف الإذاعات وتعاد الأغنية  
الواحدة مرات عديدة ولعدة سنوات وهي غالباً باللهجات  
العامية للبلاد العربية وبعضاً منها باللغة العربية الفصحى وإليك  
أسماء بعض هذه الأغاني:

- 1 - هلت ليالي القمر تفنيها أم كلثوم
- 2 - كلنا نحب القمر يفنيها محمد عبد الوهاب
- 3 - يما القمر عالباب تفنيها فايزه أحمد
- 4 - إحنا والقمر جيران تفنيها فيروز
- 5 - أمانة أيها القمر المكال تفنيها فتحية أحمد
- 6 - يا قمر أنا وياك، تفنيها فيروز

- 7 - سمر يا سمر منج يغار القمر، يُغنىها الحضيري أبو عزيز
- 8 - ولله لركب بالصاروخ واعلي فوق العالاي
- 9 - وبالقمر اعمرا فوك واسمن جنك لحال، تغنىها سميارة توفيق
- 10 - زي القمر وأحلى شويه، يغنىها كارم محمود
- 11 - يا قمر بص في عيني شوف حبيبي وشوف أسايا، تغنىها صباح
- 12 - غاب القمر يا ابن عمي، تغنىها شادية
- 13 - (الله يا ليل يا قمر والمنكا طابت ع الشجر) يغنىها محمد رشدي
- 14 - (بين الدوايي والكرم العالي، يا محللا السهره والبدر يلالي)، سميارة توفيق
- 15 - (فوق النخل يا سليمي، مدري لمع خده مدري القمر فوق)
- 16 - (نزلن على الحمام حلن شعرهن. كل البنات نجوم شوكي قمرهن)، ناظم الغزالي
- 17 - (عشانك يا قمر أطلعلك القمر)، عبد الحليم حافظ.

## القمر في ثر الكتاب العرب المعاصرین

منذ القديم والإنسان متصل بالسماء يرى فيها ملاده  
ومآب روحه، وهو أبداً يتطلع إليها ويتعلق بها ويناجيها  
بالكلمات أو بالتأمل والوجدان أو على منتن بساط الريح أو  
صهوة جواد طائر أو بمركبة تجرها بجعات.

وعلى مدى الأجيال فاز القمر بمنزلة لا يرقى إليها  
كوكب آخر، فهو الدليل السماوي للضاربين في الفيافي  
والبحار وشمعة السماء للمحبين، محور الأساطير والخرافات  
والحكايات والرموز والشعائر، عبدته أقوام وأشادت له المعابد  
وله كهنة تردد باسمه الصلوات والترانيم، ملهم الشعراة  
والكتاب والفنانين، كان دائمًا ساحرًا يخلب ألباب البشر،  
إن كتابات الكتاب العرب في القمر ضئيلة تقاد لا تذكر،  
جلها مقالات أدبية لكتاب قلائل وكتب أدبية قليلة جداً  
 وكلها لا ترقى إلى مصاف ما كتبه الكتاب الأوروبيون،

وقلائل من الكتاب العرب كتب في القمر كتابات علمية،  
من بين هؤلاء الدكتور أحمد زكي.

١ \_ وضع الكاتب المصري مصطفى صادق الرافعي كتاباً  
صغيراً هو «حديث القمر»، تحدث فيه إلى القمر وناجاه  
واستلهمه خواطر ووصفه.

٢ \_ كتب الكاتب السوري زهير طحان مقالاً أدبياً بعنوان  
(القمر) نشرته مجلة (الضاد)، الحلبيَّة بعدد نيسان عام  
١٩٦٨.

٣ \_ وكتب الكاتب المصري مصطفى لطفي المنفلوطي مقالاً  
أدبياً بعنوان (مناجاة القمر) منشور في كتابه (النظرات)  
الجزء الأول.

٤ \_ وللأستاذ محمد يوسف حسن كتاب (الإنسان والقمر)،  
القاهرة عام ١٩٥٩.

٥ \_ (بين الأرض والقمر) تأليف اسحق اسيمون ترجمة  
جريجيس قصبي \_ بيروت عام ١٩٦٤.

٦ \_ (العلم \_ البارحة واليوم وغداً) \_ اقتباس الدكتور مرسيل  
داغر دمشق عام ١٩٦٦.

<sup>٧</sup> وعقب نزول رواد الفضاء على القمر نشرت بعض المجالات الأدبية مقالات فلكية عن القمر ومقالات عن موقف الدين من اكتشاف القمر، ومقالات عن قصة الإنسان والقمر والرحلات الخيالية للأدباء إلى الفضاء، ونشرت مجلة (العربي) الكويتية خريطة ملونة للمجموعة الشمسية هدية مع عددها الممتاز بمناسبة السنة ١٩٧٠.

## القمر في شعر الشعراء الأجانب

ولقد جاء ذكر القمر ووصفه في شعر كثير من الشعراء الأجانب، وإليك أسماء بعضهم:

١ \_ وليم هنري ديفز ولد في إنكلترا وهاجر إلى أميركا مات سنة ١٩٤٠ ، له قصيدة مشهورة في القمر، كان معجباً به ومتدلياً وقد حوله تدلية القمر إلى طفل يهوى أن يضم القمر إلى صدره، وصف أشعته وهي تستطع عبر حناجر الطيور، وكان يشعر أن إعجابه بالقمر أكثر من إعجاب الطيور التي تغنى للطبيعة وللقمم، وهو يريد أن يجعل صوته أكثر ارتفاعاً من أصوات الطيور لفرحه ببزوغه.

٢ \_ وجاء ذكر القمر في عدة مواضع من شعر الشاعر الفارسي سعدي الشيرازي المتوفى عام ٦٩٤ هـ ١٢٩٤ م، قال من غزلية:

(أحب أن تحبني وجهك الذي يشبه القمر، حتى لا يرونك  
مثل الشمس على كل سطح وباب).

٣ \_ وللشاعر الأميركي المعاصر: جيمس ديكاي  
قصيدة بعنوان (أرض القمر) عن عصر الفضاء نشرتها مجلة «  
لايف» وفيها يغنى الشاعر ملحمة فضائية: الملحة التي يعتقد  
أنَّ رائد القمر الأول سيُنشدُها لحظة تطأ قدمه أرض القمر،  
ترجمتها الأدبية غادة السمّان ونشرتها مجلة (الهلال) المصرية  
في عدد أيلول عام ١٩٦٩.

وللشاعر الإيطالي ليوباردي قصيدة بعنوان: مساء يوم  
العيد يصف فيها القمر، يقول: الليلة صافية حلوة ولا رياح،  
فيها وعلى السطوح، في وسط الحدائق يستريح القمر ساكناً  
منتعاً ومن بعيد تبدو جميع الجبال في أتمِّ صفاتِها فيها سيدتي  
الحبيبة! لقد صمتت الدروب كلُّها، وفي الشرفات، من خلال  
النوافذ المغلقة، يطلُّ المصباح السماوي ناعماً خجولاً.

وللشاعر قصيدة أخرى عنوانها "إلى القمر" يقول: فيها:  
(أيها القمر الجميل، إنني لأذكر الآن، وقد انطوى عام آخر  
من عمري ابني كثيراً ما جئت إلى هذا التل مثقلًا بالام نفسي  
لكي أشاهد بهاءك، وكنت تتدلّى دائمًا فوق هذه الغابة،  
كما تتدلّى الآن، وتغيّرها بالضياء... يا قمري الحبيب).

## طبيعة القمر

والقمر بجانب دورانه حول محوره يدور حول الأرض، نفس المدة التي يدور فيها حول الأرض (حوالي 28 يوماً)، ففي المدة التي يدور فيها حول محوره ربع دورة يكون قد دار حول الأرض ربع دورة. وبذلك يظل مواجهاً للأرض بوجه واحد، وبسبب ذلك تبدو الأرض كأنها ثابتة في مكانها.

ويفعل قانون الجاذبية فإن الأرض والقمر يجذبان ويشدان كل منهما الآخر ومن آثار هذا الجذب حركات المد والجزر. ونتيجة لهذا التجاذب والشد الدائمين يعمل كل منهما كفرملة هائلة تقلل من حركة دوران كل منهما حول محوره. ويستمر عمل هذه الفرملة حتى ينتهي الأمر إلى أن يصبح كل منهما مواجهاً للأخر بوجه واحد، وقد تم ذلك بالنسبة للقمر لأنّه أصغر بكثير من الأرض، ولذلك فإن تأثير الفرملة على القمر يزيد كثيراً على الأرض، ومن ثمّ أخذت سرعة دوران

القمر حول محوره تقل بسرعة أكبر حتى أصبحت تساوي سرعة دورانه حول الأرض، وقد يبتعد القمر عنا بسبب سرعة دوران الأرض حول محورها، ويفدو جرماً ضئيلاً خافتًا يكاد يخفى عن الأنظار، وبذلك يفقد بهاءه وجماله، بسبب اقتناص الشمس له، ويصبح كوكباً تابعاً أصيلاً لها لا تابع لتابع، وذلك بعد ملايين من السنين.

## تأثير القمر على الأرض وساكنيها

ما برح للقمر آثاره على الأرض وعلى الحياة اليومية للبشر وعلى عباداتهم ومعتقداتهم وأساطيرهم ولغاتهم وتأثيراتهم الأدبية وتقاويمهم، ولم يكن أثر القمر على الأرض وساكنيها في أيّ عهد من عهود الزمن ضعيفاً أو منكراً، إنَّ تأثيرات القمر واسعة لا جدال فيها، ولقد بدلت في اقتصادهم بفعل المد والجزر ذي الأثر في سقاية الأراضي، وفي الملاحة البحريّة، وأثره بإنارة الطريق للسّارين في الليالي تحاشياً لحرارة الشمس ينقلون السلع على ظهور حيواناتهم وعلى مراكبهم الشراعية يبادلون بها منتجات الآخرين ويتبادلون الأساليب والأفكار والعادات والمعتقدات، ولئن كان السفر ونقل السلع اليوم سهلاً مريحاً، فلم يكن كذلك زمن الحمار والجمل والشارع، لقد أثّر جمال القمر وضوؤه في عواطف الناس ومشاعرهم وتفكيرهم، إنَّ العلاقة بين القمر وعواطف الناس أصيلة

موغلة في القدم متأتية من أنَّ القمر صورة جميلة.. بالغة الروعة، كان وما زال من أجمل مظاهر الطبيعة وأحفلها بالسحر، فتن الناس في كل العصور. إنَّ الحب وطلب الجمال غرائز في الإنسان. ولذا كان الليل ملجاً للإحساس بالحب، وبخاصة الليل، وحتى ظلمة الليل ستار يحيط العشاق ويغريهم باللقاء، ويوجد تلازم بين الليل والحب، قال أبو الطيب المتنبي:

**أزورهم وساد الليل يشفع لي**

**وأنثني وبياض الصبح يغري بي**

لقد ارتبط القمر بوجود الناس وعواطفهم منذ أقدم عصور الإنسان، حتى أصبح مقياساً للجمال وبخاصة في الشرق، واتخذوه مثلاً للرقابة والحنان والخصب والدماثة، استلطفوه وارتاحوا إلى ضوئه وانتفعوا به وألهوه وعبدوه وناجوه بأرق الكلمات وأذب العبارات وشيدوا له المعابد، وقام على خدمتها الكهان لتمجيد القمر بالترانيم.

## **القمر في معتقدات الشعوب وعاداتها**

سحر القمر الإنسان القديم ببهاء ضوئه وجميل صورته وبيهاديه في السماء. فاتخذه من الظواهر التي يتسلل بها في التفاؤل والتشاؤم، يتفاعل بالليل أول الشهر، ويتشاءم بالخسوف الذي يجعل صورة القمر تبدو حمراء بلون الدم. ولا تزال إلى الآن عقائد شعبية ترتبط بتلك الظواهر. وتصورت شعوب القمر مذكراً، وتصورته شعوب أخرى مؤنثاً كما تدل ألفاظ القمر في لغات الشعوب بحسب التصور الأسطوري للقمر عند الشعوب.

للشعوب عادات وتقاليد ومراسيم واحتفالات خاصة حول القمر عند ظهوره وعند اكتماله وعند خسوفه، نشأت منذ القديم وهي تتشابه في حواجزها وأشكالها ومضمونها وتختلف باختلاف الشعوب ومراحل تطورها الفكري.

وإليك بعض العادات والمعتقدات المتعلقة بالقمر لدى

الشعوب:

١ - في اليوم الأول لولادة الهرل تجتمع العائلة الهندية في حديقة المنزل أو مكان آخر ويسحب كل فرد سبعة خيوط من قميصه وينثرها في وجه القمر تبركاً، وبعدها يتداولون التهاني بإهلال الهرل.

٢ - تعتقد فئة من الهندوس أن إله الخبث (راهو) هو المسؤول عن خسوف القمر. والخسوف يشكل ظاهرة أساسية من ظواهر المعتقدات الهندية.

إن المرأة الهندية الحامل لا تعمل شيئاً يوم الخسوف، لكيلا يأتي مولودها مشوهاً. ويعمد الهند إلى افتعال الضجيج بالموسيقى وغيرها لتخويف (راهو) وحمله على التوقف عن ابتلاع القمر.

والقمر عند فئة من الهندوس أحد الآلهة وإنه مصدر خير وبركة. وإنه يتمتع بقدرة خارقة في شفاء المرضى، ويسمونه إله النباتات الطبية. ويجري جمع هذه النباتات في الليالي المقدمة. ولهذه النباتات أثر سحري عندهم.

وفي مقاطعة ميزابور التي تتعرض للجفاف، تخرج النساء عاريات في الليالي المقرمة إلى الحقول ويرقصن لإغراء إله المطر عليهم. وفي الوقت نفسه الذي كانت أنحاء من الهند تمارس هذه المعتقدات كان مركز الأبحاث العلمية الهندي يراقب جولة أبولو الأميركي وزوند السوفيتية ويسجل ما يتجمع عنده من معلومات ليزود بها العلماء الهنود في علم الفضاء الحديث.

٣ - وفي بريطانيا عندما يرى الإنكليزي أول الهلال يعكس ضوء القمر على قطعة عملة فضية أملأ بالحصول على الشروة.

٤ - ويعتقد العرب وغيرهم أن القمر وجهاً بشرياً باهر الجمال وعينين وفمًا وجبيناً وغرة لأنه كائن حيٌّ علويٌّ. وقد استمد الشعراء العرب صوراً من هذا المعتقد العام. منهم حافظ إبراهيم بقصيدته في تحية العام الهرمي يريد الهلال:

وبشرنا من وجهه وجبينه  
وغرته والنااظرين مبشر

٥ - واعتقد البعض أن القمر مرأة كبيرة مصقوله. وزاد البعض بأنها صفحة من النحاس.

**٦** - ولما كان الكلف في وجه القمر غير موزع، فقد اعتقاد العامة من العرب وغيرهم أن القمر أبور، وبذلك شوهوا الصورة الجميلة من حيث لا يشعرون ولا يريدون. وقد جارى بعض الشعراء العرب مجتمعهم بهذا المعتقد، واستغلوا للدفاع عنمن يعرفون من الحسان العور.

**٧** - إن رؤية ولادة الهلال عند المصريين تؤثر في الشهر كله، فإن رأى أول الهلال على وجه سعيد كان الشهر كله سعيداً عليه، وإن رأه على وجه نحس كان الشهر كله نحساً، فإذا رأى أحدهم الهلال هلال وابتهل إلى الله وقال: (اللهم اجعله شهراً مباركاً علينا وعلى من يتصل بنا) وهذا المعتقد قديم.

**٨** - اتفقت أقوام على أن تخصص للقمر يوماً من أيام الأسبوع هو يوم الاثنين الذي يعتقد الشرقيون أن الجسم السماويّ المسيطر عليه هو القمر كما تخبرنا بذلك رسائل إخوان الصفا، والذي أطلق عليه الغربيون اسم يوم القمر بالإنجليزي (Monday) وبالفرنسية (Lundi) وسموا مجازينهم (عشاق القمر).

**٩** - وفي الشام معتقدات متعلقة بالقمر مرّ ذكرها مجملها في فصل القمر في معتقدات أبناء الفرات).

<sup>٩</sup> إن أبرز المعتقدات المتعلقة بالقمر والشائعة من القديم لدى كثير من الناس في أماكن عدّة من العالم معتقد حدوث خسوف القمر بسبب محاولة حيوان غبيي ابتلاعه.

والأصل في خوف الناس من الخسوف هو مواجهتهم للأخطار النابعة من الظلم ولذا كرهوا الظلم ولعنوه، ومن هنا جعلت بعض الشعوب للنور إلهًا هو عنصر خير وجعلت للظلم إلهًا هو عنصر شر.

والخوف غريزة من غرائز الإنسان فهو يخاف من كل ظاهرة طبيعية غامضة تلوح له في الأفق كظاهرة الخسوف والكسوف، إن فزع الناس منها قدّيماً، ولم يكن لفكرة الإنسان الأسطوري بد من أن يفسر هذه الظاهرة حسب تصوره.

تكاد الشعوب تجمع على أن هناك حيوانات وكائنات غبية تحاول الصعود إلى الكواكب للإفساد، منها الشياطين التي ترقى فوق بعضها بعض لتبلغ السماء فيترجمها الله بالنجوم ويصعقها، وقد أشير إلى ذلك في القرآن، كذلك المعتقد بأن الخسوف يحصل بسبب محاولة حوت كبيرة ابتلاع القمر، ولذلك يهلك الناس ويضطربون عند خسوف القمر ولذلك

يُحدِثُونَ ضجةً وأصواتاً عاليةً لإحداث دويٍّ يبلغُ أذنيِّ الحوت  
التي ابتلعت القمر لتخويفها فتعافه ليعود يرسل ضوءه ويبدد  
الظلمة التي يخافها الناس ويكرهونها.

إن تقليل القرع على النحاس والصراخ خلال الخسوف

قديم مارسه الهندوسة القدماء والساميون وغيرهم، وقد قال النبي  
محمد خلال الخسوف الذي حدث عام موت ابنه إبراهيم : (إِنَّ  
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتٌ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يُخْسِفُنَّ مَوْتًا أَحَدًا وَلَا  
لِحَيَاةٍ)، وكان البابليون هم أول من أدخل الكسوف  
والخسوف في حساب العلم، ووسع الإغريق هذه المعرفة التي  
مكنتهـم من اكتشافـات فلكـية رائـعة واستـنتجـوا أنـ الأرضـ  
كـرةـ وـذـلـكـ منـ شـكـلـ ظـلـهـاـ عـلـىـ سـطـحـ القـمـرـ، وهـكـذاـ  
خرـجـتـ هـاتـانـ الظـاهـرـتـانـ لـدىـ الـعـلـمـاءـ وـالـخـاصـةـ منـ دائـرةـ  
الـخـرافـاتـ إـلـىـ دائـرةـ الـعـلـومـ، ولـكـنـ منـ وقتـ طـوـيلـ قـبـلـ أـنـ  
يـصـدـقـهـاـ الجـمـيعـ، وـمـاـ زـالـتـ بـعـضـ العـقـولـ لـاـ تـقـبـلـهـاـ إـلـىـ الـيـوـمـ،  
وـيـطـلـبـ أـمـامـ جـامـعـ فـيـ السـعـودـيـةـ إـلـىـ الـمـصـلـيـنـ بـأـنـ لـاـ يـصـدقـواـ  
نـزـولـ إـلـيـانـ عـلـىـ القـمـرـ.

يـبـدـأـ بـقـيـةـ الـخـرـافـاتـ لـنـ تـصـمـدـ أـمـامـ اـنـشـارـ الشـعـاعـ  
الـعـلـمـيـ وـهـيـ تـهـاـوـيـ أـمـامـهـ بـسـرـعـةـ أـكـثـرـ مـنـ تـهـاـوـيـهـاـ فـيـ الـعـصـورـ  
الـسـابـقـةـ.

## **القمر في أساطير الشعوب**

باعتبار القمر أحد النيرين الكبارين اللذين يؤثّران في ظواهر الطبيعة والحياة نشأت أسطoirالقدماء ومعتقداتهم وعاداتهم حوله، وجعلوا منه إلهًا يسمو على جميع الآلهة. وجعلوه وسيلة في تقسيم الزمن إلى وحدات متساوية هي الشهور، وملاحظة الإنسان القديم التغيير الظاهري لشكل القمر جعله يقرن هذا الكوكب بما يلاحظه على الكائنات الحية من نمو يبلغ حدًا معيناً من الاتكتمال ثم يأخذ بعد ذلك في التناقص مما جعله يتضاءل برأيه أول الهلال ويتشاءم عند أفاله أو خسوفه، وشعب يذكر القمر وأخر يؤنسه حسب التصور الأسطوري للقمر عند الشعوب، وشعب يجعل القمر مذكراً في النصف الأول من الشهر القمري أي في مرحلة النمو ويجعله مؤثثاً في النصف الثاني من الشهر القمري أي في مرحلة الأفول.

ولما كان القمر مرتبطاً بالليل في حياة الإنسان فقد  
تصوره كائناً حكيمًا ورمزاً للخير والخصب وقرنه بالمطر،  
ولما كان يرتبط كذلك في تصور الإنسان من قديم بالطمه  
عند المرأة أو بالتحول من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة  
فإن له قدرة على الحب والشهوة.

والذهاب إلى كنف القمر حلم قديم للإنسان، ومن أقدم  
الأساطير التي وصلتنا أسطورة ترجع إلى (3500 سنة) أوحى  
إلى الفردوسي شاعر الفرس قصيدة في الشاهنامة عن الملك  
قايقوس وقصة إيكاروس الإغريقي.

في أوروبا كان يسود اعتقاد بأنه كان يسكن القمر شيخ  
عجز يحمل على ظهره حزمة من القضبان تأدبياً له.

وفي الهند اعتقاد أنه يسكن القمر أرنب وأربنة ويسمون  
القمر سادهار أي يشبه الأرنب

ويفي المناطق الشمالية من الهند يعتقد الناس بأن القمر وقع  
في حب زوجة أحد الآلهة فألقى هذا الإله بحذائه في وجه القمر  
مما ترك ذلك الأثر الأسود على سطح القمر.

وفي تعاليم مهارا شترا أن الإله غارش تعئر يوماً في مشيته  
فسخر منه الفأر والقمر فغضب غارس وقرر أنه يجب ألا ينظر

أحد إلى القمر بعد الآن ولكنَّ القمر اعتذر فغفر له غارش  
وسمح بعدم النظر إلى القمر يوماً فقط في السنة وهو ذكرى  
عيد ميلاد غارش ولا يزال أتباعه يبقون في بيوتهم في ذلك اليوم  
الذي يصادف اكتمال القمر بدراً.

وتعتقد طائفة هندية أنَّ ساحر القبيلة يعيش في القمر مع  
زوجته، وذهب وهب بن منبه أنَّ القمر موضوع على عجلة في  
ذلك والفالك يدور بأمر الله إلى ناحية المغرب والعجلة يجرها  
360 ملكاً إلى ناحية الشرق (نهاية الأدب في فنون الأدب)  
وجاء في الأساطير العربية أنَّ القمر كان كالشمس في  
الضياء فأمر الله جبريل أن يمرَّ عليه بجناحيه فمرَّ عليه فمحاه  
 فهو ما ترى فيه من السواد.

واحتفلت الأسطورة المصرية بالقمر قبل عصر الأسرات،  
فالقمر هو الإله (تحوت) الذي كان كاتب الآلهة في مصر  
القديمة والشرف على حساب الموتى وأحد الذين خلقوا الكون  
ونظموه والله الحكمة والسحر والتعليم وراعي الفنون ومخترع  
الكتابة والأرقام والحساب والهندسة والفالك وكان حكماً  
بين الآلهة وهو من أقدم الآلهة المصرية القديمة كان يتمثل في  
صورة إنسان له رأس العجل أبيض يحمل القلم والدواة باعتباره  
كاتب الآلهة وكثير ما ظهرت صورته على رسوم الماقبر.

وكان القمر محور أساطير بابلية وآشورية كثيرة، واحتلَّ  
إله القمر (سن) مكاناً بارزاً بين الآلهة البابلية والآشورية وهو  
إله الحكمة.

وجعلت الأسطورة البابلية للقمر ابنةً هي عشتار وتحول  
إله (سن) عند الآشوريين إلى إله حرب ذلك أن الصفة الحربية  
لا توجد عند آلهة القمر عند الشعوب إلا عند الآشوريين، وقد  
أسبغوا عليه صفات الحكمة وسداد الرأي والحزم والسلطة  
التي تضبط سير الحياة، وقد صوروه في صورة شيخ له لحية  
مرسلة ورمزه الخاص هو الهلال.

والثالث الأعظم بين آلهة بابل كان القمر والشمس  
والزُّهرَة، والقمر أرفعهما شأنًا وشخص اليونان القدماء القمر  
في صوره إله هي سيليني ابنه هيبروين ويثيرها وأختها في هليوس  
وايس وام بانديا من زيوس، وتظهر في أسطورة أنديميون الذي  
فتن جماله إله القمر سيليني فهبطت على جبل لا تموس لكي  
تقبله وهو غارق في النوم ثم ترقد إلى جانبه، وسحرته لكي  
تعم بصحبته على الدوام فقد استغرق في نوم أبدى وعرف بأن  
عاشق القمر لا يصحو أبداً وروايات أخرى حوله وأصبحت في  
العصر اليوناني ترافق آلهة أخرى أهمّها لونا وتميس وقد

أفاض هوميروس في ذكر السيرة أرتميس، وما زال اسم لونا  
يتrepid لكنها لم تبلغ ما بلغته أرتيمايس في أخبارها وقد عرف  
عن اليونان القدماء أساطير كثيرة .

ولدى الرومان ماثلت الآلهة ديانا أرتيمايس في ارتباطها  
بالطبيعة والصيد والقمر وامتازت بعلاقتها بالتقويم القمري  
وأصبحت من أجل ذلك آلهة الزراعة والحصاد وارتبطة  
طلقوسها بالسحر وعدت راية السحرة فيما بعد بأنّ آلهة القمر  
تسندعى في الفكر الأسطوري الظلام وقد هبطت إرادياً ابنة  
ديانا إلى الأرض لترسي دعائم السحر وتؤيد الساحرات ثم  
عادت إلى السماء.

## عبدة القمر

القمر هذا الناير الجميل اللطيف زينة الليالي وهادي السّاريين استهوى الإنسان منذ القديم وقدر أثره العظيم في حياته فأحّبه حبّاً شديداً وأوحى إليه بمعتقدات وعادات. ونسج حوله الأساطير ثم جعله إلهًا عبده وشيد له معبداً.

ففي بابل كانوا يعتقدون أنّ هناك علاقة وثيقة بين ما يجري في الوجود الأكبر أي ملائكة السماء من الشمس والقمر وبين ما يجري في الوجود الأصغر أي عالم الأرض وكان القمر في نظرهم مرتبطاً بالسر الحياة ومؤثراً في مزاج الإنسان وتصرفاته وفي علاقات الناس وفي مدى النجاح والتوفيق وكان فريق يعبد كواكب باعتبارها آلّه مسيطرة على مخلوقات الأرض وفريق يؤمن بأنّها هيأكل لإقامة الملائكة التي هي وسائلهم لدى الإله الأكبر ومن اهتمامهم بالنجوم ورصدها نشأ عندهم علم الفلك ونشأ منه التجيم وهو

معرفه طالع الإنسان، ووضع المنجمون جداول لأوضاع القمر في الأبراج لسنوات طويلة ومن الكواكب التي كانت تستعمل للتنجيم الْزُّهْرَة التي تمثل الآلهة عشتار كانوا يرصدون طلوعها وغروبها وشدة معانها في الأوقات المختلفة ورصدوا بعض النجوم الأخرى.

ولذا اتخد سكان ما بين النهرين أبرز الأجرام السماوية آلهة القمر والشمس والزهرة واسم الآلهة القمر عند السومريين والبابليين «سين» وسموه «نار» أو «نا» ومعناه «رجل السماء» وكانت مدينه «أور» في العراق مركز عبادة السن وشيدوا له فيها معبداً شهيراً ويمثل بهلال آلهة العدل لأنها كانت ترى كل شيء وتعرف كل ما يحدث فوق الأرض وداخله.

وكانت السيرة وهي غير مستورة زوجة القمر آلهة عبدت في أجزاء عديدة من الشرق الأدنى القديم وكان لها معبد خاص بها ويرمز إليها بصنم أو شجرة أو عمود وللقمر زوجة أخرى هي (نجال عبدت معه في أور).

وكان البابليون يتطهرون كثيراً من خسوف القمر،  
ويصلون صلاة خاصة ويقدمون القرابين حتى يظهر مضيئه مرة  
أخرى بعد أن يقهر الشياطين التي هاجمته.

ولبلغ من رفعة سين في أورأن عده ملوك بابليون عينوا  
أبناءهم وبناتهم كهنة له وكذلك فعل ملوك آشور في معبده  
في حران.

وفي مصر القديمة كان الناس يعتقدون أن الشمس هي  
باعثة الحياة في الأرض، وأن القمر هو باعث الماء فيها وأن  
الليل يجري في جبال القمر وقد نشأ هذا الاعتقاد لتوافق زمن  
الفيضان مع مظاهر خاصة في القمر والنجوم وكانوا يعتقدون  
أن ملوكهم من نسل الآلهة كالشمس والقمر  
فكانوا «توت»، «إله قمريه» و«ايزيس» كذلك،  
يقربون له الضحايا ويدفعون القرابين إليه وكان الكهنة  
يتتبّعون بمواعيد الخسوف والكسوف وكانت هذه النبوءات  
تتحقق أحياناً نتيجة المصادفات ومن هنا مشى علم الفلك  
القديم مختلطًا بعلم.

## **الإِنْسَانُ وَقَصَّةُ الْقَمَرِ وَالرَّحْلَاتُ الْخَيَالِيَّةُ وَالْحَقِيقِيَّةُ إِلَيْهِ**

حلم الوصول إلى أجواز الفضاء على متن بساط الريح أو  
صهوة جواد طائر ومحمولاً بين منقاري طائر كالرخ داخل جلد  
ذبيحة أو مدفوعاً بمدفع جبار أو سحب اصطناعية ونوابض  
وحتى صواريخ، وعالج مؤلف أغريقيا يكاروس السفر إلى  
القمر بمركبة تجرها بجعات.

لم تدوّن أخبار تلك الرحلات والأحلام التي راودت  
الفكر الإنسانيّ القديم.

تبداً قصة القمر مع العالم الإغريقي (تاليس) المولود في عام  
611ق.م واعتقد بأنّ القمر عبارة عن قرص دائري أكبر من  
الأرض بتسعة عشرة مرّة.

وأدى العالم الإغريقي (ديموقريطس) المولود في عام ٤٥ ق.م  
اعتقد أنَّ على سطح القمر المضيء جبالاً عاليةً وودياناً عميقاً  
وهو الذي وضع فكرة بأنَّ القمر عبارة عن كتلة صخرية.

وكان لاختراع التلسكوب أثر كبير في دراسة القمر،  
ففي أواخر سنة 1609 بدأ غاليليو أبحاثه حيث لاحظ بأنَّ  
القمر مزدحم بالمستويات المظلمة والمرتفعات العالية والوديان  
العميقة، حتى أنه حاول قياس ارتفاعات هذه الجبال، وحاول  
وضع خريطة للسطح المضيء للقمر، وجاء بعده العالم  
الإنكليزيّ (سير وليم لوور) لاحظ بالتلسكوب الملاحظات  
نفسها غاليليو وأكدها.

وجاء علماء آخرون حاولوا رسم خريطة الجزء المضيء من  
القمر هم (شينر) في عام 1614 و (كاسندي) في عام 1640  
و كانت أول خريطة دقيقة إلى حد ما وضعت من العالم  
(هافيليس) أكملها في عام 1647 حاول قياس ارتفاعات  
الجبال على سطح القمر، ولكنَّه اعتقد بأنَّ المناطق المظلمة  
عبارة عن الماء والمضيئة عبارة عن اليابسة، وزعم بأنَّ القمر  
خلافاً هوائياً.

وفي عام 1651 جاء العالم الفلكي (ريسيولي) فوضع خريطة لسطح القمر المضيء وسمى البقع على القمر بأسماء العلماء المشهورين وسمى كبراهما باسمه، واسم تلميذه ما زالت تستعمل حتى الآن. وفي عام 1779 بدأ العالم (شروعتر) أبحاثاً فيّمة عن القمر واستمر إلى عام 1813. وجاء علماء آخرون وضعوا للقمر خرائط حتى سنة 1838. وفي سنة 1840 دخل التصوير الفلكي إلى حيز الوجود.

وأعلن العالم الفلكي الفرنسي (أراكول) لأكاديمية العلوم الفرنسية في باريس بأنه أصبح من الممكن رسم خريطة دقيقة للقمر في دقائق باستعمال أجهزة التصوير، وحصل العلماء على تصاوير للقمر.

وفي عام 1866 جاء العالم الألماني (شميدت) والذي أجرى معظم أبحاثه في آثينا وأعلن بأنَّ تغييرات قد حدثت على سطح القمر.

وكان هذا الإعلان بداية لاهتمام الناس بأبحاث القمر حتى اليوم، ووضع خريطة مفصلة لسطح القمر انتهت منها عام 1878.

وفي الوقت نفسه كان أصل وتركيب ونشوء سطح القمر  
موضع بحث العلماء ووضعت نظريات عدّة عن القمر واستمر  
الجدال عليها ووضعت أطلالس للقمر.

ثم بدأ مؤخراً استعمال الأجهزة الحديثة في أبحاث القمر  
وحصلوا على معلومات ثمينة بواسطة أجهزة الراديو والرادار  
على سطح القمر.

واستمر العلماء بوضع النظريات والجدال عليها بقصد  
الحصول على نظرية معقولة حول نشوء سطح القمر، وبدت  
نظرية الأصل البركاني أكثر احتمالاً.

وبانتهاء الحرب العالمية الأولى اهتم العلماء الألمان والروس  
بتطوير الطائرات.

اهتم بالموضوع العالمان (فون براون) الألماني  
و(سيلکوفسکی) الروسي دامت أبحاثهما بسرية مدة عشرين  
يوماً.

وعندما نشب الحرب العالمية الثانية أطلق الألمان صاروخاً  
ضخماً باتجاه الأرضي البريطانية.

وفي الوقت الذي كان الألمان يفكرون بتطوير الصواريخ لأغراض الحرب، كان العالم الروسي سيلكوفسكي يفكر في إمكانية استعمال الصواريخ برحلات فضائية.

ودللت أبحاث هذا العالم على عدم إمكانية الصاروخ الواحد التغلب على الجاذبية الأرضية، لذا فكر باستعمال صواريخ متعددة المراحل.

وفعلاً تمت الرحلة التاريخية إلى القمر في صاروخ ذي ثلات مراحل.

وتم إنزال أول إنسان عليه من الولايات المتحدة الأمريكية في 20/7/1969.

وقد شاهد ملايين الناس عملية الإطلاق والإنزال على سطح القمر على شاشة التلفزيون، وعاد الرواد الثلاثة ومعهم عينات من الصخور ورمال القمر التي تشغّل بالجيولوجيين والجيوكيميائيين في الوقت الحاضر.

وقد تمت الرحلة الثانية للإنسان إلى القمر.

إنَّ طموح الإنسان ومحاولاته في سبيل ريادة الفضاء الكوني لا يقفان عند حد.

## **القمر في حكايات الشعب**

وهي غير الأساطير من ذلك ما جاء في باب البويم والغربان من كليلة ودمنة قال الغراب زعموا أن أرضاً من أرض الفيلة أجدبت وغارت عيونها فأصاب الفيلة عطش شديد فشكوا ذلك إلى ملكيهن فأرسل رواده في طلب الماء في كل ناحية فرجع إليه بعض الرواد: إني قد وجدت بمكان كذا عيناً يُقال لها عين القمر فتوجه ملك الفيلة لأصحابه إلى تلك العين ليشرب منها هو والفيلة وكانت العين في أرض الأرانب فوطئن الأرانب في أحجارهن فاهملاً منهن كثيراً فاجتمعت الأرانب إلى ملکها فقلن له قد علمت ما أصابنا من الفيلة فقال: ليحضر منك كل ذي رأي رأيه فتقدمت أربن يقال لها فيروز فقالت إنَّ رأي الملك أن يبعثني أي الفيلة فقال لها انطلق وبلغني عنِّي ما تريدين، عليك باللين والرفق والحلم والتأمين ثم إنَّ الأرانب انطلقت في ليله قمراء ، حتى انتهت إلى الفيلة، ثم

أشرفت على الجبل ونادت ملك الفيلة وقالت له: إنَّ القمر أرسلني إليك، يقول لك: إِنَّه مَنْ عَرَفَ فَضْلَ قُوَّتِهِ عَلَى الْمُعْذَبِينَ فاغترَّ بذلك كَانَتْ قُوَّتِهِ وَبِالْأَعْلَى عَلَيْهِ. وأَنْتَ عَمِدْتَ إِلَى الْعَيْنِ الَّتِي تَسْمَى بِاسْمِي، فَشَرِبْتَ مِنْهَا وَكَدْرَتَهَا، فَأَرْسَلْتَنِي إِلَيْكَ فَأَنْذِرْكَ أَلَا تَعُودُ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ وَإِنْكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَغْشَى بَصَرَكَ وَأَتَلَفَّ نَفْسَكَ، وَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنْ رِسَالَتِي فَهَلَمْ إِلَى الْعَيْنِ مِنْ سَاعَتِكَ، فَأَنِّي مَوْاْفِيكَ بِهَا، فَعَجَبَ مَلِكُ الْفِيلِ مِنْ قَوْلِ الْأَرْنَبِ فَانطَلَقَ إِلَى الْعَيْنِ مَعَ فِيروزَ الرَّسُولِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا رَأَى ضَوْءَ الْقَمَرِ فِيهَا فَقَالَ لَهُ فِيروز: خذ بِخَرْطُومِكَ مِنَ الْمَاءِ فَأَغْسِلْ وَجْهَكَ، وَاسْجُدْ لِلْقَمَرِ فَأَدْخُلْ الْفَيْلَ خَرْطُومَهُ فِي الْمَاءِ، فَتَحْرُكْ فَخِيلُ الْفَيْلِ أَنَّ الْقَمَرَ ارْتَعَدَ، فَقَالَ: مَا شَاءَنِ الْقَمَرُ ارْتَعَدَ؟ أَتَرَاهُ غَضْبَ مِنْ إِدْخَالِ الْخَرْطُومِ فِي الْمَاءِ. فَقَالَتْ فِيروز: نَعَمْ فَسَجَدَ الْفَيْلُ لِلْقَمَرِ مَرَةً أُخْرَى وَتَابَ إِلَيْهِ مَا صَنَعَ، وَشَرَطَ أَلَا يَعُودَ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ لَا هُوَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ فِيلَتِهِ.

وَكَتَبَتِ الشَّاعِرَةُ الْعَرَاقِيَّةُ نَازِكُ الْمَلَائِكَةُ فِي تَهْمِيدِ لَأْوَى قَصَائِدِ دِيَوَانِهَا (شَجَرَةُ الْقَمَرِ) الْمُطَبَّوعِ عَامَ 1968 تَرَوَيْ قَصَبَهُ الْغَلامُ الَّذِي يَحْلُمُ بِأَنْ يَصْطَلِدَ الْقَمَرَ وَيَأْخُذَهُ إِلَى كَوْخِهِ، حَتَّى إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَمَا تَمَنَّى وَتَخَيَّلَ أَنَّهُ حَقَّ سَعَادَتِهِ، اكْتَشَفَ أَنَّ

الدنيا كلها تحب القمر وترىده، فهي لا تسمح لأحد أن يمتلكه ويحتكره، وتكون ثورة الرعاة والصيادين فإذا كانوا لا يصلون إلى استرجاع الأسير فإن ذلك لا يتم إلا بخدعة يرتكبها الغلام فهو يدفن القمر في الأرض ليستبيت منه شجرة سامقة لا مثيل لها بين الشجر لأن ثمرها المتسلية من أغصانها ليست إلا أفكاراً فضية متألقة، ويعيد الغلام القمر العام إلى الوجود ويكتفي بالأقمار التي تصدرها الشجرة التي نبتت في الأرض وتكون غذاءً روحيًا للقرية كلها وقد حملت الشاعرة الحكاية رموزاً شعرية عالية بحيث يقرؤها الكبار والصغار فيجد فيها كل ما يفهمه.

## **القمر في أسماء الأعلام والأشياء والأماكن والمعاني**

جاء لفظ القمر في أسماء الأعلام وأشياء وأماكن ومعاني  
ومصطلحات وتركيب من ذلك:

- ١ - من أسماء الأشخاص بدر وقمر وهلال وقبيله بنى هلال  
شمال إفريقيا مشهورة ويسمون الهلاليون.
- ٢ - (موقعه بدر): كانت بين المسلمين وقربيش انتصر فيها  
المسلمون سميت باسم بئر.
- ٣ - (الألاء القمر): اسم ديوان الشاعرة العراقية الدكتورة  
عاتكة الخزرجيّ.
- ٤ - (شجرة القمر): اسم ديوان للشاعرة العراقية نازك  
الملائكة.
- ٥ - (الجوع والقمر): اسم ديوان للشاعر محمد عفيفي مطر.

- ٦ - (حديث القمر): كتاب صغير للكاتب المصري مصطفى صادق الرافعي
- ٧ - (شواطئ القمر): ديوان للشاعر عبد اللطيف عقل بيروت.
- ٨ - (جسر القمر): أوبيريت غنتها المغنية اللبنانية فيروز.
- ٩ - (دير القمر): بلدة في لبنان مركز منطقة.
- ١٠ - (الهلال الأحمر): شعار لأكثر الجمعيات الدولية في معظم الدول.

## القمر في ترانيم الصبيان المصريين

كَلَّا جَاءَ شَهْرُ رَمَضَانَ رَدَّ الصَّبِيَانَ فِي مَصْرِ أَهْزَوْجَتْهُم  
الْآتِيَةُ فِي فَرَحٍ وَعِبَثٍ (وَحْوَى يَا وَحْوَى اِيُّوْحَى) قِيلَ إِنَّ هَذِهِ  
الْأَهْزَوْجَةَ مِنَ التَّرَانِيمِ الَّتِي كَانَ قَدَمَاءُ الْمُصْرِيِّينَ يَرْدَدُونَهَا عَلَى  
ضَفَافِ النَّيْلِ مِنْذَآلِفِ السَّنِينِ عِنْدَ مَطْلَعِ الْهَلَالِ فِي كُلِّ شَهْرٍ  
تَحِيَّةً لَهُ وَأَيُّوْحَهُ مَأْخُوذَةُ مِنْ (أَيُّوْحَ) اسْمِ الْقَمَرِ فِي الْلُّغَةِ  
الْفَرْعَوْنِيَّةِ وَكَانَ الْمُصْرِيُّونَ قَدْ عَبَدُوا الْقَمَرَ كَمَا عَبَدُوهُ  
السَّامِيُّونَ وَمَجَدُوهُ بِالْأَنَاشِيدِ وَالْتَّرَانِيمِ.

وَهَذَا التَّقْلِيدُ أَسَاسُ التَّقْلِيدِ الشَّائِعِ بَيْنَ طَوَافَاتِ الشَّعْبِ فِي  
مَصْرِ وَالْبَلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ الَّذِينَ عِنْدَمَا يَهْلِكُ أَوْلُ الْهَلَالِ صَاحُوا  
بِخُشُوعٍ وَابْتِهَاجٍ (هَلْ هَلَالُكَ، جَلْ جَلَالُكَ، شَهْرُ مَبَارَكٍ) أَوْ بِمَا  
يُقْرَأُ فِي مَعْنَى: (وَحْوَى يَا وَحْوَى اِيُّوْحَهُ)، وَلَقَدْ مَرَّ ذِكْرُ تَرَانِيمِ  
أَطْفَالِ وَادِيِّ الْفَرَاتِ لِلْقَمَرِ.

## **المحتوى**

الفرات.. الولادة.. والانطلاق.....	7
مع عبد القادر عيّاش.....	15
النادي التَّقَافِي.....	18
مجلة (صوت الفرات).....	22
((موسوعة الفراتية الْبَكْر))... تاريخ دير الزُّور الخالد.....	26
من هواية.. إلى متحف التَّقَالِيد الشَّعُوبِية.....	35
الهوايات.. الغالية والاهتمام.....	42
السَّفَرُ وَالثَّرَحال ... محطّات وموافق.....	48
المحاماة والتَّارِيخ، وجهان لعملة واحدة.....	52
الاتحاد الكتاب العربي وعبد القادر عيّاش.....	58
وزارة الثقافة وعبد القادر عيّاش.....	60
معجم الأدباء السوريين، الذِّخِيرَةُ والنتِيجَة.....	70
كتاب (ترانيم الأطفال).. الأمل والوعد.....	73
كتاب دير الزور حاضرة وادي الفرات ..	77
شهادات خالدة ..	81

87.....	وسيقى في نفسي شيءٌ من الفرات .....
87.....	وفاته .....
93.....	جدول مؤلفات الباحث والمؤرخ الفراتي عبد القادر عياش: .....
99.....	عبد القادر عياش.....
99.....	القمر .....
99.....	في حياتنا وتراثنا .....
101.....	الإهداء .....
102.....	تمهيد .....
106.....	القمر في حياة أبناء وادي الفرات وتراثهم .....
111.....	القمر في معتقدات أبناء وادي الفرات: .....
114.....	أهاريج تخويف القمر .....
116.....	القمر في غناء أبناء وادي الفرات .....
120.....	ألعاب أبناء وادي الفرات في ضوء القمر: .....
129.....	القمر في اللغة والادب .....
135.....	القمر في الامثال العربية القديمة .....
138.....	القمر في الشعر العربي القديم .....
141.....	القمر في الألغاز الشعرية .....
144.....	القمر في شعر الشعراء العرب المحدثين: .....

القمر في الأغاني العربية الحديثة.....	151
القمر في نثر الكتاب العرب المعاصرین .....	153
القمر في شعر الشعراء الأجانب.....	156
طبيعة القمر.....	158
تأثير القمر على الأرض وساكنيها.....	160
القمر في معتقدات الشعوب وعاداتها.....	162
القمر في أساطير الشعوب.....	168
عبادة القمر.....	173
الإنسان وقصة القمر والرحلات الخيالية و الحقيقة إليه .....	176
القمر في حكايات الشعوب .....	181
القمر في أسماء الأعلام والأشياء والأماكن والمعاني.....	184
القمر في ترانيم الصبيان المصريين.....	186

## إصدارات سلسلة كتاب الجيب السابقة

السنة	اختيار	تقديم	عنوان الكتاب	م
2021	فَلَكَ حَصْرِيَّة	فَلَكَ حَصْرِيَّة	أَبُو الطَّيْبِ الْمُتَنبِّيِّ حَيَاَتُهُ وَشِعْرُهُ	162
2021	أ. عيسى فتوح	أ. عيسى فتوح	آرَائِي وَمُشَاعِري	163
2021	أ. سهيل الشعار	أ. سهيل الشعار	وَمُضَاتٌ (شَذُورٌ وَأَمْثَالٌ)	164
2021	أ. د. فاروق اسلم	أ. د. فاروق اسلم	الثورة روایة اجتماعية قومية	165
2021	د. محمد الحوراني	فَلَكَ حَصْرِيَّة	الصعود المتعثر نحو الأمل	166
2021	أ. سهيل الشعار	أ. سهيل الشعار	موسم الهجرة إلى الشمال	167
2021	فَلَكَ حَصْرِيَّة	فَلَكَ حَصْرِيَّة	المنسيون في التاريخ	168
2021	إعداد د. إيمان تونسي محمد إبراهيم العبد الله - صباح الآتياري	د. محمد الحوراني	الحضور والغياب في المسرح السوري المعاصر	169
2021	أ. دبيب علي حسن	أ. دبيب علي حسن	قصة الأرض	170
2021	د. نزار بربك هنيدى	د. نزار بربك هنيدى	زاده الملاح شاعر اللغة المدنية	171
2022	فَلَكَ حَصْرِيَّة	فَلَكَ حَصْرِيَّة	ثقافة الأطفال	172
2022	أ. سهيل الشعار	جودي العريبى	مخترات من روابط الثقافة والأدب	173
2022	سراج جراد	سراج جراد	بنَاثَاتٌ مَصْدُورٌ وَقَصَانُدٌ أُخْرَى	174
2022	د. محمد الحوراني	د. ماجدة حمود	كوابيس بيروت	175

2022	صحي سعيد	صحي سعيد قضيماتي	ديوان إيليا أبو ماضي	176
2022	د. عبد الكريم محمد حسين	د. عبد الكريم محمد حسين	اللذوق والجمال في كتابات الأشتر	177
2022	محمد خالد الخضر	محمد خالد الخضر	الشاعر المتبني بين الشاعرين حامد حسن ورضا رجب	178
2022	حيان محمد الحسن	حيان محمد الحسن	مختارات من أشعار رسول يونان	179
2022	دنورا أريسيان	دنورا أريسيان	ضريبة الباقية	180
2022	ديب علي حسن	ديب علي حسن	لغة العرب	181